



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي -



كلية الآداب واللغات  
قسم: اللغة والأدب العربي

## منهج نجيب الكيلاني في النقد الأدبي من خلال بعض مؤلفاته

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

تحت إشراف:

د/ نبيلة أعيش

إعداد الطالبتان:

✓ إلهام قرارة

✓ ليلية نوار

أعضاء لجنة المناقشة:

| الاسم اللقب   | الرتبة          | الصفة العلمية  |
|---------------|-----------------|----------------|
|               | أستاذ محاضر -أ- | رئيساً         |
| د/ نبيلة أعيش | أستاذ محاضر -أ- | مشرفاً ومقرراً |
|               | أستاذ محاضر -ب- | عضواً مناقشاً  |

السنة الجامعية:

2022/2021





وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -



كلية الآداب واللغات  
قسم: اللغة والأدب العربي

## منهج نجيب الكيلاني في النقد الأدبي من خلال بعض مؤلفاته

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

تحت إشراف:

د/ نبيلة أعيش

إعداد الطالبتان:

✓ إلهام قرارة

✓ ليلية نوار

أعضاء لجنة المناقشة:

| الاسم اللقب   | الرتبة          | الصفة العلمية  |
|---------------|-----------------|----------------|
|               | أستاذ محاضر -أ- | رئيساً         |
| د/ نبيلة أعيش | أستاذ محاضر -أ- | مشرفاً ومقرراً |
|               | أستاذ محاضر -ب- | عضواً مناقشاً  |

السنة الجامعية:

2022/2021

## شكر وعرّفان

نتقدم بجزيل الشكر والعرّفان إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة

على هذا العمل والتي ساندتنا كثيرا "نبيلة أمّيش" إضافة الدكتور

[الشريف مرزوق] الذي كان عوننا كبيرا في إنجاز هذا العمل

المتواضع.

## إهداء :

إلى النور الذي يضيء حياتي، لو اعتمدت؛ إلى أنس قلبي؛ إلى نبع العنان التي  
كلما ضاقت سمائي وتزاحمت أبواء الضيق في أرجائي تسحقها بإبتسامتها  
وتشجيعها لي "أمي" ... كيف لي أن أهواك سرا وعلنا وأنتِ مداً الروح على  
صفحات العمر...إليك "أمي".

إلى رمز كفاحي إلى من عزز في نفسي حب الدراسة والإرادة في سبيل تحقيق  
أهدافي: إليك "أبي".

إلى كل عائلتي الكريمة صغيرا وكبيراً... إلى كل من ساندني في إنجاز هذا  
البحث المتواضع...  
شكراً لكم...

﴿الذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ أَلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

# مقدمة

"بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والشكر لله وحده وهو خير الشاكرية والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين".

تزر الساحة النقدية بمجموعة من المناهج الغربية النقدية والتي تهتم بدراسة الأدب فهيمت هذه الأخيرة على ساحة النقد العربي وألزمته النجعة في كل الجوانب في دراسته للأدب، وكل هذه لإتجاهات تعكس التيارات الغربية التي تحارب الدين وتتجاوزته كالشيوعية والوجودية وغيرها...، التي تحاول جاهدة نشر مبادئها وقيمتها التي لا تمد بأية صلة لله تعالى ولا بالدين، فأدى هذا إلى سطوع نجم جديد وسط ساحة حجبت المناهج الغربية سماءها واستولت عليها ألا وهو الإتجاه المعاصر"، وفي هذا الإتجاه قدم مجموعة من النقاد محاولات نقدية ليجعلوا له منهج متوازن تنظيرا وتطبيقا يمتلك أسس بقائه ومن هؤلاء الرواد والنقاد "نجيب الكيلاني"، ولذلك إختارنا بحتنا الموسوم ب: "منهج نجيب الكيلاني في النقد الأدبي من خلال بعض مؤلفاته" فجهود هذا الرجل وإسهاماته من أجل الأمة الإسلامية لا تعد ولا تحصى، إضافة إلى إسهاماته في التنظير للأدب الإسلامي فأختارنا كتابه المعنون "الإسلامية والمذاهب الأدبية" كمدونة وهو كتاب شمل أهم أرائه ومقولاته النقدية حول الرؤية الإسلامية والتصوير الإسلامي والإلتزام... إضافة إلى ذلك هو كتاب يوضح العديد من القضايا وتجلت أهميته من خلال رؤية المواطن التي تبرز فيها رؤية "نجيب الكيلاني" النقدية وموقفه من المذاهب والإتجاهات الغربية، ومن أجل مناقشة أهم القضايا التي يحتويها هذا الكتاب.

ومن أسباب إختيارنا لهذا الموضوع لاعتبارات موضوعية وأخرى ذاتية، أما الموضوعية هي أولا حاجتنا إلى منهج نقدي جديد لبتتر كل التبعية الغربية، ويغنيها عنها، ويعيد لنا مكننتنا وهويتنا الثقافية وثانيها هو شعفي وحيي لاكتشاف خبايا هذا الإتجاه الإسلامي، من أجل إثراء زاد المعرفي وثقافتني، إضافة إلى معالجة موضوع النقد الأدبي الإسلامي والتعريف بهذا التوجه النقدي الذي تراكم غبار المناهج النقدية الغربية عليه، وغطى سبل تطوره وحجب طريقه، وللوقوف أيضا

على معالم الرؤية الإسلامية والتصور الإسلامي، والأهم من هذا هو الدكتور "نجيب الكيلاني" في تقديم البديل الذي ينوب عن التيارات الغربية وهو التوجه الإسلامي الذي أصله ومرجعه القرآن الكريم والسنة النبوية، اما الأسباب الذاتية تمثلت في : ميولنا لهذا النوع من القضايا النقدية وخاصة أنها تتعلق بالدين؛ وفضولنا العلمي للإستفادة من تجربة "نجيب الكيلاني"، إضافة إلى إعجابي الشديد بتصوراته التي أسقطها على أعماله بعد قراءة بعض من كتبه وقصصه التي تزخر بالوعظ والإرشاد الديني؛ وأيضا أردت أن أقدم تعريفا لهذا الأديب الكبير ولو بالقليل وتسلية الضوء على دراسته من خلال أحد كتبه.

وتدور إشكالية هذا البحث حول نقاط هي:

- ما موقع منهج النقد الأدبي الإسلامي من تخبط المناهج الأخرى؟ ما مرجعياته؟ وما هي أسسه؟ وما ضرورته أو هدفه؟

- وكيف عرف نجيب الكيلاني منهج النقد أو ما موقفه من مناهج النقد الغربية؟ وما هي آرائه حول ذلك؟

- ما هو مفهوم النقد الإسلامي؟

ولقد إلتزمنا للإجابة على هاته الأسئلة أو الإشكالية على خطة منهجية قسمنا من خلالها مراحل البحث وخطواته، فجاء البحث كالتالي "فصلين نظري وتطبيقي"، تمهيد ثم مقدمة وقفينا كل هذا بخاتمة، فكان الفصل الأول تحت عنوان: تحديد المفاهيم وتناولنا فيه العناصر التالية: مبحث أول: النظرية الأدبية الإسلامية.

- علاقة الدين بالفن.

- علاقة الدين بالحرية الإبداعية.

- لغة الإبداع.

- الإسلام والمذاهب الأدبية.



-الأدب الإسلامي وعلم الجمال.

-الأدب الإسلامي والمجتمع.

المبحث الثاني: نظرات في النقد الأدبي الإسلامي.

-مفهوم النقد الإسلامي.

-نشأته وقواعده، خصائصه، موضوعاته، نظريته، سماته، مرجعياته.

-موقف النقد الإسلامي من تخبط المناهج الغربية.

-الأسس التي أسهمت في بقاءه رغم المعوقات والحوادث.

ضرورة وأهداف النقد الإسلامي.

-منهج النقد الإسلامي.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان: دراسة القضايا التي إحتواها كتاب الإسلامية والمذاهب

الأدبية فتناولنا العناصر التالية:

-فضاء المدونة؛

-خصام بين الدين والفن.

-بين الحرية والإلتزام.

-أدب الإستمتاع.

-الإلتزام في الأدب العالمي.

-الإسلامية والأدب.

-مشكلة اللغة.

\*خاتمة.

\*المصادر والمراجع التي قام عليها هذا البحث،

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي فشرحنا وفسرنا كل جوانب العناوين التي درسناها، وقد استقى هذا البحث مادته من عدد من المصادر والمراجع منها المصادر: الإسلامية والمذاهب الأدبية ومدخل إلى الأدب الإسلامي أهم مصدرين والمراجع التي إعتدنا عليها مدخل إلى الأدب الإسلامي لنجيب الكيلاني كمرجع مهم في هذه الدراسة، مقدمة لنظرية الإسلامي لعبد الباسط بدر، جمالية الأدب الإسلامي لمحمد إقبال عروي، في النقد والأدب لمحمد مندور ومنهج الفن الإسلامي لمحمد قطب، وأخذنا أيضا من المواقع الإلكترونية كرابطة الأدب الإسلامي وشبكة الألوكة وغيرها، والمعجم كقاموس المصباح القيومي، وتاج اللغة وصحاح العربية والقاموس المحيط وإضافة إلى المذكرات التي ساعدتنا في أخذ نظرة على هذا البحث ورسم خطته.

أما الصعوبات التي واجهتنا فتمثلت في قلة المراجع التي درست النقد الإسلامي وندرتها وضيق الوقت لتفرع العنوان إلى الكثير من المجالات والعناوين إضافة إلى ندرة وركود دراسات حول الناقد "نجيب الكيلاني" وحول موضوع النقد الإسلامي ونادرا ما يذكر بين النقاد على أنه مبدع.

ولا يفوتني في نهاية جهدنا أن أتقدم بالشكر أولا وقبل كل شيء للمولى عز وجل ثم جزيل الشكر لكل أساتذتنا الذين ساعدونا ولو بطيب الكلام، وحرصوا على توجيهنا توجيهها صحيحا وألهمونا ببث روح الإرادة فينا والتغلب على عقبات الحياة؛ لتسلك سلم الناح.

كما أتقدم بأرقى العبارات الطيبة والشكر والتقدير للأساتذة لجنة التقييم والمناقشة الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية قراءة هذا العمل وتصحيحه وتوجيهنا إلى ما فيه الخير والفلاح والطريق الصحيح بإذن الله.

ونسأل الله تعالى من عمق وجداننا أن يسدد خطانا ويوفقنا وينير دربنا بإذن الله عز وجل وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين.

## الفصل الأول: تحديد المفاهيم

## 1- تحديد المفاهيم

## 1-1- مفهوم النظرية الأدبية الإسلامية عند نجيب الكيلاني:

## -مفهوم النظرية لغة واصطلاحاً:

تعرف نظرية لغة: بأنها مصطلح مشتق من الكلمة الثلاثية [نَظَرَ] ومعناها أثناء التفكير بشيء ما؛

أما اصطلاحاً: فهي القواعد والمبادئ التي تستخدم لوصف شيء ما؛ سواء أكان علمياً، ام فلسفياً، أم معرفياً، أم أدبياً وقد تثبت هذه النظرية حقيقة معينة أو تساهم في بناء فكر جديد، ومن التعريفات الإصطلاحية أيضاً للنظرية: تعني دراسة لموضوع معين أي دراسة عقلانية ومنطقية من اجل إستنتاج مجموعة من الخلاصات والنتائج التي تساهم في تعزيز الفكرة الرئيسية التي تبنى عليها النظرية، إستخدم هذا المفهوم لأول مرة في الفلسفة اليونانية للإشارة إلى المصطلحات، واعتبر الفيلسوف اليوناني [أرسطو] أول من اعتمد على تطبيق فكرة النظرية للتفريق بين الحقائق المطبقة فعلياً والنظريات الفكرية، ثم أصبح مصطلح النظرية من المصطلحات المعرفية التي تستخدم في العديد من المجالات سواء فلسفية، أو العلمية أو غيرها وهي أنواع فهناك النظرية العلمية؛ تستخدم في أغلب مجالات العلوم، والنظريات السياسية والتي تعتمد على الفكر السياسي الذي ظهر منذ عصر النظريات الفلسفية، وتطور في القرن التاسع عشر ميلادي تعتمد هذه النظرية على الآراء والأفكار التي أطلقها عدد من الفلاسفة والسياسيين ومن أمثلتها: الأفكار الإشتراكية والأفكار الرأسمالية...

وأخيراً النظرية الفلسفية؛ وهي أقدم وأول النظريات التي إرتبطت بمفهوم النظرية؛ إذ حرص الفلاسفة في العصر اليوناني على ربط كافة الموضوعات والدراسات والأفكار التي صاغوها بمجموعة من النظريات التي تقدم الدعم لأرائهم الفلسفية وتحولها إلى حقائق واقعية.

وقد حاولنا نحن أن نتابع إستعمال هذا المفهوم عبر جملة من الكتب والأثار فوجدناه يتخذ له معاني مختلفة، ونعرض بجملة من هذه الإستعمالات.<sup>1</sup>

-أولها: النص القرآني.

وهو قوله تعالى: "ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22)". سورة المدثر الآية (21 و22)

فقد ذهب بعض المفسرين إلى تحليل المعنى للنظر في هذه الآية؛ لا إلى بصرية ومن أولئك:

-ابن كثير: الذي ذهب إلى أن معنى "نظر" في الآية؛ لا يعني إعادة النظر والتروي.

وذهب الزمخشري في تأويل "نظر" في الآية، إذ قرر بعد أن كان فسره بالمعنى البصري الظاهر أن المتحدث عنه في بعض الآيات: "قدر ما يقوله؛ ثم نظر فيه؛ ثم عبس لما ضاقت عليه الحيل ولم يدر ما يقول، وأوضح أن النظر في هذه الآية أولى له أن يحمل على ما قبله وهو التقدير هنا معنوي؛ فيكون النظر، هو أيضا معناه التأمل والتفكير.

وثانيهما: نصوص كثيرة لأبي عثمان الجاحظ:

ورد فيها النظر بمعنى التفكير والتأمل والتدبر والتثبت، فالجاحظ يقرن كثيرا بين النظر والتفكير.<sup>2</sup>

قد تعرضت النظرية الإسلامية في الأدب، لكثير من عمليات الوأد والتشويه من قبل خصومها، من دعاة التغريب الذين يصيبهم الذعر والرعب من كل ما ينسب إلى الإسلام، فيصممون على هدمه وطمسه وتشويهه بشتى الوسائل والطرق، فيشعلون حربا لا موادة فيها ولا مهادنة؛ خصومة شرسة يقودها الحقد الأعمى، فلا تدغن للحق ولا تعرضت كذلك للظلم من جانب بعض دعائها والمنظرين لها مع حسن القصد ونبيل الهدف، حين عدوها كشفا جديدا، وأرضا بكرأ هم أصحاب السبق إليها، ونحن من خلال هذه الدراسة نتبع مسار النظرية الأدبية الإسلامية وتعريفها وركائزها. تعد النظرية الإسلامية من أهم النظريات الأدبية والنقدية التي ظهرت

<sup>1</sup> من محاضرات [نظرية النص] سنة أولى ماستر السداسي الأول، الأستاذ معاش، ص 1.

<sup>2</sup> نفس المرجع، محاضرات نظرية النص.

في العقود الأخيرة من القرن العشرين، وفي الحقيقة هي تعتبر إمتداد طبيعي للأدب الإسلامي القديم والحديث، ومن هنا تبلورت النظرية الإسلامية المعاصرة في الساحة الثقافية العربية وذلك بعد أن تزايد الاهتمام بفلسفاته الشكلية، كالوجودية والتفكيكية والماركسية... وغيرها والإهتمام بالتصورات الإباحية والعدمية، مثل: التحليل النفسي الفرويدي، والنظريات الجنسية وأدب اللامعقول...

فقد أصبحت النظرية الإسلامية اليوم بديلا حضاريا، وحلا ناجحا لجل جميل المشاكل التي تواجه الأدب بصفة عامة والفن والجمال صفة خالة، وإستطاعت النظرية الإسلامية أن تفرض وجودها بشكل من الأشكال في الساحة الثقافية الأدبية والنقدية العربية، في ظل إزدحام النظريات الأدبية وتفاوضها بشكل رهيب غربا وشرقا في وقتنا الحالي، فأصبحنا اليوم نتحدث عن نظريات ما بعد الحداثة مثل: النظرية الثقافية والنظرية الجمالية الجديدة، والنظرية العرقية والنظرية النسوية ونظرية ما بعد الإستعمار... وغيرها.<sup>1</sup>

### - مفهوم النظرية الإسلامية في النقد والأدب:

ترتكز النظرية الإسلامية على الإلتزام الهادف الذي يقوم على الإيمان الرباني والتصور الإسلامي الشامل للإنسان والكون والأشياء والمعرفة، ومن هنا تحاول النظرية الإسلامية جاهدة أسلة الأدب والنقد شكلا ومضمونا رغبة منها في تغيير الإنسان، وتوجيهه وجهة سليمة صحيحة تتمثل في التشبث بالذكر الحكيم، وتمثل السنة النبوية الشريفة وبناء حياة متوازنة تجمع بين الجانب الدنيوي وجانب الآخرة، والنظرية الإسلامية ليسن نظرية وجودية ولا نظرية إباحية ولا نظرية سريلية فوضوية دون هدف ولا مبدأ، فالإسلامية في الأدب تعني كل أدب ينطلق من التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان أو أنه على الأقل ينسجم مه هذا التصور ولا يعارضه

<sup>1</sup> النظرية لإسلامية في الأدب العربي بين التنظير والإبداع، رمضان حسانين جاه المولى رمضان، حولية كلية اللغة بجزيرا، 2013/04/17.

لأن الأدب الإسلامي: "أدب مسؤول والمسؤولية الإسلامية إلتزام، نابع من قلب المؤمن وقناعاته هو إلتزام تمتد أواصره إلى كتاب الله عز وجل الذي جاء بلسان عربي مبين.<sup>1</sup>

ويرى "محمد قطب" بأن الفن الإسلامي "هو ذلك التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان هو الفن الذي يهيئ اللقاء الكامل بين الجمال والحق، فالجمال حقيقة في هذا الكون، والحق هو ذروة الجمال ومن هذا كله، يلتقيان في القصة التي تلتقي عندها كل حقائق الوجود".

ومن ثم، فالإسلامية ترفع الإنسان، وترقى وتسمو به أخلاقيا وعمليا، عقلا وروحا وتزرع فيه حب الإنسانية بصفة عامة مع تكسير قيود الزمان والمكان والحوجز الوطنية والقومية القائمة على العرقية والتصورات الإقليمية، نحو تحقيق وحدة إنسانية عالمية قائمة على الروحانية والعقيدة الصحيحة والمودة النقية الصافية، ومن جهة أخرى: ينبذ التصور الإسلامي في الأدب النزعات الضيقة والمبادئ العرقية ويتعارض مع التيار الذي يقوم على فنية الفن لا بإسلاميته، كما يتناقض مع المذاهب الأدبية التي تغرق الإنسان في الأوهام والخيال والمتع والشهوات المحرمة وتدعو إلى الفردية الأنانية أو تقوده إلى التصور المادي الماركسي.<sup>2</sup>

وتبعا لهذا التصور، فالأديب ينطلق بعيدا وراء حدود الزمان والمكان فإنه يتجاوز الإقليمية الضيقة ليصبح إنسانيا، وبقدر تمثله للإسلامية تزداد إنسانيته وليس معنى هذا أنه يتخلص من الشعور بالزمن، بل بعكس ذلك إذ أن الإيمان يفجر في وجدان الفنان المسلم، أكثر من غيره، شعورا.

ويعني أن الأديب الإسلامي كوني الرؤية، وإنسان منفتح ومبدع يدافع عن الحق ويقهر الباطل والظلم ويناصر حقوقه الإنسان، من خلال رؤية إسلامية سامية قائمة على التواصل والتعايش السلمي ومن هنا يرفض الأديب الإسلامي رفضا قاطعا العدوان والصراع الجدلي والتنافر والتغريب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> النظرية الإسلامية في الأدب والنقد، الدكتور جميل حمداوي، مسابقة كتاب الألوكة الثانية، 2012/04/5.

<sup>2</sup> النظرية الأدبية الإسلامية في الأدب والنقد، الدكتور جميل حمداوي، مسابقة كاتب الألوكة الثانية.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، النظرية الإسلامية في الأدب والنقد.

ويرى بأن علاقة الأنا والآخر هي علاقة إيجابية التي تركز وجوديا وحضاريا على الصداقة والمحبة والتآخي، وكما قلنا سابقا، الأدب الإسلامي هو ذلك الأدب الذي ينطلق من رؤية دينية ربانية قائمة على عبادة الله وحده لا شريك له، وأن مد مداه عبده ورسوله ويعني هذا أن الرؤية الإسلامية هي رؤية التوحيد، وربط الفن بالحق، ووضوح البيان والدفاع عن رسالة الحق والإبتعاد عن التوغل في الخيال والغموض والتجريد الذي ينادي باسم الفن من أجل الفن، فالأدب الإسلامي أدب ملتزم بكل معنى كلمة، ليس كغيره من الأداب، ليس كالإلتزام الأدب الإباضي الوجودي أو الإلتزام الأدبي الماركسي المادي، هو أدب معتدل مرتكزه الأساسي هي الوسطية القرآنية، كما أنه أدب إنساني أخلاقي، يهدف إلى تغيير الإنسان من الأسوء إلى الأحسن والأفضل والأكمل، وهدفه من ذلك هو تحقيق الأمان والإطمئنان النفسي والمعاداة الحقيقية التي تكتمل ولا يتم إلا بذكر الله عز وجل، وهناك من عرف الأدب الإسلامي بالإستعانة بالتاريخ، وذلك من طريق إنطلاق الدعوة الإسلامية وبديانتها وتصورها للوجود، فقد كان "الرسول صلى الله عليه وسلم" يحث "حسان بن ثابت" على الدفاع عن الإسلام وكان شعر "حسان بن ثابت" نموذجا مبكرا للإلتزام العقدي الإبداعي وقد استمر هذا الإلتزام الذي عرف بعد ذلك ب "شعر الدعوة الإسلامية" مدة العصور الماضية وحتى العصر الحديث، وحرص الكثير من الشعراء والكتاب على إبراز الإسلام ومثله ومبادئه والدفاع عنه في إنتاجهم أمثال: "البارودي، وحافظ إبراهيم وشوقي"...

ومن هنا نستنتج أن الأدب الإسلامي هو الذي يتمثل في العقيدة الإسلامية تضورا وسلوكا ومنهاجا ورؤية، وقد ظهر هذا الأدب مع الدعوة الإسلامية النبوية ومن بعد ذلك تطور شكلا ومضمونا عبر مجموعة من العصور الأدبية إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن من نضج وتطور وانتشار في عصرنا الحديث والمعاصر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، النظرية الإسلامية في الادب والنقد.



-سياق النظرية الإسلامية:

يعتبر نجيب الكيلاني أو من وظف مصطلح "الإسلامية" في كتابه: "الإسلامية والمذاهب الأدبية"، فهو يرى أن "تغلغل القيم الدينية في السلوك البشري والتطور الحضاري أهمية الجانب الروحي في بناء الأفراد والمجتمعات".<sup>1</sup>

بالإضافة إلى الأستاذ الدكتور أنور الجندي الذي استعمل هذا المصطلح بعده في كتابه "الإسلامية" ولحقهما في ذلك الدكتور حسن الإمراني في أبحاثه ودراساته، وبالضبط في مقالة القيم: "الإسلامية في الشعر المعاصر بالمغرب"، وأيضا الباحث العراقي "عماد الدين خليل" الذي يقول: "إن الأديب المسلم الملتزم يتوجب أن يعتمد "الإسلامية" في تعبيره، من أجل أن يكون صدوره منطقيا ومنسجما مع ما يؤمن به ويعتقده...، إن "الإسلامية" هي غير "الكلاسيكية" أو "الرومانية" أو "الطبيعية" أو "الواقعية" النقدية" أو "الواقعية الاشتراكية" أو "الرمزية" أو "السريالية" أو غيرها...".

ومن هنا، فقد أصبح هذا المفهوم الاصطلاحي شائعا بين الأدباء والنقاد في العالم العربي والإسلامي كما فرضت بعض المجالات نفسا من خلال ترويج مصطلح الأدب الإسلامي، والتعريف بالتصور الإسلامي، مثل: "مجلة الأدب الإسلامي" الصادرة من السعودية "ومجلة المشكاة" المغربية التي يشرف عليها الدكتور "حسن الامراني" بالإضافة إلى ذلك أن "جامعة محمد الأول بوجدة" منذ الثمانينات من القرن العشرين (20م)، قد أصبحت مركزا علميا ومعرفيا لدراسة الادب الإسلامي، وذلك مما يلقي فيها من محاضرات في هذا المجال من قبل أساتذة الأدب الإسلامي أمثال: (حسن الامراني، محمد بنعمارة، ومحمد إقبال، عروي وإسماعيل علوي وغيرهم...) ولا ننسى الدور الكبير الذي تقوم به "رابطة الادب الإسلامي العالمية" ويتمثل هذا الدور في إثراء الأدب الإسلامي إبداعا ونقدا... وإغنائه بمجموعة من الندوات والمؤتمرات الثقافية والدراسات القيمة ويتأسس هذه الرابطة "الأستاذ الدكتور عبد القدوس أبو صالح".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> النظرية الأدبية الإسلامية في الادب والنقد، الدكتور جميل حمداوي، مسابقة كاتب الألوكة الثانية.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

ولم تتبلور النظرية الإسلامية المعاصرة في الأدب والنقد إلا في سنوات السبعين والثمانين من القرن العشرين، وجاءت كردة فعل على إنتشار الفلسفات المادية والإباحية، كالفلسفة الوجودية والعبثية، والماركسية وأدب اللامعقول... وتأخذ مثال على ذلك أنه لم تتضح ملامح إسلامية الشعر المعاصر في المغرب إلا في أوائل السبعينات من القرن العشرين، وذلك كان ردا على الشعر الإيديولوجي السائد آنذاك في الساحة الثقافية الإبداعية، فكان ظهور الشعر الإسلامي آنذاك عبارة عن ملامح تظهر بين الحين والحين، تمتطي أسلوب المباشرة تارة، فتستأجر بالرمز التاريخي أو الواقعي تارة أخرى، فلقد كانت هذه ملامح لا تتجاوز إستلهاام التراث الإسلامي كما نجد عند "الشاعر محمد علي الرباوي" خلال المرحلة التي كان ينشر فيها قصائد في مجلة "الشهاب" البيروتية.<sup>1</sup>

وإلى جانب هذا المفهوم الحديث للأدب الإسلامي ونقده، كان قد شاع مفهوم آخر يشير إلى أدب أو ما يعرف بأداب الشعوب الإسلامية بوصفه "أدبا إسلاميا"، أي نحو تصنيفي هو يقابل الأدب العربي أو الأدب الغربي، بمعنى أنه ينسب الأدب إلى منتجيه بغض النظر إلى مدى إلتزام أولئك المنتجين بالعقيدة الإسلامية وتصوراتها ومبادئها وهذا ما هو شابع في كتابات المستشرقين الغربيين حين يشيرون إلى ما أنتجته الشعوب الإسلامية من ادب، فهم يعتبرون ذلك أدبا إسلاميا بما هو صادر عن مسلمين، وتأثره بالعقيدة الإسلامية بشكل أو بآخر، وهذه العلاقة بين المسلمين وما ينتجونه من أدب، العلاقة التي يتضمنها المفهوم الذي شاع لدى المستشرقين، وعليه فهما إختلفنا حول تاريخ ظهور الأدب الإسلامي المعاصر أو النظرية الإسلامية المعاصرة في الادب والنقد، فإننا نتحدث عن مفهومين متداخلين وهما: النظرية الإسلامية المعاصرة والادب الاسلامي، والفرق واضح بينهما.

فالأدب الإسلامي هو ما أنتجه الأدباء والمبدعون من كتابات وإبداعات ودراسات ذات طابع إسلامي، أما النظرية الإسلامية فهي عبارة عن تأملات نظرية، وتصورات أدبية ونقدية عامة،

<sup>1</sup> النظرية الأدبية الإسلامية في الادب والنقد، الدكتور جميل حمداوي، مسابقة كتاب الألوكة الثانية.

ومبادئ كلية مجردة، وقواعد صورية عامة، تصف الأدب الإسلامي في مراحلها التاريخية والتطورية، شكلا ومضمونا ومقصدا كما يمكننا التمييز بين عدة أنواع من الأدب الإسلامي؛ الأدب الإسلامي القديم، والأدب الإسلامي الوسيط (نسبة إلى عصور الوسطى) والأدب الإسلامي الحديث والأدب الإسلامي المعاصر.<sup>1</sup>

### -المرتكزات النظرية والمنهجية للنظرية الإسلامية:

تستند النظرية الإسلامية في الأدب والنقد على مجموعة من التصورات النظرية والمرتكزات التطبيقية والمنهجية الإجرائية ويمكن حصرها في المبادئ التالية:

### -الرؤية الإسلامية:

يرتكز الأدب الإسلامي بكل أجناسه وأنواعه وأنماطه الإبداعية والوصفية على الرؤية الإسلامية الربانية، بمعنى أن يكون للأديب الإسلامي رؤية للإنسان والكون نابعة من التصور الإسلامي: "إن الأدب لا بد أن يستند إلى معتقد، وأن يصدر عن تصور يكون خلف التعبير، وقد أدلى الارتباط الخطأ وفساد التصور إلى زيادة قلق الإنسان وزيادة ألامه المضنية، فإذا أحسنا ربطه بالعقيدة الإسلامية صححنا مساره وهيأنا له فرص إبداع عظيمة"، ويعني هذا أن الأدب الإسلامي هو الذي يقوم ويتكى على التصور الإسلامي والمنظور الرباني إبداعا ونقدا وتوجيها.<sup>2</sup>

### 2/الجمع بين الفائدة والمتعة:

من الضروري أن يتأرجح هذا الأدب الإسلامي بين الجد والترويح عن النفس ترفيهها وتسلية من جهة وتثقيفا وإستفادة من جهة أخرى، ولا يكون الترفيه هنا مجرد عبث، بل يكون هادفا ومفيدا مرتبطا بتنمية الوعي وتطوير الفكر والنهن وجدانيا وعمليا وتمثل ذلك في خدمة النفس الإنسانية بعد العمل الشاق والمرهق.

<sup>1</sup> المرجع نفسه،

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص5.

## -التوفيق بين المضامين الهادفة والأشكال الفنية الجمالية جيدة:

وهنا على الأديب المبدع الإسلامي أن تقديم مضامين إسلامية متنوعة، وطرح موضوعات وقضايا جادة وعرض أفكار بناءة في تصوراتها المقصدية، ولا بد أن ترفق تلك المضامين الإسلامية الهادفة بآليات جمالية وفنية وشكلية لتقديم أدب إسلامي متميز.<sup>1</sup>

## -الالتزام الإسلامي:

يقوم على الأدب الإسلامي على الإلتزام الاسلامي، بدلا من الارتكاز على الإلتزام الماركسي كما في الكثير من الإبداعات والدراسات النقدية العربية والغربية، ذات الطابع الواقعي أو المادي، أو الإلتزام الوجودي العبثي التي في الكتابات العربية والغربية جراء تأثرها بتصورات "جان بول سارتر" و"البيركامو"... أو الإلتزام الرأسمالي الليبرالي كما هو الحال في الكثير من الكتابات العربية والغربية الداعية إلى الحرية الفردية وحب التملك والبرجوازية أو التبرج، ومن هنا فالأدب الإسلامي يتناقض كليا مع الإلتزاميين:

-الماركسي والشيوعي، لأنه قائم على التوازن بين الروح والمادة والفرد والجماعة، وبهذا الصدد يقول "محمد علي عرباوي" وهو من الشعراء المغرب الإسلامي المعاصرين: "إن الشاعر يكتب، وإنما إنطلاقا من عقيدة معينة، هذه العقيدة هي التي تملي عليه الشكل والمضمون، وهي التي توجهه لإختيار هذا الحل، أو ذلك، فكذاك الشاعر الذي يفرض مل العقائد المستوردة ليلتزم بعقيدة سماوية، هذه العقيدة ذات النظرة الشمولية، هي التي توجه خطه الفني والموضوعي".<sup>2</sup>

## -الخاصية الأخلاقية والروحانية:

يعنى الأدب الإسلامي بالتغيير الأخلاقي الروحاني، والعمل على الإصلاح الديني الإيجابي، وتعديل القيم والسلوكيات السلبية الرديئة وذلك من خلال مستوى الرصد والتلقي في مجال المسرح مثلا من يتم الاشتباك ادرامي والنفسي بين الممثل والمتفرج وهنا نجد مجال الإبداع حينما يتفاعل

<sup>1</sup> المرجع نفسه،

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص6

القارئ والمبدع معا، ومن هنا فلا بد أن يسمو الأدب الإسلامي بالإنسان جسدا وروحا، مع ترسيخ القيم الأصيلة في سبيل تحقيق الخير، والنماء، والحق والعدل والجمال.

#### 6- أولوية القصيدة الإسلامية:

يرتكز الادب الإسلامي كثيرا على الرسالة الإسلامية ويشدد عليها في بناءي الشخص حضاريا، وتوعيته أخلاقيا، قبل التشديد على الشكل والجمال والزينة، فالمهم هو بناء الإنسان من جانب القيم الأخلاقية ليشارك في تحقيق أهداف الأمة، وليساهم في عمارة الأرض، وبناء حضارة إيمانية ظاهرة، وحياة نظيفة وهو يخضع في ذلك كله لمنهاج الله الحق المتكامل قرآنا وسنة.

#### -الثقافة الإنسانية:

تستخلصها في حديث النبي صلى الله عليه وسلم "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته"، فالنصوص الأدبية الإسلامية تحمل ثقافة ربانية منفتحة، وتتضمن أيضا ثقافة محررة ومترحة ذات مسؤولية ومصداقية وواعية.

وهذه هي أهم المرتكزات والمقومات الجوهرية التي يبنى عليها الأدب الإسلامي في إبداع النصوص الشعرية وتحبيك النصوص السردية الدرامية وذلك من أجل إفادة المتلقي والمتفرج من جهة وإمتاعه ترويجا وترفيها وتسلية من جهة أخرى.<sup>1</sup>

#### -مجالات النظرية الإسلامية:

تتمظهر النظرية الإسلامية في عدة مجالات منها: الشعر والمسرح، والنقد والسرديات إضافة إلى ذلك الرواية، والقصة القصيرة وأدب الأطفال، والنقد الادبي والبليوغرافيا.

<sup>1</sup> مأخوذة من مقالة النظرية الأدبية الإسلامية في الادب والنقد، الدكتور جميل حمداوي، مسابقة كاتب الألوكة الثانية.

## -الشعر الإسلامي:

إنطلق الشعر الإسلامي المعاصر مع مجموعة من المجالات الرائدة مثل: مجلة "المشكاة" التي يتزأسها "الدكتور حسن الامراني" و"مجلة الفرقان" التي يتزعمها "أحمد طلابي"، ومجلة "الأدب الإسلامي" التي يديرها "الدكتور عبد القدوس أبو صالح" إلى غيرها من المجالات...

وقد ظهر الشعر الإسلامي المعاصر في شكل قصائد ومجموعات ودواوين شعرية، فلقد أنتج "حسن الامراني" بمفرده أكثر من عشرين ديوانا شعريا اسلاميا، ويتبعه في ذلك الشاعر "محمد علي الرباوي" وغيره...، أمثال محمد بنعمارة، وعبد الرحمان عبد الوافي وأ/ سلمى ومحمد المنتصر الريسوني، وفريد الأنصاري وحلمي الزواتي من فلسطين، ومحمد الحسناوي من سوريا وأحمد مطر، وبحري العرفاوي من تونس، وحسين عبروس من الجزائر... وغيرهم من الشعراء الإسلاميين المعاصرين.<sup>1</sup>

## -السرديات:

نقصد بالسرديات هنا هو ما يكتب في مجال الرواية والقصة القصيرة وقد حظي الأدب الإسلامي في مجال السرديات يوفره الإنتاج وتنوع القضايا والأشكال، ووحدة المقصدية والهدف والوظيفة، ومن أهم رواد الرواية الاسلامية المعاصرة نستدعي بقوة على رأسهم:

"نجيب الكيلاني" من رواياته: "قاتل حمزة"، و"ليل وقضبان"، "رجال وذئاب"، "مواكب الاحرار"، "عمر يظهر بالقدس"، "ليالي تركستان".<sup>2</sup>

و"علي أحمد باكثير" من رواياته: "الثأر الأحمر"، "سلامة القس"، "سيرة شجاع"، "إسلامة"، "عودة المشتاق".

بالإضافة إلى "عماد الدين خليل" من رواياته "السيف والكلمة" المأسورون "جداول الحب واليقين"، دون أن ننسى روايات "فريد الأنصاري"، "آخر الفرسان"، "كشف المحجوب"، و"المداني عداوي"

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص7.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص8.

في رواية "بريد من ذاكرة المنفى" و"مصطفى الجباري في رواية: التاريخ يمزح" و"رماد الخيمة" "العشائرية"... وغيرهم من كتاب الرواية الإسلامية.

وفي مجال القصة القصيرة نستدعي أيضا كلا من "نجيب الكيلاني" من أروع قصصه ( عند الرحيل، موعدنا غدا، العالم الضيق، رجال الله، الكابوس... ) و"عماد الدين خليل" من قصصه (كلمة الله، رحلة الصعود التي لا نهاية لها)، ونستدعي أيضا "يوسف البروقادي" آخر مشكاة" و"عبد المجيد بن مسعود" في قصة "الا حدود" وغيرهم من ساهم في إنتاج وتطوير مجال القصة القصيرة، ولا بد من الإشارة إلى المبدعين المغربيين في مجال القصة القصيرة جدا من هؤلاء: حسين زروق، وفاء الكمري فقد طهرت لحسين زروق أربع مجموعات قصصية قصيرة جدا منها: "الخيال والليل" التي ظهرت في طبقتها الأولى سنة 1996م عن "مطبعة النور الجديدة" بالدار البيضاء وتضم هذه المجموعة (550) وحدة قصصية في (76 صفحة) من الحجم القصير وقد سماها صاحبها ب "لقطات قصصية" ويلاحظ أن هذه المجموعة القصصية لم تتصدر بدراسة أو مقدمة نقدية أو تعريضية بعد ذلك نشر أضمومته الثانية تحت عنوان "صريم" في طبعتها الأولى سنة 2002 في (64 صفحة) من الحجم المتوسط عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء ضمن منشورات "مجلة مشكاة".

أما مجموعة "السالك" فهي عبارة عن أقاصيص صدرت في سنة (2010) في (64 صفحة) من حجم المتوسط، تضم 45 قصة قصيرة جدا، ما مجموعته الرابعة "أبراج" في 16 صفحة من الحجم المتوسط طبعتها الأولى 2010م.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى "وفاء الحمري" في مجموعتها الأولى "بالأحمر الفاني، وامرأة من زمن الحرب" تجمع هذه المجموعة بين جنسين أدبيين هما "القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا"، صدرت هذه المجموعة القصصية في طبعتها الأولى عن "مطبعة إيديسين" 200م، بالدار البيضاء سنة

<sup>1</sup> النظرية الأدبية الإسلامية في الأدب والنقد، الدكتور جميل حمداوي.

2009م تضم هذه المجموعة (44) لقطة قصصية من نوع القصة القصيرة جدا و(9) قصص قصيرة.<sup>1</sup>

### -فن المسرح:

هناك مجموعة من التصورات النظرية الإسلامية في مجال المسرح والدراما، وهي متنوعة في طرحها وتصورها ونظقتها ومرجعياتها ونستحضر هنا "الدكتور عماد الدين خليل" صاحب كتاب "في النقد الإسلامي المعاصر" و"فوضى العالم في المسرح الغربي المعاصر" إضافة إلى "الدكتور نجيب الكيلاني" في كتابيه "مدخل إلى الأدب الإسلامي" و"المسرح الإسلامي" والباحث العراقي "حكمت صالح" في دراسته<sup>2</sup> العديدة حول المسرح الإسلامي المعاصر، و"محمد عزيز" في كتابه "القيم: الإسلام والمسرح" و"عمر محمد الطالب" في كتابه "ملاحم المسرحية العربية الإسلامية"، وأخيرا الدكتور "جميل حمداوي" في دراسته المسماة "النظرية المسرحية الإسلامية" وقد طهرت مجموعة من المسرحيات الإسلامية المعاصرة في الحقل الثقافي العربي نذكر منها مسرحيات "علي أحمد باكثير" "السلسلة ولغفران وليلة النهر، والتوراة الضائعة، عودة الفردوس، إله إسرائيل، وهكذا لقي الله عمر، من فوق سبع سموات، هاروت وماروت وغيره من رواد المسرحيات وكتابها، كما ساهمت مجلة الأدب الإسلامي في نشر العديد من المسرحيات النثرية والشعرية المتنوعة من حيث الأشكال الفنية والجمالية والمختلفة من حيث التيمات والموضوعات والقضايا نذكر منها: مسرحية مدينة الزيتون "العزة منير"، ومسرحية قصر في الجنة "الأحمد على باكثير"، ومسرحية "الحينيفية والوفاء" "لمحمد الحسناوي" وغيرها من المسرحيات التي تضمنتها أو نشرتها مجلة الأدب الإسلامي.

<sup>1</sup> المرجع نفسه،

<sup>2</sup> المرجع نفسه،



## -أدب الأطفال:

هناك العديد من المؤلفات الأدبية والنقدية التي اندرجت ضمن أدب الأطفال وقد اتخذت هذه الدراسات أو الكتابات الإبداعية والوصفية صبغة إسلامية معاصرة، وقد نشرت مجلة الأدب الإسلامي مجموعة من الكتابات الطفلية ومن أهم كتاب أدب الأطفال ونقاده نجد (رفعت عبد الوهاب المرصفي في "شروق وقمر...") و(سعد أبو الرضا "النص الأدبي للأطفال") و(أبو الحسن الندوي في "قصص من التاريخ الإسلامي") وغيرهم من رواد أدب الأطفال.<sup>1</sup>

## -النقد الأدبي:

ثمة مجموعة من النقاد الإسلاميين المعاصرين الذين اهتموا بتقويم الإبداع الإسلامي تنظيراً وقراءة وتحليلاً وتقويماً وتوجيهاً وتوثيقاً وأرشفة من هؤلاء: (عماد الدين خليل) في دراسته "في النقد الإسلامي المعاصر" وكتب (نجيب الكيلاني) في كتابه "مدخل إلى الأدب الإسلامي" و(محمد قطب) في كتابه "منهج الفن الإسلامي" و(محمد الحسناوي) في كتابه (في الأدب والادب الإسلامي" و(عبد الرحمان رأفت الباشا) في كتابه "نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد" ل(ولحلمي محمد القاعود) في كتابه "الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني" إضافة إلى دراسة (محمد إقبال عروي) المعنونة ب"جمالية الأدب الإسلامي" و(حسن الامراني) في كتابه "الادب والبناء الحضاري" و"سيمياء الأدب الإسلامي" و(جميل حمداوي) في كتابه "مدخل إلى الشعر الإسلامي" وغيرهم... ودون أن ننسى الحديث عن كتب ببليوغرافية حول الادب الإسلامي مثل كتاب (الحسين زروق) تحت عنوان "مكتبة الأدب الإسلامي" المغربي<sup>2</sup> (1970-2007) وكتاب (الدكتور عبد الباسط بدر) المعنون "دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث" وهو من منشورات رابطة الأدب الإسلامي سنة 1996م.

<sup>1</sup> المرجع السابق: النظرية الأدبية الإسلامية في الأدب والنقد، الدكتور جميل حمداوي.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

## -تقويم النظرية الإسلامية:

وجهت للنظرية الإسلامية بصفة عامة والأدب الإسلامي بصفة خاصة مجموعة من الإنتقادات، من بينها أن الأدب الإسلامي يهتم بالوعظ والإرشاد والتوجيه أكثر مما يهتم بالفن والجماليات، ويعني ذلك أن الأدب الإسلامي هو أدب يعطي الأولوية للأخلاق والقيم والزهد على حساب الخصائص الفنية والجمالية وهناك من يربطه بالثبات والضعف وكل من تمرد عن المنظومة الإسلامية وانشق عنها ورد وإنزياحا، فيمثل أدب المتحول والتجديد والحداثة كما هو عند (أدونيس) في كتابه: "الثابت والمتحول" وهناك من يتهم النقد الإسلامي بأنه منغلق لا يفتح على المناهج النقدية المعاصرة كالبنوية والتفكيكية والتأويلية وجمالية التلقي، وأنه بهتم سوى بالمقصدية الإسلامية والحكم بالكف أو الإيمان على المبدعين والكتاب، كما يدعونه أيضا بالتقليد والتكرار والرتابة... وعدم القدرة على التجديد والإبداع والانطلاق، ل، الدين يقيد الإبداع، وهناك من يعتبر الأدب الإسلامي أدبا إيديولوجيا يستعمل الشعارات الدينية لتمرير أهدافه ومقاصده على حساب الحقيقة وأدبية الأدب والرسالة الفنية والجمالية، هناك من يرى بأن الأدب الإسلامي لا يهتم سوى بالشعر والرواية والقصة والنقد ولا يعتنى بالفنون الجميلة، كالمسرح، والسينما، والرقص والتشكيل حيث يعتبرها فنون مذمومة أقرب إلى لغو الشيطان على الرغم من وجود فتاوى لعلماء مسلمين تحلل الفنون التي تلتزم بالحق والهداية والشرع، وتتطلق من تصورات إسلامية ربانية "كالشيخ الأزهر محمد حسين يعقوب حفظه الله" "علي محمد سيطنطاوي" الذي أحل الغناء الذي لا يخالف الشرع، ولا يخدش أخلاق المسلمين أما الفنون الضالة فهي منبوذة وممنوعة من ممارستها ويجرم الاهتمام بها.<sup>1</sup>

وردا على ما سبق من ذكره فيما يخص الأدب الإسلامي هو في الحقيقة أدب يدافع عن الهوية الإسلامية وخصوصية ما الحضارية، هو أدب ديني ملتزم يواجه تيارات فكرية وأدبية إما ترفض الأديان أساسا أو تتركس أديانا أخرى، إنه توجه أدبي يقوم على مواجهة آداب عبثية أو وجودية،

<sup>1</sup> المرجع السابق: النظرية الأدبية الإسلامية في الأدب والنقد، الدكتور جميل حمداوي.

أو مسيحية أو صهيونية، إلى غير ذلك من توجهات معاصرة معروفة، وانغراس ذلك الأدب ونقده في بيئته الثقافية ليس بدعة كما يشير "نجيب الكيلاني" فكل المذاهب الأدبية تصدر هي الأخرى عن بيئات ثقافية وإيديولوجية محددة.<sup>1</sup>

وزد على ذلك، نحن لا نتفق مع الذين يقولون بأن الأدب حينما يرتبط بمنظومة الثبات ودينا وأخلاقا يكون بعيدا عن التجديد والشاعرية الحقة، نحن نخالفهم في هذا الرأي فالأدب هو الرسالة و المقصدية فلا بد للأدب أن يقوم بوظيفة في المجتمع وألا يبقى أدب لهو ومجون وإنحراف وخيال لا بد أن يؤدي وظيفة الإصلاح والدفاع عن الحق والعدالة والنقد المجتمع سلبا وإيجابا والتغيير لما هو أحسن ولا بد من الإنفتاح على المناهج النقدية الغربية بشكل من الأشكال، ولاسيما المناهج التي لا تتعارض مع الرؤية الإسلامية ونذكر في هذا السياق ونسيد بكتابات "عماد الدين خليل" النقدية في مجال المسرح في النقد الأدبي في عدة قراءات.

أولاً: القراءة الافتراضية التي تطرح فرضيات واسئلة...

ثانياً: القراءة المناصية التي تبحث في العتبات الفوقية والمحيطية، كعتبة المؤلف والإهداء والعناوين والهوامش والصور والأغلفة والمقدمات والفهارس... إلى آخرها.

ثالثاً: القراءة الداخلية التي تستند إلى مجموعة من المقاربات التي تنفع في فهم الداخل النصي، كالبنوية والشكلانية والأسلوبية والتداولية...

رابعاً: القراءة السياقية من خلال الإنفتاح على السياق الاجتماعي، والسياق التاريخ والسياق الاقتصادي، والسياق الثقافي والسياسي الديني...

خامساً: القراءة التأويلية التي تعتمد على تأويل النص وتفسيره في ضوء الرؤية الإسلامية والمنهج الرباني.

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

سادسا: القراءة الاستنتاجية القائمة على التقويم والتصنيف والاستنتاج وبناء الاحكام القرآنية، وبعد هذا كله ننتقل إلى القراءة التركيبية التي تستعرض مجموعة من الخلافات والملاحظات إما في شكل توصيفات واضحة ودقيقة، وإما في شكل بنيات عميقة ومجردة صورية وإما في شكل لأحكام خاصة وعامة.<sup>1</sup>

نستنتج مما سبق ذكره؛ بأن النظرية الإسلامية في الأدب والنقد هي تلك النظرية التي ظهرت في العقود الخيرة من القرن العشرين، لتعيد النظر في التيارات الأدبية والنقدية الموجودة في الساحة الثقافية العربية لهذا جاءت النظرية الإسلامية لتصحيح مفهوم الأدب، وتبيان ماهيته وطبيعته، وتحديد وظائفه في ضوء رؤية إسلامية ربانية، ومن ثم فقد ساهم الأدب الإسلامي المعاصر في إعتاء الأدب العربي المعاصر، شعرا ونقدا وفنا ورواية... استطاع أن يقدم بديلا حضاريا لإنقاذ الإنسان المعاصر من شرك المادية بغيية السمو<sup>2</sup> أخلاقيا ودينيا وإنسانيا، فالنظرية الإسلامية هي التي تمد الأدب الإسلامي بنبض الحياة ثم توجهه توجها سليما للنظر إلى الوجود والمعرفة والقيم نظرة حقيقية تقنية، قوامها الإلتزام بالشرع الرباني، تمثل العقيدة الصحيحة الخالية من الشوائب المادية البعيدة عن الأهواء الشخصية.

### 1-2-العلاقة بين الدين والفن:

مفهوم الدين عضيدة شاملة لتنظيم الحياة وتفسيرها وإستجابة لحاجات النفس البشرية، وشغل يضيء الطريق أمام الناس ويبلغ بصم غايات السعادة والإستقرار ووسيلة لتقويم العلاقات العامة والخاصة أو بمعنى آخر الدين مثل أعلى لا يتنافى مع واقع الحياة ولا يصادم نواصيها، ومن ثم فإن الجمود ليس من طبيعته، وتزينها المشاعر الإنسانية لا يصدر عنه في أية واقعة من وقائعه

...

<sup>1</sup> النظرية الأدبية الإسلامية في الأدب والنقد، الدكتور جميل حمداوي، مسابقة كاتب الألوكة الثانية.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

- مفهوم الفن:

ما هو الفن؟؟ سؤال في كلمات ثلاثة وأجاب عليه مئات بل آلاف المفكرين، وأعطوا إجابات شتى متباينة...

لكنه في الحقيقة تعبير رائع مقنع عن النفس والحياة، تميز بالأمانة والصدق وتعبير عن التجارب الإنسانية في شكل "فني" متعارف عليه في أغلب الأحيان سواء ..... هذا الشكل قصة أو قصيدة أو مسرحية أو قطعة موسيقية.<sup>1</sup>

- ماهي العلاقة بين الدين والفن؟

إن مادة "الفن" هي الحياة والنفس الإنسانية، ومقاومته وهي الصدق والأصالة الفنية والمضامين السليمة...

- ومادة "الدين" هب الحياة والنفس الإنسانية، ومقامات الدين الصادق المنزل من عند الله هي الصدق والأصالة والمثال العليا التي تتوائم مع واقع الحياة وتتطور معها وتشبعها بالسعادة والحب والإخاء والعدالة والحرية...

- غاية الفن الإمتاع والإفادة والتحري عن بناء مجتمع أفضل، وغاية الدين لا تخرج عن إسعاد البشرية وإستمتاعها بحياتها، وسيطرة المثل الفاضلة على علاقات البشر والدول والحكام، والتهيؤ لعالم آخر ... عالم أفضل والتغيير من المظالم والانحرافات والعمل على هدمها...

" خذوا زينتكم عند كل مسجد..."، " والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة..."

<sup>1</sup> علاقة الدين والفن مأخوذة من كتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية بقلم نجيب الكيلاني، جميع الحقوق محفوظة جامعة الرابعة، 1405هـ/1985، ص11-13.

- عديد من الصور والمشاهد والأحداث الجسام، وعديد من المبادئ والمثل الخالدة يتعرض لها القرآن في آياته، تارة يدعو الناس إلى التزين والإستمتاع بخيرات الحياة دونما إسراف أو جشع، وتارة أخرى يرغبهم في الإحسان والعدل<sup>1</sup>

ولا يفتأ الخيانة والخائنين، ثم يعطي للحياة قسيمتها وفاعليتها وأنها ليست عبئاً ولا باطلاً، وينفر من الظلم والإحتكار والإستغلال ويدعو إلى العدل والتصديق والسلام، وبناء مجتمع نظيف، خال من الغش والنفاق والإستعباد... الحياة كلها بألوانها الزاهية والقائمة والحياة بإبتسامتها وعبوسها والنفس الإنسانية بضعفها وقوتها، بخطراتها الخفية، وتعبيراتها الظاهرة...

كل ذلك ينبض به آيات القرآن في صدق وروعة وواقعية...

- والفن - الصحيح - في أعلى مراتبه، وأمثلة غاياته لا يطمع في أكثر من هذا وقد إستطاع الفن - خلال فترات كثيرة من التاريخ - أن يقارب هذا الإتجاه فأمكنه أن يحدث هزات عنيفة، وتغيرات جذرية في مظاهر الحياة وأن يحدث ثورات هائلة في أعماق النفس البشرية أيضاً... والدين دائماً وسيلة نظيفة لغاية نبيلة...

والفن الصحيح - هو الآخر - وسيلة نظيفة لغاية نبيلة...

وأهمها الصدق والأصالة والوعي والإثارة المجدية والتحرير من أجل إقامة عالم أفضل...<sup>2</sup> وهكذا يلتقي " الفن " " بالدين "...

وقصة التقاء الفن بالدين قصة قديمة ضاربة في أعماق التاريخ ...

قبل الأديان السماوية كان الناس يؤدون صلواتهم وهم " يرقصون " في ساحة المعابد، وحول النصب والهيكل أو كانوا يترنمون "بالأغنيات" تقرباً لإله المسجد، ولدى الكهوف والتلول والنيران

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص14-15.

<sup>2</sup> علاقة الدين بالفن مأخوذ من كتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية بقلم نجيب الكيلاني، جميع حقوق المحفوظة الطبعة الرابعة 1405هـ / 1985م، ص16.

المقدسة كانوا يدقون الطبول ويعزفون "الموسيقى"، ضارعين إلى بارئ السماء والأرض وعند قدماء المصريين كانت العبادة ألوانا من الفنون الرفيعة والى جانب النصوص التي كانت تتلى، ففي المعابد المنبثة في أرجاء مصر وفي القبور العديدة "الرسوم والصور" ذات ألوان معجزة وكتابات تسيل تضرعا وتوسلا بالله رب العالمين...

- وفي أوروبا القديمة والحديثة أروع لوحات الفنانين العالمين في أسقف الكنائس، وعلى حوائطها، وكانت لوحات ميخائل أنجلو أعجوبة من الأعاجيب...

- أما الأساطير الإغريقية القديمة فقد نسجت في ملاحم ومسرحيات أبطالها من الآلهة العديدين اللذين تنوعت أسمائهم واختصاصاتهم... إلى الخير إلى الحرب<sup>1</sup> وإله الجمال والشعر والموسيقى.... إلخ وللمسرح الديني خاصة والفنون والدينية عامة مكانة مميزة في التاريخ الفني للبشرية.

- إن الفنون القديمة لم ترتبط بالدين فحسب، بل إن الدين قد شكل حياتهم كلها وصنع تقاليدهم وتصرفاتهم وشكل مثلهم العليا حتى كان الدين هو الحياة... الحياة تلك القنطرة التي تنقلهم إلى عالم الخلود الامتاهي.

- وكيف تعلل هذا الارتباط بين الدين والفن؟؟

إن الدين قطرة نابغة من وجود البشر، ضاربة بجذورها في نفوسهم، وليست شيئا دخيلا أو مصطنعا يرتبط بهم إرتباطا زائفا، وهناك قوة جاذبة تشد المخلوق إلى الخالق وتربطه به رباطا وثيقا لإفكاك منه والإنسان ما هو إلا نبتة ربانية القدرة الإلهية فإذا تركتها ولم تمدّها بالماء والغذاء والهواء والضوء ذبلت وماتت وأصبحت هشيما تذروه الرياح هذه واحدة...<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص16-17.

<sup>2</sup> علاقة الدين بالفن مأخوذ من &e- كتاب الإسلاميه والمذاهب الأدبية بقلم نحيب الكيلاني، جميع حقوق المحفوظة الطبعة الرابعة 1405هـ / 1985م، ص17-18.

والثانية هي إرتباط الدين ومثله ومبادئه بواقع حياتهم المعاصرة لهم، وتداخله تداخلا لا يمكن فصله فكان للدين سلطان القانون والتقاليد وإصدار الأحكام وقد إستطاعت هذه الرحابة -في الدين- أن تفتح صدرها لإنفصالات الفن وإشراقاته الروحية، وإنطلاقاتهم بعيدة المدى ألم يكن الدين- في ضوء هذا المعنى -قيدا يحد من الحرية والإنطلاق، وإنما كان ينبوعا بالمضامين الفكرية والفنية، ومصدرا من مصادر إثرائها ونضوجها...

ولم يستطع أحد المؤرخين -برغم تقادم العهد- أن يرمي تلك الفنون العريقة بالسذاجة وقصر النظر، بل احتلت التريجديات القديمة والملاحم والأساطير مكانة شامخة في عالم الفن والآداب، هذا على الرغم من غرابة تصورتها، وتعدد الآلهة التي توهموها، ورميهم بالنفائص البشرية حتى لكأن الإله في نظرهم مجرد إنسان خارق الصفات سواءا كانت هذه الصفات تابعة من الشرور أو الفضائل أو السيمات الحميدة أو الروحية...<sup>1</sup>

ثالثا إستطاع الدين -قبل الفلسفة- أن يكون فكرة ما عن الحياة وأساليبها والمبادئ التي تسودها، ومن ثم كان طبيعيا أن يكون المورد الذي ترتشف منه العقول والعواطف وتصدر عنه في الثقة به وإحترام القداسة...

وإذا كانت الفكرة واضحة المعابد، تفوق غيرها في التفسير والإبانة إستطاعة أن تحرز قصب السبق، وتفرض سلطانها على كل شيء...

-وأخيرا- وليس آخرا- كان إلتقاء الدين مع الفن نتيجة لاتفاقها في الهدف وتقاربها في الوسيلة مع إختلاف في الأشكال وتناغم في المضامين...<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص18.

<sup>2</sup> علاقة الدين بالفن مأخوذ من كتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية بقلم نجيب الكيلاني، جميع حقوق المحفوظة الطبعة الرابعة 1405هـ/1985م،



## -تعريف الحرية الإبداعية:

الحرية الإبداعية عند نجيب كيلاني فهي من أبرز القضايا، حيث يرى أن حرية الفكر هي عنوان الحرية الإنسانية والطريق إلى التقدم الشامل روحياً ومادياً.<sup>1</sup>

وبعد الحديث عن التعريف فلا بد أن ننقل إلى البحث عن العلاقة التي تجمع بين الدين بالحرية الإبداعية (حرية الفكر) وذلك عند نجيب الكيلاني:

العلاقة التي تربطهما هي علاقة متصلة نوعاً ما لأن نجيب الكيلاني له الحرص الشديد على الوفاء للواقعية الإسلامية مع القضايا الإنسانية الكبرى التي تعني الإنسان المسلم في حاضره ومستقبله وتترفع في الوقت ذاته عن القضايا المبتذلة والرخيصة التي تحيط به أو تضبط به إلى درك الحيوانية حيث تبحث عن الإشباع الغريزي فحسب.<sup>2</sup>

## 1-3- لغة الإبداع:

## -تعريف الإبداع:

الإبداع في اللغة العربية مصدر الغفل "أبدع" بمعنى إخترع على غير مثال سابق، يقال أبتدعت الشيء وأبتدعته إبتدعته وأحدثته، وفلان بدع في الأمر أي هو أول من فعله فيكون إسم الفاعل بمعنى مُبتدِعٍ والبديع "فعليل" كم هذا فإن معناه هو منفرد بذلك من غير نظائره.<sup>3</sup>

وتعرف "الموسوعة الفلسفية العربية" "الإبداع" على أنه إنتهاج شيء جديد أو صياغته عناصر موجودة بصيغة جديدة في أحد المجالات كالعلوم والفنون والآداب، أما "الموسوعة البريطانية" الجديدة فقد عرّفت الإبداع على أنه القدرة علة إيجاد شيء جديد كحلٍ لمشكلة ما أو أثر فنّي، أو

<sup>1</sup> مفهوم الحرية الإبداعية عند نجيب كيلاني (حرية الفكر)، ص52، من كتاب الواقعية الإسلامية في روايات نجيب كيلاني دراسات نقدية (كمراجع).

<sup>2</sup> مفهوم الحرية الإبداعية عند نجيب كيلاني (حرية الفكر)، ص22، من كتاب الواقعية الإسلامية في روايات نجيب كيلاني دراسات نقدية (كمراجع).

<sup>3</sup> من قاموس المصباح المنير القومي، ص15.

أسلوب جديد. وفي "قاموس علم النفس": يُعرف (ريبز) الإبداع بأنه تعبير يستخدمه المختصون وغيرهم إلى العمليات العقلية التي تؤدي إلى حلول وأفكار أو أشكال فنية أو نظريات أو إنتاجات فريدة وجديدة<sup>1</sup>.

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الأصالة والجدّة كما يبدو هي العامل المشترك، وهي المدخل الأهم في الحكم على مستوى الإبداع في نتائج الفرد عموماً، ولقد أظهرت العديد من التعريفات العديدة للأدب التربوي حول تعريف الإبداع أن هناك عشرات التعريفات المختلفة كما وُجدَ أن هذه التعريفات تتمحور حول أربعة أبعاد:

1-تعريفات محورها المناخ الذي يقع فيه الإبداع ويتبناها علماء الاجتماع وعلماء الإنسان.

2-تعريفات محورها الإنسان المبدع بخصائصه الشخصية والنظرية والمعرفية ويتبناها علماء نفسيي الشخصية.

3-تعريفات محورها العملية الإبداعية ومراحلها وارتباطها بحل المشكلات وأنماط التفكير ومعالجة المعلومات ويتبناها علماء النفس المعروفين.

ويشار إلى هذه الأبعاد بصيغة مختصرة فيما يسمى ب(4Ps) التي ترمز إلى الشخص Person والعملية Process الإبداعية والنتائج الإبداعية Product وعملية الإقناع بأصالة الناتج 4Persuosiom وتعريفات محورها النواتج الإبداعية عليها عن طريق الأصالة والملائمة وهذه التعريفات هي الأكثر شيوعاً لأنها تعكس الجانب المادي والملموس لعملية الإبداع وهذا هو جوهر مفهوم الإبداع الكلاسيكي.

ويمكن تضمينها جميعاً في تعريف شامل يلخص المفهوم بطريقة ذات مدلول تربوي واضح وهو أن "الإبداع مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصلية ومتعددة سواء بالنسبة لخبرات الفرد

<sup>1</sup> ورقة عمل الإبداع ملتقى الرياض، "الإبداع مفهومه ووسائل تنميته" آل ناقروا، ص 14.

السابقة او خبرات المؤسسة<sup>1</sup>، أو المجتمع أو العلم إذا كانت النتاجات من مستوى الاختراقات الإبداعية في أحد ميادين الإنسانية.

وعند نجيب الكيلاني فهو يعرف الإبداع الفني في كتاب "مدخل الى الأدب" كما يأتي فهو يقول: "... فإنه يمكننا القول: إن الإبداع الفني أو الأدبي له تأثيره المتميز على نفسية المتلقي وفكره سواء أدرك المتلقي ذلك أم لم يدركه، إن البهجة أو المتعة التي يَخْلُفُهَا الأثر الدبي، أو استئناف التفكير في المشاكل أو الصراعات التي يطرحها الفنان، أو اتخاذ موقف من المواقف، إنما يَنْبُغُ ذلك كله مما نُسمِّيهِ بالتأثير، حتى ولو افترضنا أن الفنان كان جَمَالِيًا صَرَفًا، وتلك المصطلحات التي نقرأ عنها في التراث المسرحي القديم عند الإغريق أو الرومان كالتطهير أو التعاطف أو التسامي وما الى ذلك، إنما ترمز في جُمْلَتِهَا الى الأثر التربوي الإبداعي، كما تعبر عن التفاعل الوجداني بين ذلك الأثر والمتلقي، ولا نستطيع أن نفصل المضمون الفكري عن الشكل الفني في هذا التصور، فكلاهما ترجمة متلاحمة للإبداع الصحيح"<sup>2</sup>.

ومن هنا أن المسلم عندنا ينطق في تحقيق مفهوم الإبداع أو عند إتخاذه الوسائل المعنية على تنمية يستشعر دائماً انطلاقه من قواعد ومُحفزات الشارع الحكيم فهناك العديد من الآيات التي تحفّز المسلم وتسمو به للارتقاء بنفسه من منطلق أن جميع ما يَعْمَلُهُ ليس بضائع وإنما هو مسجلٌ عليه، سيلقى الله عزَّ وجلَّ ويُجازيه عليه قال تعالى: "وقل أعمل فسيروا الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسْتَردُّونَ الى عَالِمِ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تعملونَ" سورة التوبة (105).

-كما يرى الدكتور "محمد قُطْب" أن عملية الإبداع تنقسم الى ثلاثة مراحل ولا يقوم بها إلا بها:

1- الإنفعال النفسي بالتجربة الجديدة.

2- استنباط هذه الإنفعالات في داخل النفس حتى يمتزج بأعمالها ويعطيها من لونه ويأخذ من ألوانها.

<sup>1</sup> أنظر: المرجع السابق، ص 14.

<sup>2</sup> نجيب الكيلاني: "مدخل الى الأدب الإسلامي"، كتاب الأمة، دولة قطر، ط الأولى، ص 120.

3-إسترداد التجربة في صورة (إفراز) أو (تعبير).<sup>1</sup>

-يقول الدكتور "منير بشور": "إن العلاقة بين الإبداع والتربية بدئ الاهتمام بها في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وهي تنقسم الى فترتين: الأولى هي الفترة الإنطباعية أو الإستنباطية بدأت مع العالم "فرنسيس جالتي" 1869 كتب حول موضوع الإبداع إعتبره عملية وراثية، أما الفترة الذاتية فهي المرحلة التجريبية أو الإستقرائية التي بدأت السلوكيين، هذه المرحلة بدأت ذروتها مع العالم الأمريكي "جلفورد" وهي التجارب التي إشتهرت في أوائل الخمسينيات، "الذي عرف الإبداع بأنه سمات إستعدادية تضم الطلاقة في التفكير والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإعادة تعريف المشكلة وإيفادها بالتفصيلات والإسهاب"

خلاصتهم إستندت الى إستجابات أشخاص محددین على أساس دوائر وإمتحانات نكاه أو إمتحانات إبداع وهي استجابات على أنواع وهذه الطريقة لم تؤد بالضرورة الى نتائج أهم أو أقرب الى الصّحة.<sup>2</sup> والمسألة تعود الى الإختلاف الفلسفي بين الطريقة الأولى والثانية.

-أما "برغسون" فهو إستخدام مادة مختلفة بدلا من مراجعة حياة الأشخاص، عكف على العموص في أعملق ذاته بشكل إنطوائی ليستخلص أهم أفكاره عن طبيعة النفس البشرية وعن عمليات المعرفة والإبداع توصل الى نظرية (الحّدس)..... وأكد "برغسون" على اهمية الإنفعال العميق أي لا سطحي إتجاه عملية الإبداع حيث يقول: "الإبتكار وإن كان عقلياً، فإن الإنفعال جَوْهْرهُ الثانوي في أعماقنا"، أي أن الإنفعال هو الذي الدّعمة التي تُحرّك شرارة الإبداع وتوقظها.

-أما (سيغموند فرويد) يرى أن الإبداع عملية تسامي دافعهُ الرغبة الجنسية وتحقيقه مرهون بالكتب، في حين ينظر (أدلر) أنه عملية تعويض عن شعور بالنقص وعدم الكمال، أما (كارل يونغ) فقد كان إهتمامه أكبر من ذلك، حيث انتقل من الشخص الفرد الى ما يسمى ب: "الشخص الجماعة"، حيث كان إجهاداته في توضيح اللاشعور الجمعي" وهذا الشعور عند "يُونغ" هو الذي

<sup>1</sup> ورقة عمل الإبداع الملتقى الرياض: "الإبداع مفهومه ووسائل تنميته" محمد بم عبد الرحيم بن سعيد آل ناقر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي.

<sup>2</sup> نجيب الكيلاني: مدخل الى الأدب الإسلامي، كتاب الأمة، ط الأولى، قطر 1407، ص 21، بالتصرف.

يعتبر مصدر الأعمال الفنية العظيمة. كما يرى "ولس" عام 1926، أن عملية الإبداع عملية معقدة وهي عبارة عن مراحل متباينة تتولد أثنائها الفكرة الجديدة حيث قسمها الى أربع مراحل:

1-مرحلة الإعداد والتهيئة: التي تظهر عن عدم الشعور بعدم التوازن.

2-مرحلة الاحتضان أو الإختمار: وهما في هذه المرحلة تختمر الأفكار والمشاعر المتعلقة بتلك الحاجات في النفس لمدة من الزمن.

3-مرحلة الإشراق: في هذه المرحلة يتم العثور على الحل أو أن الفكرة المخترمة نجحت في الخروج الى الضوء

4-مرحلة التحقيق: فمن هنا يتم معالجة هذه الفكرة وتطبيقها.<sup>1</sup>

وخلص "كليفورد" وهو أحد كبار مُنظري المدرسة التجريبية أن أهم عوامل الإبداع هي: "الأصالة والطلاقة والمرونة" ولكنها لا تنتج أعمالا إبداعية بدون وجود سمات مزاجية للفرد و-خلص-أيضا الى القول: أن الإبداع أمرٌ قابل للتطور وهذا ليس أمراً مطلقاً أو مكتسباً أو موروثاً على النقيض مما قرره "جالتي" قبل مئة عام.

-أما "محمد إقبال" صاحب -فلسفة الذات- فهو يلتقي مع "برغسون" في بعض النقاط، إذ أن "محمد إقبال" يركز دائماً على نمو وتطور "الذات" واتجاهها نحو الكمال ويُسميه محمد ب "العشق"، والذي يكمن في الصفاء والنقاء والتضحية وخاصة في حب الله ورسوله الكريم، وله في ذلك عدو قصاد، فالذات المؤمنة العاشقة تتحدى الفناء وتقهر الصعاب وتأبى الإستسلام والتردد والانحراف والتراجع. والأديب المسلم يُعاش عقيدة وفكراً وسلوكاً من نوع خاص، وهي التي تسيطر على جوانبه المضمرة نفسية كانت أم عقلية، -وفي مكنوناته الإبداعية-ومن المعقول وجود تشابك بين علاقته الخارجية والداخلية الممزوجة بشيء من الإنتقادات والتناقضات التي تولدت إثر دوامة الحياة التي يعيش بها، فالإنسان يفعل يعيش يحب ويأمل ويكره وينتقد ويُعارض ويقبل وغيرها....،

<sup>1</sup> نجيب الكيلاني: مدخل الى الأدب الإسلامي، بالتصرف،

لأنه ليس حجراً جامداً ومن يرى ذلك فهو متوهم، ولقد كان الإسلام أصدق تعبيراً وتحليلاً للنفس الإنسانية حيث تجلى صفات القوة والضعف فيها وقدم توضيحاً شاملاً لنواحيها المختلفة التي تحركها سلباً وإيجاباً، فعطاء المؤمن الحقيقي حينما يبذل ما هو إلا ثمراً طيباً ذو أصل ثابت فرعه ممتد في السماء ومن هنا فالأدب الإسلامي وفق هذا التصور يأخذ منحى التربية وهو الطريق الصحيح المؤثر.<sup>1</sup>

ومن هنا أجمع الدارسون في مجال الإبداع والتربية أن القهر والتسلط والكبت يعطل القدرات الإبداعية فلا بد أن نعطي الإنسان حرية التعبير وحرية الإحتجاج وحرية المشاركة في إبداء رأيه وقراره، أن نزرع فيه حب المطالعة والفضول والإستكشاف، فلا وجود للإبداع دون حرية، فالقهر والتسلط يدفع الى الهروب من مواجهة الواقع الى التعايش في الخيال الزائف، ولكي يؤدي الإبداع دوره البناء في التربية لا بد من صلاح الأسرة والتربية الحسنة والتحرر من قيود الذل والقضاء على السلطة واهوائها المضرة، فالإنسان ولد حُرّاً طليقاً بالفطرة ولكن الغرور الإنساني والإنحلال الأخلاقي أدّى الى السلطة ومهد الى الإنقياد والخضوع. ولقد كان أسلافنا المسلمون في العصور الإسلامية الأولى يجعلون الشعر عنصراً من أهم عناصر التربية لأبنائهم لأنه أنقى شعر عرفه الإنسان، فهو يتغنّى بالصدق والأمانة والكرم والجود وعظمة النفس والبطولة وإحترام المرأة...الى غيرها من السمات التي تغنى بها الشعر قديماً، لإضافة الى العبرة من القصص النبوية والقرآن الكريم والسيرة والأحاديث.<sup>2</sup>

إن اليقين المستمر في قلب المؤمن الذي يدفع عنه أدنى التصورات والأوهام الخاطئة، عكس جدل الفلاسفة الصاخب عبر العصور فه سيظل مُتصادماً الى أن يتبين الحق هو في منهج الله وحده لا شريك له، ومن همنا إن الأدب الإسلامي لا يستسلم لوهم الغرور حين يعتقد أن الوسيلة المثلى للتربية هو الإبداع الفني الأدبي، فالتربية الصحيحة تنشأ وتتمو في ظل إتباع القدوة الحسنة، وثانياً في إطار الأسرة المسلمة، المدرسة، المسجد، وهنا الفن والأدب وسيلة مكملة لعملية التربية

<sup>1</sup> كتاب "مدخل الى الأدب الإسلامي"، نجيب الكيلاني، بالتصرف، ص 125، 126.

<sup>2</sup> "مدخل الى الأدب الإسلامي"، نجيب الكيلاني، بالتصرف، ص 128، 129.

الصحيحة والسليمة، ولا قيمة لإبداع يُنحو مَنحَى التشتت في الشخصية ويورثها العلل والأسقام، والله سبحانه وتعالى هو البديع والمصور الأعظم.<sup>1</sup>

#### 1-4-الإسلام والمذاهب الأدبية:

##### تعريف الإسلام<sup>2</sup>:

أ-لغة: يأتي مصطلح الإسلام من الإستسلام أو التسليم لله عزّ وجلّ خالق الكون وهو أقوى من وجد في الكون وهو القادر على كل شيء كن فيكن.

ب-إصطلاحاً: الإسلام يعني دين الإسلام الذي أنزله الله على الرسول خير خلق الله وخاتم النبيين الرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فالإسلام يعتبر آخر رسالة سماوية نزلت من السماء على الرسول وقد ذكر المولى عزّ وجلّ كتابه العزيز "إن الدين عند الله الإسلام" ... .

##### الإسلامية من منظور نجيب الكيلاني<sup>3</sup>:

تعني وجهة النظر الدينية لإنسان الطبيعة فيما يتعلق بالمفاهيم الأدبية، ونحن لا نعتبر الإسلامية مذهباً كالواقعية والرومانسية والوجودية والبرناسية....إلخ، فالأدب أوسع من أن يحيط به مذهب محدّد، وأرحب من أن نحصره في قيود من القواعد المحلية أو الطارئة، والإسلام دين إسلامي شامل لا يعرف حدود الزمان والمكان.....

##### أهم المذاهب الأدبية في الأدب العربي<sup>4</sup>:

لقد ذكر نجيب الكيلاني أهم المذاهب الموجودة في الساحة العربية وهي:

<sup>1</sup> " مدخل الى الأدب الإسلامي"، نجيب الكيلاني، بالتصرف، ص 129.

<sup>2</sup> الإسلام لغة واصطلاحاً، مأخوذ من الإسلام آية ناصر، أبريل 28-2021م.

<sup>3</sup> الإسلامية والمذاهب الدبية من منظور مجيب الكيلاني، مأخوذة من كتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية الطبعة الرابعة،

1405، 1985، الشركة المتحدة لتوزيع، ص47.

<sup>4</sup> أهم المذاهب الدبية في الأدب الغربي، مأخوذة من كتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية، ط الرابعة، 1405هـ/1985م، الشركة

المتحدة للتوزيع، ص 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116.

## 1- الكلاسيكية: أقدم مذهب أدبي.

-تقوم على إحياء التراث الإغريقي اللاتيني.

-الأصول النظرية التي وضعها أريستو هي إنجيل الكلاسيكية.

-تتخصر أصولها في الأدب التمثيلي (فن الدراما والتراجيديا) والقصة.

-مهد لها فرنسا ... وأشهر أعلامها راسين وكورني وموليير.

-تتميز بجودة الصياغة والوضوح والموضوعية وعم الإسراف العاطفي والإعتصام بالعقل الهادئ

المعتدل والوحدات الثلاث في المسرحية (الموضوع-الزمان-المكان).

## 2- الرومانسية:<sup>1</sup>

-أسسها الثورة التحريرية لتخليص الأدب من سيطرة الآداب الإغريقية واللاتينية القديمة.

-كانت ثورة على كافة القيود الفنية.

-أهم إنتاجها الشعر الغنائي ولها تمثيلات شهيرة أيضا.

-ولد هذا المذهب في فرنسا، وقد مهدت له حالة نفسية معينة إثر انهيار مجد نابليون، هزيمة

فرنسا، وضياع آمال معينة تحت أنقاض الحروب التي قهرتهم وإستعبدتهم فانطوى الأفراد على

أنفسهم، فجاء أدبهم إنطوائيا أسود متغنيا بالألم والعذاب والضياع.

### مميزاتها:

-تغنيهم بالألم في إفراط، وقد يصبح تصنع الإغراق في الألم وبالأعلى الفرد والمجتمع، وفي

أدبهم هذا تبرير لردائل وأنواع الضعف الخلقى.

<sup>1</sup> أهم المذاهب الأدبية في الأدب الغربي، مأخوذة من كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية، ط الرابعة، 1405هـ/1985م، الشركة المتحدة للتوزيع، ص 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116.



- لا يؤمن بالوحدات الثلاث... ولا يحترم إلا وحدة الموضوع ولا يؤمن بالتقسيم التعسفي الى ملهات ومأساة.

- أدبه مليء بالخوارج والشواذ والعنف واعتماد المسرح على العاطفة والخيال على العكس من الكلاسيكية.

- زعيمها ورائدها فيكتور هوجو.

### 3- الواقعية:

- الواقعية على عكس المثالية، ترى الحياة شرا ووبالاً ومحنة.

- مهدّها لها "فولتير" ومثلها في فرنسا "أونريه دي بلزاك".

- أغلب إنتاجها قصص ومسرحيات.

- الواقعية تسعى الى تصوير الواقع وكشف أسرارها وإظهارها خفاياها وتفسيره، ولكنها ترى أن الواقع العميق شر في جوهره، وأن ما يبدو خيراً ليس في حقيقته إلا بريفاً كاذباً (إنّ الإنسان لإنسان ذئب ضار).

- بلزاك-جي دي موباسان-فلوبير-توماس هيادي-هنري لك....

### 4- الواقعية الإشتراكية:<sup>1</sup>

- أدب هادف الى تغليب عامل الخير والثقة بالإنسان وقدرته، مضمونه من حياة الشعب وروحه متفائلة تؤمن لإيجابية الإنسان.

### 5- الطبيعية:

- شبه إمتداد للواقعية.

<sup>1</sup> أهم المذاهب الدبية في الأدب الغربي، مأخوذة من كتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية، ط الرابعة، 1405هـ/1985م، الشركة المتحدة للتوزيع، ص 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116.

-تسعى الى تصوير واقع الحياة أو طبيعة الحياة وفهمها وتفسيرها ولكنها ترد هذه الطبيعة وهذا الواقع العميق الى حقائق حياتنا العضوية والغرائز والهرمونات.... إلخ، وسيطرتها على المشاعر والأفكار والأخلاق والسلوك والحياة.

-عينها التعميم وتجاهلها لما وراء التركيب العضوي للإنسان.

-أشهر رجالها "إميل زولا".

## 6-الفن للفن:

-تعارض الرومانسية في اتجاهها الذاتي الإنطوائي.

-الشعر عندهم غاية لا للتعبير عن الذات.

-ثورتها على أنغام الألم المغرق والضياح والأسى المستمر المفتعل.

-دعوة الى الرجوع بالفن الى الحقيقة الجمالية.

## 7-الرمزية:

-إتجاه غيبي خاص بطريقة إدراك العالم الخارجي، وبالوجود النفسي الذي ينحصر فيه الوجود الفعلي.

-إتجاه باطني وهو السعي الى إكتشاف العقل الباطني وعالم اللاوعي.

-إتجاه لغوي خاص بالبحث في وظيفة اللغة وإمكانياتها ومدى تقيدها بعمل الحواس وتبادل تلك الحواس.

## 8-الوجودية:<sup>1</sup>

-أثر الحرب في النفوس واهتزاز المفاهيم والاستهانة بالتراث الروحي والقيم الخلقية وأفكارها.

<sup>1</sup> أهم المذاهب الدبية في الأدب الغربي، مأخوذة من كتاب الإسلاميه والمذاهب الأدبية، ط الرابعة، 1405هـ/1985م، الشركة المتحدة للتوزيع، ص 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116.

-عناصر الوجودية: الحرية-المسؤولية-الالتزام.

-أبرز سماتها:

أ-القلق: لعدم ارتباطها بقيم أو الى إحساسه بمسؤولية خطيرة

ب-الهجران: بسبب الحرية المطلقة والتخلص من كل القيم.

ج-اليأس: لانتفاء الغراء والجبرية والقدر والتعويض.

### 9-السريالية:

-التحلل من واقع الحياة الواعية، والزعم بأنّ فون هذا الواقع أو خلفه واقع آخر أقوى فاعلية وأعظم

اتساعا، الواقع المكبوت في النفس البشرية، وإطلاق المكبوت وتسجيله في الأدب والفن.

### 10-الفرويدية:

-إبراز العامل النفسي وأثره في السلوك البشري.

-استخدام النظريات العلمية في هذا المحل في الأدب والفنون.

-تأثرت بنظريات فرويد في النفس والجنس.

### 1-5-الأدب الإسلامي وعلم الجمال:

أ-علم الجمال: مادة وروح وإحساس وشعور وعقل ووجدان فغذا التقى فلاسفة الجمال في بعض

الجوانب أو العناصر، فستظل هنالك في عالم الجمال مناطق يعجز الفكر الفلسفي عن إدراك

فهمها، والوصول الى أبعادها.... فليس العقل وحده هو القوة القادرة على إستكناه كل أسرار

الوجود وما خفي فيه..... يقول الله تعالى في كتابه العزيز "...إِنَّهَا لَا تُعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنَّ

تُعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (الحج 46)<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> تعريف علم الجمال مأخوذ من: كتاب مدخل الى الأدب الإسلامي، لنجيب كيلاني، ص 89، جمادى الآخرة 1407هـ،

الطبعة الأولى، والطبعة محفوظة لرئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر.

-نشأة علم الجمال: هو علم حديث النشأة انبثق بعد تاريخ طويل عتيق من الفكر الفلسفي التأملي يعد علما قديماً وحديثاً في الوقت الواحد<sup>1</sup>.

-نشأة الأدب الإسلامي: تعود نشأة ما بات يعرف بالأدب الإسلامي منذ ظهور الإسلام لأدب العربي مساحة جديدة وللقرآن الكريم الأثر الأكبر ويحلق به الحديث النبوي الشريف<sup>2</sup>.

-علاقة الأدب الإسلامي بعلم الجمال: إذا كان الأدب أساساً هو التعبير الجميل فإن "الفكرة هي عماد العمل الأدبي ولها في الأخرى جمالها لأن العمل الأدبي كل لا يتجزأ، والجمال ينسحب على الشكل والمضمون معاً، وهذا ما أشار إليه بعض النقاد في الصدق الفني جمال يقول "حسان بن ثابت" "وإن أشعر بيت أنت قائله بيت إذا أنشدته صدقا والمنفعة في العمل الأدبي لا تتنافى مع القيم الجمالية وهذا راجع الى قدرة الكاتب وبراعته في الأداء....."، على حسب هذا القول فالأدب الإسلامي وعلم الجمال في عهد الإسلام كان لهما اتصال وثيق في عملية الإبداع حيث الشاعر كان يتفنن في الشعر ويبدع مع إضافة الجماليات.

ويقول واسين كذلك: "الذي أستطيع تأكيده إنني ما فعلت في مكان آخر كما فعلت هنا (مسرحية فيدر) في إبراز الفضيلة بشكل واضح فأخف الأخطاء من تتال أشد العقاب، فكرة الجريمة ينظر إليها بالرعب نفسه مثلما ينظر الى الجريمة ذاتها....<sup>3</sup>.

فوستير يأتي على نقيضه حيث يقول: "أنا لا أقدّر الشعور إلا عندما يكون زينة العقول"، حيث الشعر عنده عليه أن يكون مرتبطاً بحقائق منطقية عقلية وهذا ينفي العلاقة بين الأدب وعلم الجمال.

هناك من بعض شهير في الفن يطلقون عليه نيب "الجمالة" ويدخل في نطاق مذهب "الفن للفن" والجمالية لمعناها الواسع "محبة الجمال"

<sup>1</sup> مقالة إبراهيم حجاج، مدخل الى علم الجمال (المفهوم، النشأة، الأهمية) الحوار المتمدن 203/12/5.

<sup>2</sup> تعريف الأدب الإسلامي والنشأة مأخوذ من: مقالة مفهوم الأدب الإسلامي بواسطة فريق التحرير ويكيويك.

<sup>3</sup> علاقة الأدب الإسلامي بعلم الجمال مأخوذ من كتاب: مدخل الى الإسلام، ص 94، 95.

ولكن الموقف الجمالي يؤكد هذا الاختلاف الى حد القول: إن " الفن لا علاقة له بالحياة ولذلك هو لا يحمل مضمونات أخلاقية، والجمالية تعطي الشكل أهمية الكبرى، وتكون قيمة العمل الفني في الشكل دون الموضوع....."

بينما يرى أتباع الجمالية: أنّ الجمال قيمة لا غنى عنها، تقديرها ضروري للحياة الخيرة ولكن لا يمكن فصلها عن قيمتي الخير والحق، وهي في الواقع تأتي بعدهما.

ونرى معظم النقاد الجماليون يزعمون أنّ المعايير الأخلاقية والدينية والفلسفية غير ذات مغزى اتجاه قيمة العمل الفني، وإذا كان المحتوى (المضمون) من أهمية فهي في حدود ما يساهم فيه في إطار الإنطباع الجمالي العام، والنقد عندهم تقديري لا تقويمي..... .

وقد أشار بعض الدارسين الى خطورة "مذهب الفن للفن" أو الجمالية المنحرفة وخطورتها على السلوك والمجتمع وضربوا ذلك بالشذوذ (أوسكار وايلد) وأثاره الأدبية التي تروج لذلك الشذوذ والفساد الأخلاقي.

أما الأدب الإسلامي رسالة الأدب الإسلامي جزء من رسالة الإلام الشاملة، ووسيلة من وسائله الفعالة، والإسلام الذي أمر المؤمنين أن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد، وعلمهم أن الله نظيف يحب النظافة، جميل يحب الجمال، لم يتكرر في يوم من الأيام للجمال الذي هو من صنع الله وابداعه، والبيان سحر وحكمة.... أي جمال ومعنى، صورة فنية أخاذة وحقيقية تشرق بالخير والحق والفضيلة والنور... أي يمكن ان يكون الأدب أرفع وأروع من ذلك؟؟.

وبهذا الإسلام حياء وأكد على ارتباط الأدب الإسلامي بعلم الجمال وعلاقتها المتينة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> علاقة الأدب الإسلامي بعلم الجمال مأخوذة من كتاب مدخل الى الأدب الإسلامي تابع ص 96-98، جمادى الآخرة 1407هـ، الطبعة الأولى، الطبعة محفوظة لرئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر.

## 1-6-الأدب الإسلامي والمجتمع:

## 1- مفهوم الأدب الإسلامي:

إنّ مفهوم الأدب الإسلامي يبدأ بتلك الفترة التي عاصر بها الأدب الظهور الإسلامي وبقي حتى العصر الحالي وله العديد من الرواد وعرف بكونه الأدب الذي ساهم وصعده ببنیان إعتقاد الإسلام وتعاليمه بمعناها الكامل حيث أنه ينبعُ من روح الإسلام، وأول من كتب في الأدب الإسلامي ودعا للبحث المعمق فيه هو (الشيخ ألو الحسن علي الندوي) حيث كان عُضواً بالمجتمع العلمي العربي ب "دمشق"، قدم بحثاً دعا فيه لإقامة الأدب الإسلامي والاهتمام به.<sup>1</sup>

## 2-تعريف الأدب الإسلامي من قبل أهم رواده:

لا يوجد تعريف ثابت واحد للأدب الإسلامي، بل إختلف الأدباء حول مفهومه وهناك عدّة تعريفات أهمها:

## تعريف "سيد قطب" للأدب الإسلامي:

"هو التعريف الناشئ عن إمتلاك النفس بالمشاعر الإسلامية"<sup>2</sup>، بمعنى أنه تعبير فني هادف عن وقع الحياة والكون والإنسان وهو تعبير ينبع من التصور الإسلامي للخالق عزّ وجل ومخلوقاته ولا يجافي القيم الإسلامية، هو "الأدب الذي يرفض البدع والأهواء" وهذا التعريف الأخير للدكتور عبد الرحمان رأفت باشا.

## تعريف "مصطفى هدارة" للأدب الإسلامي:

"هو الأدب الذي يُعبر عن النظرة الإسلامية الشاملة للكون والوجود، فلا يتصادم معها أو يخالفها في أي جزئية من جزئياتها ودقائقه"، أي أنه التعبير الذي يدرس ويشمل جميع نواحي الحياة وأبعادها، أي أنه يوافق شرع الإسلام ولا يخرج عنه إطاره مهما تعددت الأسباب وإختلفت.

والأدب الإسلامي عند "عدنان علي رضا النحوي" هو "أدب عظيم، لأنه مرتبط بكل مصادر القوة والعظمة، وقوة مصادره ثابتة مستمرة في قوتها وعظمتها، فالعقيدة ربانية وهي أعظم ما لدى البشر

<sup>1</sup> مأخوذ من الموقع الإلكتروني: "ويكيويك" مفهوم الأدب الإسلامي .wikiwdic.com.

<sup>2</sup> نفس المرجع: الموقع الإلكتروني: .wikiwdic.com.

من عقيدة أو فكر، ماضية مع الأيام بكل عظمتها ونورها، وقد تعد الله بحفظها"، وتحمل معنى القول في هذه الآية في قوله تعالى "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" سورة الحجر الآية (09).

**تعريف "محمد إقبال عروبي" للأدب الإسلامي:** "هو ما تشهده الساحة الأدبية الحديثة من إنتاج فني، ينطلق من المذهبية الإسلامية في النظرة الى الكون والحياة والإنسان"، أي انه كل إنتاج فني حديث يرتمز على الرؤية الإسلامية التي أساسها يقوم على التأمل في الحياة والكون والإنسان.

**تعريف "الدكتور مأمون جرّار":** وهو أستاذ في جامعة "عمّان الأهلية" ورئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي: "أن الأدب الإسلامي هو الأدب الذي يقدم التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، وهناك يجب التركيز على شرط الأدبية والإسلامية معاً"<sup>1</sup>.

**تعريف الماّص الإسلامي الأستاذ "تعيم الغول":** وهو المساعد الإداري في المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي "في عمّان" يقول: ينبغي الخروج من العفوية في التعريف، ولذلك أقول: "الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الجميل الهادف وفق التصور الإسلامي عن الكون والحياة والإنسان، ومن المهم أن يكون تعبيراً هادفاً، أي: أنه إلتزام بالإسلام<sup>2</sup>. ومن هذا التعريف نستنتج أنه أدب التزامي مُغاير لإلتزام الإشتراكية والوجوديين، فهو إلتزام بالإسلام وقيّمه وتصوراته التقيد بمبادئه وغاياته.

### تعريف "نجيب الكيلاني" للأدب الإسلامي:

ويمكن أن نَصّب جميع التعريفات السالفة الذكر في المفهوم الشامل الذي يقّمه "نجيب الكيلاني" بقوله: "تعبير فني جميل مؤثر، نابع من ذات مؤمنة، مُترجم عن الحياة والإنسان والكون، وباعث للمتعة والمنفعة ومحرك للوجدان والفكر ومحفز لإلتخاذ موقف والقيام بنشاط ما"<sup>3</sup>، ومن هذا القول نستنتج أن وسيلة الأدباء والمبدعين في تقديم المشروع الإسلامي الحضاري العقدي باعتباره البديل الفضل والإختيار الأمثل، وكما وصفه "نجيب الكيلاني" أنه نابع من وصف الخالق للمخلوق واستدل بذلك من آيات الله الكريمة قوله تعالى: "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الطّيفُ الْخَبِيرُ" سورة

<sup>1</sup> الأدب الإسلامي "التعريف والنشأة والخصائص"، شبكة الألوكة، محمد مور الإسلام، تاريخ الإضافة: 2012-11-27.

<sup>2</sup> الأدب الإسلامي "التعريف والنشأة والخصائص"، شبكة الألوكة، محمد مور الإسلام

<sup>3</sup> نجيب الكيلاني: مدخل الى الأدب الإسلامي، سلسلة كتاب الأمة، ط الأولى، قطر 1407، ص36.

الملك 14، وأنه أدب ليس "عبثاً"، "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا، وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ" سورة المؤمنون

وأن الأدب الإسلامي أدب الضمير الحي والوجدان السليم والتصور الصحيح، أدب الوضوح، والوضوح هنا هو شاطئ الأمان والإطمئنان والسلام الذي يأوي إليه المبهمون والحائرون والنائمون في غموض الحياة المخيف.<sup>1</sup>

### 3- أركانه: إن للأدب الإسلامي ركنين أساسيين هما:

1- التعبير الجمالي المؤثر بالكلمة: أي قدرته على التأثير وعلى توصيل الشحنة الفنية الى الآخرين وإحداث الهزة المرجوة فيهم.

2- التصور الإسلامي للوجود: أي لا بد للأديب المسلم ان يملك أو تصور أو موقف شمولياً إزاء الكون والحياة والإنسان وأن ينبثق هذا التصور عن الإسلام المتميز.

### 4- خصائص الأدب الإسلامي:

للأدب الإسلامي خصائص عديدة وهذه الخصائص ذات أثر كبير في توجيه الأدب والأديب:

1- أنه أدب غائي هادف: وذلك لأن الأديب المسلم لا يجعل الأدب غاية لذاته، كما يدعو أصحاب "مذهب الفن للفن"، وإنما هو وسيلة الى غاية تتخلص هذه الغاية في ترسيخ الإيمان بالله عزّ وجلّ، في الصدور وتأصيله القيم الفاضلة في النفوس.<sup>2</sup>

2- أنه أدبٌ مُلتزم: أي انه ملتزم بالتصوير الإسلامي إلتزاماً مغايراً تماماً للإلتزام الإشتراكي والوجودي ولايقاس الإلتزام في الأدب الإسلامي لدى دُعاة ومنظريه بالمقاييس التي وصفتها المذاهب المادية الأخرى بل هو نابع من العقيدة التي آمن بها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نجيب الكيلاني: مدخل الى الأدب الإسلامي، بالتصرف، ص 35، 36.

<sup>2</sup> الأدب الإسلامي (التعريف والنشأة والخصائص)، شبكة الأولكة، محمد نور الإسلام، 2012-11-27.

<sup>3</sup> نفس المرج السابق "شبكة الأولكة".



3- أنه أدب أصيل: وتتجلى هذه الأصالة في إلتزام الديب الإسلامي بالأصيل من خصائص الأمة الإسلامية، والنفي من صفاتها، وتمحيص ادبه للخالد الباقي من روحها الرفيع الثمين من مزاياها<sup>1</sup>.

4- الإستقلالية: وذلك حين يتخلص الأديب الإسلامي من تأثير الأدباء الأفاضل الذين يجذبون إليهم من دونهم جذباً شديداً، ويتحكمون في رؤيتهم للأشياء، وهذا الإستقلال يتم بالتصميم من جهة وبتكوين الشخصية الأدبية الإسلامية من جهة أخرى وهنا معناه أن على الأديب لا يرى غلا بعين الإسلام ولا يستطيع إلا بإذنه ولا يُحس إلا بإحساسه<sup>2</sup>.

5- الثبات والرسوخ: فالأدب الإسلامي بسبب مونه يستمد قيمةً ومضموناته وتصوراته من الإسلام والثابت والراسخ فإنه دائماً يحتفظ بشخصيته وجنسيته وروحه وتفكيره وذكريات ماضيه، وإذا تغير فيه شيء على نثر العصور فإنما تتغير أثوابه وأشكاله فحسب.

6- الأخلاقية: فالأدب الإسلامي أدبٌ أخلاقي بكل ما تحمله هذه الكلمة من دلالات ذلك لأن الإلتزام الخلقى عند الأديب الإسلامي كعبقريته<sup>3</sup>.

7- الإلتقان: وهذا لا يتم إلا بتآزر الشكل والمضمون، وعلى هذا فإنه لا يشفع للأدب الرديء عندما أن يكون موضوعه إسلامياً، فمثلاً هناك الكثير من مدائح الرسول- صلى الله عليه وسلم- مستبعدة من الأدب الإسلامي وذلك لأن الأدب الذي نرمي إليه ينبغي أن يجمع الى سمو الغاية وسمو الوسيلة.

8- الوعي: ونريد به أن يحي الأديب الإسلامي ذاته المؤمنة وأن يشعُر شعوراً عميقاً بالمسؤولية التي ألقاها الله على كاهله، وأن يقدر خطورة الكلمة وشرفها وقيمتها<sup>4</sup>.

### 5- سمات الدب الإسلامي:

- الإلتزام العقدي والخلقى: أي ينبثق من دين الإسلام، ومن عقيدته ورغبة الأديب المسلم في مرضاة الله والطمع في ثوابه والخشية من عقابه وينبغي ذلك أن الأدب الإسلامي أدب مُلتزم.

<sup>1</sup> نفس المرج السابق.

<sup>2</sup> نفس المرج السابق.

<sup>3</sup> نفس المرج السابق.

<sup>4</sup> نفس المرج السابق.

- الكونية والإنسانية: يعني أن الأدب الإسلامي نوجه لبني البشر بكل لغاتهم المختلفة وأجناسهم لأن الإسلام هو دين البشرية جمعاء والناس في نظره سواء فهو لا ينظر للعرق أو القومية أو الإقليمية.

- أدب ربّاني يقوم على تصوّر عقدي ثابت وهو التصور الإسلامي الصحيح والسليم.<sup>1</sup>

- هو ادب شمولي واسع الآفاق، يستمد شموله من شمول الإسلام لكل شؤون وأبعاد الحياة والكل شؤون المسلم، وهو أدب الواقع أي أنه يعيش الواقع والحقيقة كما يراها من خلال الإيمان والعقيدة، ويعيش الأحداث بعسرها ويُسرها، احزانها وأفراحها أنه يرى الواقع من خلال المنهج الربّاني، وليس من خلال رغباته ومصالحه...<sup>2</sup>.

- هو أدب عزيز لا يذلّ، أدب كريم ينتسب الى أطيب الأعراق، ينتسبُ الى أمة نبتت مع أول رسالة من السماء، وامتدت من تتابع الأنبياء والرسل ماضية الى القيامة، "إن هذه أمتكم أمةً واحدةً وأنا ربُّكم فأعبدون" سورة الأنبياء- الآية (92).<sup>3</sup>

- أدب لغته المختارة من عند الله سبحانه وتعالى هي اللغة العربية.

## 6- الفرق بين الدب العربي والدب الإسلامي:

أهم الفروقات:

- الأدب الإسلامي أدب مستقيم وادب عالمي عكس الدب العربي.

- الأدب العربي يمثل كل ما يكتب بالعربية سواء كان إسلامي او غير إسلامي.

- الأدب الإسلامي يدور حول مُثُلٍ وقيمٍ عُليا وأهداف نبيلة وراقية جاد بها الإسلام، أما الأدب العربي قد يكون عبثي لا يدمل رسالة في الكثير من الأحيان.<sup>4</sup>

"فعبد الباسط بذر" لا يرى أنه صراع بين الأدب الإسلامي والأدب العربي فهو يرى صلة وعلاقة قرابة وأمومة، فقد ولد الأدب الإسلامي في أحضان الأدب العربي، لذلك فهو يقول: "عندما نتحدث

<sup>1</sup> مفهوم الأدب الإسلامي الموقع الإلكتروني، wikiwdic.com.

<sup>2</sup> نفس المرج السابق.

<sup>3</sup> نفس المرج السابق.

<sup>4</sup> مفهوم الأدب الإسلامي الموقع الإلكتروني، wikiwdic.com.

عن الأدب الإسلامي لا ترفض تراثا عريقا ولا ندعو الى أدب بلا جذور، وعلى النقيض من ذلك نكتب على التراث أي لا نرفض التراث ونهتم به اهتماما بالجذور التي تحمل النسخ الى عصونها ونعدّه البداية التي يصبح معها<sup>1</sup>.

### 7- التهم التي وُجّهت للأدب الإسلامي:

-أُتهم الأدب الإسلامي بأنه ذو توجه عقدي ولأنه لا يتعدى الخطب المنبرية المحشوة بالوعظ والإرشاد والنصح، وهذا الإتهام مردود أن الأدب الإسلامي من الآداب العالمية الأخرى التي تلتزم التوجه العقدي، فهناك الأدب العبري وهناك الأدب المصور لقيم وتصورات الكنيسة، أي أنه يركز على الجوانب الروحية... وغيرها من الآداب الأخرى، وقد أتهم أيضا بأنه يوحى في المقابل بأدب غير إسلامي ومثل هذا التصنيف يوقعنا في التصنيف العقدي للأدباء، وهنا هو يُكفّر كل من يخالف التصور الإسلامي.

هذا من جانب ومن جانب الثاني فإن قضية الإبداع الفني أصيلة في الأدب الإسلامي وهي تتبع الرؤية الإسلامية الناضجة، لأن هذا الأدب وهو يحمل تلك العقيدة السّمحاء لم ينسى التوظيف الفني والإعتناء بالتقنيات الشكلية وخير دليل على ذلك مفهوم "عماد الدين خليل" للأدب الإسلامي وتأكيده على الجانب الإبداعي فيه، فجملة التعاريف المذكورة للأدب الإسلامي لعدد كم الأدباء الإسلاميين تؤكد كذلك أنّ هذا الأدب لا يقوم إلاّ على أساسين هما: النص الإسلامي، والتعبير الفني الجميل.

وهناك من يعتبر أنّ مصطلح الأدب الإسلامي في حد ذاته (بدعة) فهو لم يكن معروفاً عند أسلافنا القدامى وهذا الأمر لا يُدين الأدب الإسلامي، فهناك مصطلحات عرفت حديثاً نستخدمها اليوم في الأدب والنقد، فالمذاهب الأدبية لم تكن معروفة عند القدامى، كما هو حال مصطلح الأدب العربي أيضاً فهو مصطلح حديث نسبياً لم يعرفه أسلافنا من قبل، فهي من وضع المستشرقين الذين كتبوا في تاريخ الأدب العربي منذ القرن الميلادي الماضي، والغرب تابعين لا مبتكرين له.

<sup>1</sup> عبد الباسط بدر: مقدمة لنظرية الدب الإسلامي، ص84، 85.

-والأدب الإسلامي ضرورة ملحة وسط هذه العقائد المنحرفة كما يقول "محمد إقبال عرّوي" "إذا حاربوك بالأدب فحاربهم بالأدب"<sup>1</sup>، ومما سبق يمكننا أن نتبين أهم الأخطار التي واجهت الأدب الإسلامي.... "وحدث هذا الخلل لأسباب عدّة، منها أننا-كإسلاميين-لم نعط الأمر حقه من الاهتمام، ولم تدرك أبعاد الآثار الفعالة للأدب بصورة صحيحة، فأغفلنا سلاحا من أهم الأسلحة في المعركة، ومنها عدم الحرص على بسط مفهوم الأدب الإسلامي وإشاعته، وعدم تقديم نماذج كافية مقنعة منه، وإغفال الجوانب النقدية وفق المنظور الحديث، وجهود النقاد في أنحاء العالم، كما لا نستطيع ان نُغفل أيضا الظروف السيئة التي كتبت حركة الأمة الإسلامية داخليا وخارجيا وضياح قيم الحرية في الممارسات الحياتية، لكن أخطر العوامل التي عطّلت مسيرتنا كانت نابعة من تلك الفلسفات الحائر أو الجانحة التي غزت عالمنا، واستطاعت أن تخطف أيضا أبصارنا وتوازنه ببيرقها وصيغها الساحرة الفاتنة. ومن البديهي أن تعرف عدوك كي تحكّم له أو عليه،..... وتتجنب الأسلوب المثل لردعه أو ردّه على عقبيه"<sup>2</sup>.

#### 8- من هو الأديب الإسلامي:

إنّ السّيمة الأساسية التي يتميّر بها الأديب الإسلامي بدهاة هي إلتزامه بعقيدة الإسلام ورؤيته للكون من خلال منظار الإسلام، فالأديب المسلم حقا هو الذي يحدد صلته بالكون والحياة بحدود الإسلام، فينظر الى الكون نظرة إيمانية ترى فيه صنعة صانع مُبدع حكيم فيقرأ آيات القدر في كل ما تقع عليه عيناه ويستجلي دلائل الوجدانية في كل ما يصوّره ويُفسر الظواهر والأحداث بمقتضى العقيدة التي اطمأن إليها قلبه، إن الأديب الإسلامي من الضروري أن يكون وسيلة المفاهيم الإسلامية ورسالة التي جاء بها النبي-صلى الله عليه وسلم-، وبين أفراد أنه حيث أنه يقوم بمهمة التقريب والتفهم والشرح والتوضيح لمعني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف<sup>3</sup>، والديب الحقيقي هو الذي يسعى لإيصال فنّه وإبداعاته الى أبعد بقعة في العالم.

<sup>1</sup> محمد إقبال عرّوي: كتاب "جماليات الأدب الإسلامي" ص 79.

<sup>2</sup> نجيب الكيلاني: مدخل الى الأدب الإسلامي، ص 64.

<sup>3</sup> رابطة الأدب الإسلامي العالمية-مفهوم الأدب الإسلامي وإسلامية الأدب عبر العصور-الدكتور ثناء الله الأزهرى-الهند،

## 9- تعريف المجتمع:

يُعرف المجتمع بأنه تسيج إجتماعي من صنع الإنسان، ويتكون من مجموعة من النظم والقوانين التي تحددُ المعايير الاجتماعية التي تترتبُ على أفراد هذا المجتمع، بالإضافة الى ذلك يعتمد المجتمع على أفرادهِ ليبقى متماسكا، فمن دون الأفراد تنهار المجتمعات وتتعدم ويتأثر الفرد بالمجتمع كما يتأثر المجتمع بالفرد فعلى سبيل المثال إذا كان المجتمع يُعاني من تفشي ظاهرة البطالة وإرتفاع مستوى الجريمة، واكتظاظ الطلبة في المدارس، فسوف يتأثر أفراد هذا المجتمع سلبًا نتيجة لهذه العوامل.<sup>1</sup>

## 10- أهمية المجتمع عند الفلاسفة والعلماء:

-أرسطو وأفلاطون: يعتقد أرسطو أنّ الإنسان بطبعه إجتماعي وبحاجة دائما للعيش مع غيره وركزت نظريته في المجتمع على الفرد أكثر من الجماعة، أما "أفلاطون" فركزت نظريته على الجماعة أكثر من الفرد.

-جُورج هيغل: كان "هيغل" أوّل من عرّف مفهوم تطور عقل الإنسان الاجتماعي ولارتباطه بالمجتمع، مما أدّى الى تطور مفهوم العقل الجماعي فيما بعد.<sup>2</sup>

-لازاروس وستينشال: كتب كل من الفيلسوفين (لازاروس وستينشال) عن مفهوم العقل الاجتماعي، والذي ركز على فكرة تطور الشخصية بناءً الى تأثرها بالثقافة والمجتمع المحيط.<sup>3</sup>

## 11- قضية الأدب الإسلامي والمجتمع:

إنّ علاقة الأدب بالمجتمع هي بالذات تشمل علاقة الأدبي بمجتمعه ووعيه لما يجري حوله وكشفه ما يَحُصُّ المجتمع وما يخفى على الآخرين، فالأدب فنٌّ "من الفنون الجميلة يعكس مظهرًا من مظاهر الحياة الاجتماعية، أي أنه تعبير فنّي جميل عن موقف إنساني أو تجربة إنسانية ينقلها الديق ويريد من ورائها المتعة والفائدة"، بمعنى وسيلة في التعبير عن تلك القيم هي الكلمة المعبرة الموحية، فالتعريف يؤكد على دور الكلمة وأثرها في التعبير ومكانتها لما فيها من سحر وقوة مؤثرة في نفس المتلقي وهذه الكلمة ورائها مبدع مرهف الحس ورقيق الطبع شديد الحساسية،

<sup>1</sup> المرجع: موقع ويكيبيديا "تعريف المجتمع وأهميته".

<sup>2</sup> المرجع السابق، موقع ويكيبيديا، ص 48.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ويكيبيديا.

فلكلمة دور في بناء المجتمعات وأكثر ما يظهر في المواقف العصبية والأزمات وصانع هذه الكلمة أديب يملك عقلاً واعياً متسلحاً بالوعي والإيمان بالهدف الذي يسعى إليه...، فطبيعة العلاقة بين الديب ومجتمعه علاقة توجيهية قيادية نظراً لما يملكه من صفات وإمكانات تؤهله على تحمل المسؤولية ولذلك يطلب منه أن يكون أكثر إلتحاماً بقضايا مجتمعه وهو الذي يملك وسيلة مؤثرة، فكل شيء يمكن أن يزول إلا أثر الكلمة ولا يتغير شيء إلا عن طريق الكلمة، فالأديب يمتلك القدرة على ربط الماضي بالحاضر وكشفه وترسيخه لقيم الخير، وهذه أمور أساسية في الأدب ومن أهدافه، فالأديب له عينٌ تكشف الغطاء عن روح الأمة ويُدّ تربط بين أجزاء شخصياتها ومراحل تطورها، وله قدمٌ تسعى إلى مستقبل أرحب، وهذا لا يتحقق إلا بتوفر أدباء ناضجين مسؤولين واعين لقضايا أمتهم ومؤمنين بمعالجتها، فالأديب له رسالة، وهذه الرسالة تتطلب منه راداً معرفياً ثقافياً وفكرياً يُغني تجربته ويُعمق رؤيته للمجتمع والإنسان ولا تفهم علاقة الأديب بمجتمعه أنها انخراط بمشاكل المجتمع، بل نفهمها على أنها إحساس صادق مُفعم بالحب والغيرة والرغبة في تطوير مجتمعه، فعلاقة الأديب بالمجتمع المحيط به علاقة تفاعلية يتأثر بالمجتمع وأحداثه ويتأثر بالوسط الاجتماعي ويتفاعل معه مما يزيد في انتمائه وإحساسه<sup>1</sup>.

تكمن وظيفة الأدب وأهمية دوره في حركة المجتمعات أنه هو إنعكاس لرؤية الأدباء وتصوراتهم المستقبلية، فالأدب الصادق أدب ليس معزولاً من المجتمع، فعلى الأدباء أن يعيشوا تجربة عصرهم ويعكسوها في أعمالهم متوخيين ترسيخ الجديد ونفي الفاسد<sup>2</sup>.

يتزعم البعض أن الأدب الإسلامي يميل إلى الموضوعات التاريخية، ويمكن أن يرتبط شكلاً، والبعض الآخر يتوهم أنه لا يمكنه أن يواكب أفاق الإبداع، وهذا لإلتزامه بقيم ثابتة، فعزلوه عن المجتمع وقضاياها وواقع الحياة، وهناك فئة من الكتاب الإسلاميين يرون أن الأدب الإسلامي لا يكون بهذه الصفة إلا ترددت كلمة "إسلام وإسلامي" صراحة في ثناياها، وهناك جماعة فرضوا حظراً تاماً على بعض الموضوعات كالمرأة وعواطفها والعلاقات الجنسية وغيرها من الأمور...<sup>3</sup>

إن الأدب الإسلامي من خلال التصور الإسلامي يرتبط إرتباطاً قوياً بالمجتمع، وساعد في معالجة مشاكله وعلاقاته المتطورة والمتجددة وبطبيعة الحياة والتي دائماً تخضع للكثير من

<sup>1</sup> الأدب وعلاقته بالمجتمع - شبكة النبأ المعلوماتية - محمد أسد - 14-02-2015 - "11:35" بتصرف.

<sup>2</sup> الأدب وعلاقته بالمجتمع - شبكة النبأ المعلوماتية -

<sup>3</sup> نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص 100، 101، 102.

المستحدثات وخاصة في عصرنا الحالي. وهنا الأدبي المسلم يواجه تلك الظواهر بقوة وشجاعة ووعي كبير، ويرتكز على نقطتين أساسيتين هما: وصف الظاهرة، ومعرفة أبعادها وأسبابها ودوافعها التي أدت الى انتشارها، حتى تستقيم الحياة وتعتدل وتصبح أكثر بهجة وسعادة<sup>1</sup>.

وتختلف طريقة الفنان أو الأديب عن طريقة الباحث الاجتماعي أو عالم نفسي، .... فهو بخصوصية العرض والتصوير والإدناء بالإضافة الى انه يركز على جانب معين يصل من خلاله الى هدفه، حتى يحقق قيمة الجمال الأساسية في الفن إضافة الى قيمة النفع والمنفعة للمتلقي، كما أن الأديب الإسلامي لا يستطيع أن يهرب من العصر الذي يعيشه الى عصور قديمة، فحينما يتناول موضوعاً تاريخياً يعود الى القديم فهو لا يهرب من الواقع، لأن في التاريخ نماذج لها قيمة مما يؤثر على العمل الأدبي إيجاباً. ويعرف أن التاريخ واقع الأمل وقضايا المتجددة هي قضايا عصره<sup>2</sup>.

ولقد وضّح الإسلام ضوابط واطر عامة لمسيرة المؤمن في نظرتة الى الكون والحياة والإنسان، وفي تناوله لقضايا المجتمع ومشاكله، وفي طبيعة هذا الكائن الحس الذي يمر بمراحل معينة من النمو، وتجري على عدّة عوامل مثل: الطمع والقناعة، الضعف والقوة والخوف والشجاعة...الى غيرها من العوامل.... .

ويظل القارئ يحترم قيمة (الشجاعة) مثلاً لا كفعل مجرد، ولكن لإرتباطها بقيمة من القيم النبيلة والخالدة، فمثلاً شجاعة المجاهد في سبيل الله غير شجاعة اللص فليست الشجاعة كقيمة تصوراً مجرداً، ولكنها ترتبط بإيمان الإنسان وقدرته على التضحية بالغلي والنفيس من أجل قضية ما والمجاهدة في إزهاق الباطل وإعلاء الحق، فالقيم الإسلامية النابعة من الإسلام هي المقومات الأساسية لبناء حياة جديدة بأن تُعاش<sup>3</sup>.

ثم يتحدث عن موضوع المرأة الذي يقول على نصف المجتمع، التي لها مشاكلها كعضو في الهيئة الاجتماعية، ولكن تتمثل رسالتها الأولى في ارتباطها بالواجبات الزوجية والأمومة وهي وضع لها الإسلام الإطار الصحيح الذي تسعد به في حياتها. كما أعطها حقوقها المختلفة في

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 102.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 102، 103.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 105، 106.

الزواج والطلاق والتعليم وغيرها<sup>1</sup> وما أكثر الأحداث التي وردت عن النساء في التراث الإسلامي، والتي خلدها التاريخ وحفل بها والتي امتزجت بين السيء المذموم والحسن المحبوب، والفساد والصالح والمستقيم والمنحرف.

وقد أشار نجيب الكيلاني الى قضية "الجنبي" في الإسلامية والمذاهب الأدبية من خلال تحليله لقضية "يوسف في القرآن الكريم، ومن كثرة إبراز هذا الجانب الجنسي من قبل الأدبات العالمية حتى أصبح الأمر مؤلفوفاً حيث وجد قبولاً لدى المراهقين والمنحليين وغيرهم، فأصبح الجنس سلعة رائجة في الفنون الحديثة وانتقل الوباء الى أمم الشرق الإسلامي وأتلفه وخرب القيم والخلق الحسنة<sup>2</sup>. والجنس في الإسلام له شرائعه وآدابه، فالرسول -صلى الله عليه وسلم- أوصى المسلم ان يُعامل زوجته معاملة حسنة فقد أثبتت دراسات أمريكية ان سبب الانحرافات الجنسية في المجتمعات هو العقائد الدينية وما تفرضه من مكبوتات وغموضا، إن تصورنا لموضوع الجنس يجب أن يكون واضحاً دون تعقيد أو غموض لأن القرآن الكريم عرضها قصة طويلة، حيث تضم الشهوة في جسد المرأة الجريئة، تحدت القيم والمجتمع ولتلهث وراء نبي الله يوسف عليه السلام، لتطفئ شهوتها ونار هيجانها يقول الله في كتابه العزيز "وقال نِسوة في المدينة امرأة العزيز تُراود فتاها عن نفسه، قد شغفها حُباً، إنا لنواها في ضلالٍ مُبين (30) فلما سمعتُ بمكرهنَّ أريل إليهن وأعدتُ لهن مُتكاً وآتت كلَّ واحدة منهن سكيناً وقالت: أخرج عليهنَّ فلما رأينهُ أكبرنهُ وقطعن أيديهنَّ وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم(31) قالت فذا لکن الذي لمُتنتني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ماء امره لیسجننَّ وليکونَ من الصاغرين(32)" سورة يوسف الآية (30-32)، من هنا نعرف أن للقرآن نسقٌ منفردٌ معجز في قصصه في قوله تعالى "إنَّ لهو القصص الحقُّ" سورة آل عمران، ولم يترك القرآن الكريم جانبا من جوانب الحياة الاجتماعية أو النفسية إلا وقد عالجه بمنهج ربّاني وأسلوب متميز ويبقى القرآن الكريم هو النور الذي يضيئ حياتنا في كل منعطف مظلم، ويبقى الرسول -صلى الله عليه وسلم- هو قدوتنا التي بها نقبل الى قيم الخير والجمال والحق ومن آدابه وأحكامه تتكون علاقتنا وأفكارنا ومن فضل الله أنه كان قرآناً عربياً وبلباناً عربي مبين، لا إعوجاج فيه مملوء بالمواعظ والأمثال والحكم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نجيب الكيلاني، مدخل الى الأدب الإسلامي، ص 107.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 112، 113، 114.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 114، 115.



والأدب الإسلامي حين يحتفي بقضايا المجتمع والعصر فإنه ينهج نهج القرآن الكريم والإقتداء بصاحب الرسالة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ونستعين هنا بقول الأستاذ الدكتور " عز الدين إسماعيل" في كتابه القيم (الأدب وفنونه) فهو يرى أن الأديب حين يتأثر بالمجتمع، فهو يعكس فهمه على هذا المجتمع والأدب عبارة عن تصوير لهذا الفهم أي أن الأدب مرآة عاكسة للأديب وتجربته، والأديب هو المرآة العاكسة أيضا لينقل رسالة هذا المجتمع.<sup>1</sup>

إن علاقة الأدب الإسلامي بالمجتمع علاقة وطيدة ومتماسكة، تستمد خيوطها من التصور الإسلامي العان فالأدب الإسلامي لا ينظر الى المجتمع (نظرة دونية) مهما كان المجتمع فاسداً ومنحلا ويعيش في ضلال، فمسؤولية الديب المسلم تجعله يهدف الى تحقيق السعادة والتوازن النفسي لدى الأفراد وينظر الى ما ساد المجتمع من فساد نظرة الطبيب الى مريضه فيحاول جاهدا معالجة تلك الأوضاع حتى تتغير الحياة الى الأفضل.<sup>2</sup>

يتجلى لنا " مجيب الكيلاني" يهتم كثيرا بالمنهج الاجتماعي الذي يربط بين الأدب والمجتمع فالأديب يعتبر عضو نهم في الكيان الاجتماعي يؤثر فيه ويتأثر به، وكما نرى أن الأدب الإسلامي له صلة وثيقة بالمجتمع، فهو يهتم بمعالجة القضايا الاجتماعية، ويحاول جاهدا إيجاد حلول لها والأديب حين بالمجتمع فهو يصبح المرآة العاكسة كما قلنا سابقا لهذا المجتمع من خلال تصويره عن طريق الآداب وتقديم أو محاولة إيصال الريالة بأفكاره وإبداعه.

<sup>1</sup> نجيب الكيلاني، مدخل الى الأدب الإسلامي، ص 115، 116.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 117، 116.

## 2- نظرات في النقد الأدبي الإسلامي:

إنّ النقد الأدبي كلام عن ملام عن الإبداع شعره ونثره، إذ هو يعني فحص النصوص، وإمعان النظر فيها، وقراءتها قراءة دقيقة من أجل تمييز جيدها من رديئها، وصحیحها ومن زائفها، لأنه في النهاية يرمي الى تقدير العمل الأديب تقدیراً موضوعياً صحیحاً، والنقد الأدبي كما هو معلوم، قسماً كبيران: نظري وتطبيقي.

فالنظري: هو الذي ينصب الى دراسة مكونات الخطاب الأدبي وشعره ونثره، بحيث يتناول عناصره، ويبحث في تأصيله ويوضح ماهيته، ويبين قواعده ويوضح مقاييسه ومعاييرته التي يتم في ضوءها تحديد قسمة العمل الأدبي<sup>1</sup>.

أما التطبيقي: فهو يتناول الأثر الأدبي لدى مبدع أو مجموعة من المبدعين تتاولا موضوعياً، يعتمد فيه على خطة مدروسة ومنهج معين واضح له أسسه ومفاهيمه.

وبإضافة (النقد) الى (الإسلام) يتولد لدينا معنى خاص يرتبط إرتباطاً قوياً بالإسلام حيث يصبح النقد الأدبي سواء كان تطبيقي أو نظرياً، يستمد أصوله وأسسه وقواعده ومعاييرته من روح ديننا الحنيف وتعاليمه ومثله العليا، وهنا يصبح لدينا نقد متميز عن غيره حيث يمكن أن نطلق عليه في ظلّ هذا التميز وهذه الخصوصية اسم (النقد الملتزم)، تبعاً للأدب الإسلامي الذي هو في الحقيقة أدب ملتزم يستمد إلتزانه من إضافة الأدب الى الإسلام أيضاً، ومن هنا تتجلى العلاقة بين النقد الإسلامي والأدب الإسلامي، فهما يجمعهما الإلتزام، بمعنى: أن الأديب يوجب على نفسه تصور لا يفارقه، وهو: "تصوّر الإسلام للكون والحياة والإنسان"<sup>2</sup>.

لقد ظهر في السنوات الأخيرة توجه نقدي موسوم بالرؤية الإسلامية، هدفه تخلص الساحة النقدية العربية من حالة الإضطراب والفوضى التي تعصف بها، وذلك جزاءً تطبيقها لمناهج نقدية نابغة من بيئات تختلف عن بيئتنا المسلمة، ومتشعبة برؤى مخالفة لرؤيتنا الإسلامية، وهذا أدى الى

<sup>1</sup> النقد الإسلامي والمناهج النقدية الغربية المعاصرة..أية علاقة؟ الدكتور محمد الواسطي-2011/11/26، شبكة الألوكة، دراسة ومقالات نقدية.

<sup>2</sup> المرجع السابق، شبكة الألوكة، دراسة ومقالات نقدية.

ظهور جيل من النقاد المسلمين الذين ساهموا وإجتهدوا في إخراج الساحة النقدية العربية من واقعها الذي هيمنت عليه التبعية النقدية الغربية.<sup>1</sup>

### - مفهوم النقد الإسلامي:

قبل الولوج الى التعريف بمصطلح النقد الإسلامي وتحديد مفهومه، نقف عند شقيّ المصطلح وهما النقد والإسلام، لنحدّد مفهومهما، وذلك بغية الكشف عن المفاهيم التي يتكون منها مصطلح النقد الإسلامي.

### - مفهوم النقد:

أ- لغة: جاء في القاموس المحيط، يقول "الفيروز ابادي": "النقد خلاف النسيئة، هو تمييز الدراهم وغيرها كالتنقاد والنقد وأن يضرب الطائر بمقتضاه أي بمتقارب في الفخ والوازن من الدراهم وإختلاس النظر نحو الشيء ولدغ الحية...".<sup>2</sup>

جاء في لسان العرب حديث "أبي الدرداء" أنه قال: "أن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك، متى نقدتهم أي عبتهم وإعتبتهم قابلوك بمثله".<sup>3</sup>

ينهج مما تقدم أن كلمة (نقد) استخدمت في اللغة العربية لأغراض متعددة ولكنها كلمة دلالتها تدور حول هذه المعاني: تميز الرديء من الجيد/ ذكر عيب الناس والنقد هو مناقشة الأمور ومعالجتها.

ب- إصطلاحاً: كلمة (نقد) في الحقل الأدبي كما عرفها "قدامة بن جعفر" "تميز جيد الشعر من رديئه"، كما تطورت إستعمالات هذه الكلمة في الثقافة العربية حيث عرفت إنتشاراً ونضجاً كبيرين، بحيث أصبح النقد علماً قائماً بحد ذاته له أسس وركائز وقواعده التي يقوم عليها، ويعرفه الناقد سيد قطب " بأنه "تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية وبيان قيمه الموضوعية وقيمه التعبيرية والشعورية وتعيين مكانه في خط سير الأدب"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق.

<sup>2</sup> مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: "القاموس المحيط" مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005،

<sup>3</sup> جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، رابعة عبد المنظم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005.

<sup>4</sup> سيد قطب: النقد الأدبي اصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط8، 2003.

أما الناقد "محمد مندور" فيعتبر النقد فناً، ويتضح لنا من خلال قوله "النقد الأدبي في أدق معانيه هو فن دراسة الأساليب وتمييزها"<sup>1</sup>.

حيث يعرفه الناقد "محمد إقبال عروي" بأنه "مجموع الأدوات والمناهج والرؤى التي ينتهجها الناقد اثناء تعامله مع النص الأدبي"<sup>2</sup>.

يتضح لنا من خلال التعريفات السابقة أن النقد أولاً هو علم وفن دراسة الآثار الأدبية والنقد في حقيقته تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة الى الفن عامة، ويبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز ويعبرُ منها الى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم. ويعتمد في ذلك على مجموعة من الأدوات والمناهج والآليات، ليحكم على الأعمال الأدبية بالجودة أو الرداءة.

### - مفهوم الإسلام:

أ- لغة: "الإسلام" مصدر من الفعل الثلاثي "سلم" يقال: "سلم فلان من الآفات سلامةً، والتسليم بدل الرضا بالحكم والتسليم، وأسلم الرجل أمره الى الله، أي سلم وأسلم أي دخل في السلم وهو الإستسلام، وأسلم من الإسلام"<sup>3</sup>.

وفي "القاموس المحيط": "أسلم انقاد، وأخلص الدين الله ودخل دين الإسلام"<sup>4</sup>.

من خلال هذين التعريفين يتبين أن معنى الإسلام لغة هو التسليم والخضوع والإنقياد لله تعالى، وهو التعريف المتفق عليه من قبل جميع المعاجم اللغوية، وكما جاء في قوله سبحانه وتعالى "فلما أسلما وتلّه للجبين" سورة الصافات آية (103)، أي الإنقياد والخضوع.

ب- إصطلاحاً: يطلق مصطلح الإسلام على الديانة التي جاء بها محمد-صلى الله عليه وسلم- التي ظهرت في شبه الجزيرة العربية، بالتحديد في قبيلة قريش في مكة المكرمة، وأنزلت هذه الديانة لتخرج الناس من الكفر والفسق إلى نور الإيمان وطريق الهداية القويم، قال تعالى في سرورة آل عمران "إنّ الدّينَ عند الله الإسلامُ" (19)، والإسلام نظام شامل لكل جوانب الحياة. ولهذا

<sup>1</sup> محمد مندور: في النقد والأدب، القاهرة، 1988م.

<sup>2</sup> محمد إقبال عروي: جمالية الدب الإسلامي، الدار البيضاء، ط1، 1986م.

<sup>3</sup> ابن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية.

<sup>4</sup> القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي.

يعرفه الناقد نجيب الكيلاني بأنه "عبارة عن نظام حياة يُسمّى ديناً"<sup>1</sup> وهو المنهج أو الصراط الذي ينبغي أن يُتبع في شؤون الحياة كلها، فعليه يجب أن تبنى كل نظرياتنا في العلم والمعرفة، وفي الأدب والثقافة وهذا تبعاً لقوله تعالى "إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم" الإسراء (9).

-بعد هذا التعريف نتطرق مباشرة الى تعريف النقد الإسلامي، وما علاقة النقد بالإسلام؟-

-فنجيب كالآتي:

الإسلام كما يبق وأشرنا أنه نظام شامل للحياة، وهذه الشمولية تعني أن هناك فكراً إسلامياً وأدباً إسلامياً ونقداً إسلامياً وكما قلنا سابقاً أنه بإضافة النقد الى الإسلام يتولد لدينا معنى خاص يرتبط بالإسلام إرتباطاً وثيقاً، بحيث يصبح النقد الأدبي يستمد أصوله وقواعده من ديننا الحنيف.

وبناءً على التعريفات السابقة النقد الإسلامي هو "الحكم على التجارب الفنية شكلاً ومضموناً من خلال التصور الإسلامي وهو "تطبيق قواعده ومقاييس إسلامية لتقييم الأعمال الأدبية"<sup>2</sup>.

وللنقد الإسلامي خصوصيات تميزه عن بقية المناهج الأخرى فهو نقد مختلف عن غيره من المناهج وهي كالآتي: {الخصائص والسمات التي تميز بها النقد الإسلامي}:

أ-الإلتزام بالتصور الإسلامي:

النقد الإسلامي هو نقد ملتزم بالتصور الإسلامي، وهو إلتزام نابع من العقيدة الإسلامية التي يؤمن بها الناقد المسلم والتي يستمد من خلالها كل المقاييس لتقويم الأعمال الأدبية وكما قلنا سابقاً أنه يُطلق عليه اسم "النقد الملتزم"، والناقد الملتزم بالتصور الإسلامي لا يرضى إلا أن يمزج نقده بالأفكار الإسلامية الإنسانية لنشر الإسلام والتّصدي لهجمات الانحراف والإلحاد الذي جاء عن طريق نظريات الأدب الغربيّة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نجيب الكيلاني: إقبال الشاعر الثائر، بيروت، ط 4، 1988، ص 68.

<sup>2</sup> محمد الواسطي: النقد الإسلامي والمناهج النقدية الغربية المعاصرة... أية علاقة؟؟، شبكة الألوكة الإلكترونية، WWW alukah.net 2011/07/26.

<sup>3</sup> محمد الواسطي: النقد الإسلامي والمناهج النقدية الغربية المعاصرة... أية علاقة؟؟، شبكة الألوكة الإلكترونية، WWW alukah.net 2011/07/26.

## ب- المرجعية الدينية الإسلامية:

يستند النقد الإسلامي بلا شك الى كتاب الله (القرآن الكريم) لأنه يعتبر المصدر الأول للمعرفة الإسلامية، ويوصف مثالا راقيا في الفصاحة والبيان ولن يأتي بمثله ابدًا، ولهذا يؤكد الناقد "محمد قطب" "بأن الفن الإسلامي في حاجة شديدة لأن يراجع القرآن، فهو الذخيرة الموحية لهذا الفن، كما هو الذخيرة الوجبة للحياة"، أي أن القرآن هو الذخيرة التي يستمد منها الفن موضوعاته ومجالاته، ثم تعمل البراعة الفنية عملها فتخرج من تلك المفاهيم في شتى مجالاتها فنونًا جميلة رائعة،... فالقرآن قبل كل شيء يعرض تصورا شاملا للكون والحياة والإنسان، لا يعرضه كتاب آخر في الأرض بمثل هذا الشمول والإحاطة وبمثل هذه السهولة والوضوح.... أي أن هذا التصور كما قلنا سابقا هو الذخيرة الموضوعية للفن<sup>1</sup>، وفي مقولة أخرى للناقد "عبد زويد" الذي يؤكد أن القرآن أساس منهج النقد الإسلامي وهذا من خلال قوله: "فإذا جئنا الى المذهب الإسلامي الذي نُشده فإننا يمكن أن نستمد أصوله النظرية وأصوله الفنية معًا من مصدر واحد، وهو القرآن الكريم"، أي أن القرآن الكريم هو المرجع الأول لمذهب النقد الإسلامي فمنه يستمد الأساس الفكري للتصور الإسلامي، ومنه يستمد المقاييس الفنية لمنهجه النقدي، والسنة النبوية وما ورد فيها من هدي النبي الكريم-صلى الله عليه وسلم- المرجع الثاني الذي يستند إليه النقد الإسلامي في تأصيله لمنهجه النقدي، لأن الحديث النبوي الشريف يعتبر منبع عذب يستمد منه الأدباء بلاغتهم وفصاحتهم<sup>2</sup>.

## ج- الشمولية:

وهي سمة من سمات النقد الإسلامي وخاصية من خصائص التي تميز بها عن غيره من النقود أو المذاهب الأخرى، والنقد الإسلامي نقد شمولي ذو رؤية شاملة متوازنة للكون والحياة والإنسان، ويتناول شتى قضاياها تناولًا شاملاً متكاملًا وفي هذا يقول الناقد "محمد قطب" "التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان هو أشمل تصور عرفته البشرية حتى اليوم.... إن التصور الذي لا يأخذ جانبًا من الوجود ويدع جانبًا آخر... وإنما يأخذ الوجود كله بماديته وروحانيته، ومعنوياته وكل كائناته"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد قطب: منهج الفن الإسلامي/ دار الشروق، بيروت، ط 6، 1403هـ/1983م، ص 139.

<sup>2</sup> عبد زويد: القرآن... والنقد الأدبي الإسلامي، مجلة الأدب الإسلامي، رابطة الأدب الإسلامي، 1415هـ.

<sup>3</sup> محمد قطب: منهج الفن الإسلامي/ دار الشروق، بيروت، ط 6، 1403هـ/1983م، ص 139.

إن الرؤية النقدية ترفض قطعاً النظرة النقدية الغربية المحدود التي إغتالت الأدب، فالنقد الإسلامي يختلف عن النقد الغربي لأنه يتسم بالشمول والكلية ويدعو إلى الوحدة والتكامل وشمولية نابعة من التصور العقدي الذي ينطلق منه وهو الإسلام.

### -نشأة النقد الإسلامي ومرجعياته:

لقد كان بزوغ شمس الإسلام في شبه الجزيرة العربية حدثاً عظيماً، حيث انتقل العرب إلى عصر جديد تشمل سائر مجالات حياتهم فنأدى الشعراء في قصائدهم بتعاليم الإسلام ومبادئه، حيث امتد هذا الأدب عبر العصور التاريخية ولا يزال قائماً إلى يومنا هذا، ويعود الفضل الكبير إلى أنهم إمتلكوا مصدراً مخالفاً للمصادر الأخرى، ألا وهو كتاب الله عزّ وجلّ ويقول تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" سورة الحجر (9).

لقد ترعرع النقد الإسلامي في ظل تأزم العلاقة بين الفرد ومجتمعه أولاً، ثم إنفصال العلاقة بين الفرد وربّه ثانياً، وثالثاً إنقطاع التواصل بين العالم الواقعي والعالم الغيبي الذي أدى إلى تطبع الدعوات المنهجية المختلفة وإختلافها بالطابع العلماني الدنيوي المادي وقد أدى إلى تصعيد الوعي الغربي تجاه دونية الآخر، وتحديد الطبيعة الفوقية التي تحكم الآخر من خلال هيمنة قطبية الأنا... .

وقد وقفت المحاولات النقدية الإسلامية المتواضعة أمام تطور النقد الإسلامي، وقد مثلت عائقاً كبيراً أمام إزدهاره وإنتشاره، وهذا بسبب إتجاهاتها السطحية في تقديم التنظير، وسوء تعاملها مع تحليل النصوص في ميدان التطبيق، ومن تلك المحاولات نذكر على سبيل المثال:

1-الإتجاه الإسلامي في الشعر الحديث "مأمون فريد الجوّار".

2-الأدب الإسلامي إنسانية وعالمية "عدنان النّدي".

3-الحدث في ميزان الإسلام "عوض بن محمد القرني".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مأخوذة من مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص نقد أدبي حديث ومناهجه، الخطاب النقدي في دراسة الأدب الإسلامي، كتاب أطيف النص-أنموذجاً-2016/2017م، 1438/1437هـ، جامعة العربي بن مهدي -أم البواقي-

وفي المقابل قدمت محاولات نقدية أخرى في النقد الإسلامي بوصفه المنهج المتزن الذي يستطيع مقارنة النصوص الإبداعية، والذي يمتلك أسس بقاءه ومن تلك المحاولات نذكر منها:

1- الإسلامية والمذاهب الأدبية: نجيب الكيلاني "مدخل الى الأدب الإسلامي، مجيب الكيلاني.

2- في النقد المعاصر: عماد الدين خليل "نظرية الأدب الإسلامي، عماد الدين خليل.<sup>1</sup>

والنقد الإسلامي الحديث حادثة الصحو الإسلامية التي بادرت بالدعوة الى إيجاد منهج جديد يعمل كما قلنا سابقا وفق التصور الإسلامي لتقويم العمال الأدبية الفنية، وكانت أول هذه الدعوات بقلم الناقد "سيد قطب" في كتابه المعنون ب " في التاريخ فكرة ومنهاج"، وقد ضمّ هذا الكتاب المقالات التي نشرها "سيد قطب" عن منهج الأدب الإسلامي، وبذلك فتح المجال أمام الدارسين والنقاد لمناقشة هذه القضية ودرابيتها ومعالجتها من جوانبها سواء المضمرة أو الظاهرة، وتقديم آرائهم وجهودهم المبذولة في تأصيل لمنهج النقد الإسلامي. وفي عام 1961م أخرج الأستاذ "محمد قطب" كتابه "منهج الفن الإسلامي" وذلك إستجابة لدعوة شقيقه، ليبسط فكرته ويركّز عليها حيث تناول تقريبا جلّ قضايا الفن، وحيث ناقشها مناقشة قيمة من وجهة نظرة الإسلام لها، ثم جاء الناقد الدبي الكبير "الدكتور نجيب الكيلاني" في كتابه "الإسلامية والمذاهب الأدبية" حيث إتجهت دراسته وجهة أدبية بين النظرية والتطبيق ثم تلاه الدكتور "عماد الدين خليل" في كتابه "في النقد الإسلامي المعاصر" المذكور سابقا. كما لا ننسى جهود الناقد الكبير "أبي الحسن الندوي" الذي كان له دورا مهماً وإساساً وكبيراً في الدعوة الى المذهب الإسلامي في الأدب والنقد وجاءت جهوده برابطة الأدب الإسلامي العالمية، التي عملت على إرساء قواعد النقد الأدبي الإسلامي ولا يمكننا ان نتحدث عن نشأة النقد الإسلامي دون العودة الى إسهامات الرابطة وجهودها في الدعوة الى قيام نقد إسلامي وذلك من خلال نشرها للعديد من النشاطات التي كان لها دور كبير في التعريف بالنقد الإسلامي والدفع بع الى الساحة النقدية، ومن تلك النشاطات نذكر: إصدار مجموعة من المجلات التي تعنى بالأدب الإسلامي إبداعاً وأدباً ونقداً ومنها: مجلة المشكاة في المغرب، مجلة قافلة الأدب في باكستان،.... وإصدارها أيضا العديد من الدراسات الأدبية والنقدية لمجموعة من الأدباء، ونقاد إسلاميين ومن تلك الإصدارات نذكر: من الشعر

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 28.



الإسلامي الحديث الشعراء الرابطة، نظرات في الأدب "أبو الحسن المدوي"، الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، حلمي القاعود وفي النقد التطبيقي "عماد الدين خليل"<sup>1</sup>.

## 2-1- موقف النقد الإسلامي من تخطب بقية المناهج الغربية:

وبعد أن تتالونا مفهوم النقد الإسلامي والخصائص والسّمات التي تميز بها ونشأته ومرجعياته نصل الى صميم الموضوع وهو موقف النقد الإسلامي من بقية المناهج النقدية المعاصرة عند الغرب، وقد التقى هذا النقد مع نظريات نقدية غربية وشرقية في عدّة نواحي ولكنه ليس واحدٌ منها، فقد يلتقي النقد الإسلامي مع النقد التاريخي ولكنه ليس نقداً تاريخياً محضاً، وقد يلتقي مع النقد الاجتماعي أو النفسي أو الألسني أو نقد التفكير والتلقي أو غيرها في جوانب كثيرة ولكنه ليس أيّاً من هذه المناهج ولا ينتمي إليها<sup>2</sup>.

وتحدثنا عن هذا الموقف من مستويين إثنين هما: مستوى النقد النظري، ثم مستوى النقد التطبيقي الذي ينبئ على النص الأدبي:

**أولاً: مستوى النقد النظري:** إن النقد الإسلامي يستند لامحالة الى الخلفية الدينية الإسلامية التي تقوم على التوحيد، وحسن علاقة الإنسان بخالقه، وعلاقته بأخيه الإنسان، فهو ليس في عمقه ذنباً لا يضر إلا الشر للأخر، وإتّما هو كائن يولد على الفطرة، أي على الخير والحب للناس أجمع.

أما النقد الغربي الحديث: فلا نجد للمناهج خلفية دينية أخلاقية، وإتّما نجد خلفيات فلسفية ايديولوجية وجمالية ولسانية، وهي التي أنتجت أشهر المناهج النقدية، كالمنهج النفسي الذي أنتجته فلسفة التحليل النفسي، والمنهج الواقعي في فلسفة الواقعية، والمنهج البنوي الذي أنتجته الفلسفة الجمالية، والفلسفة المادية، والنظريات السانية وغيرها..... إن معظم هذه الفلسفات المذكورة تنظر الى الإنسان في الحياة الاقتصادية والاجتماعية نظرة تقوم على الصراع التطبيقي، ولهذا فإن موقف النقد الإسلامي منها ومن المناهج التي نشأت عنها لن تكون إلا موقف تحفظ واحتراز، فالإقتصاد والسياسة والفلسفة كل ذلك نشاط فكري لا يمكن الحكم عليه بمعايير دينية أو

<sup>1</sup> مأخوذة من مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص نقد ودراسات تقاضة المعنوية ب: "الرؤية النقدية الإسلامية عن "نجيب الكيلاني" و "محمود عبد العزيز"-جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل، 2015/2016م، ص24.

<sup>2</sup> النقد الأدبي الإسلامي، الدكتور وليد قصاب، شبكة الألوكة-2012/12/26-1434/2/13هـ

أخلاقية أو إنسانية وكذلك هو حال سائر الفنون ومنها الأدب-يجب صبغهُ صبغة علمانية"، ويعني ذلك أنها ذلك الفكر الذي يذهب الى أن الأخلاق لابد أن تكون لصالح البشر في هذه الحياة، مع إستبعاد كل الإعتبارات الأخرى المستمدة من الدلائل، بما في ذلك الإيمان بالله والإيمان بالحياة الأخرى وما الى ذلك.... بحيث يصبح مستقلا ليس به مرجعية دينية أو أخلاقية أو روحية ومن هنا فإن موقف النقد الإسلامي وكذلك الأدب الإسلامي يرفض ويعارض الفكر العلماني، لأنه فكرٌ يناقض الإسلام "الذي لا يقوم بالنظرة المادية الأحادية الى العالم والحياة، فلاسلام دين الإيمان بالله وبالحياة الأخرى، دين القيم الأخلاقية... فالإنسان من الوجهة الإسلامية -مادة وروح معاً-<sup>1</sup>.

**ثانياً: مستوى النقد التطبيقي:** ومن وجهة التطبيقية إن الأمر بغاية الصعوبة وذلك لأن بعض المناهج يقوم أصحابها بعزل النص، وبعضها الآخر يقوم بعدم عزله، وهذه معضلة المناهج على صعيد الجانب التطبيقي، وهذا الإختلاف راجع الى الموقف "من ثنائية الداخل-الخارج" فبسبب هذه الثنائية إنقسم البنيويون الى طائفتين:<sup>2</sup>

1- طائفة ذهبت الى أن العلاقة بين طرفيها إنما هذه العلاقة إنفصام وهذا ما نجده في المنهج الأسلوبى والمنهج البنيوي عند الشكلايين الروس، فالنقد للأدب في هذا المنهج عليه يواجه الآثار الأدبية نفسها لا ظروفها الخارجية، التي أدت الى إنتاجها ونستنتج هذا من خلال قول "جاكسون" "إنّ علم الأدب ليس في عمومته، وإنما أدبيته، أي تلك العناصر المحددة التي تجعل منه عملاً أدبياً".

وقد جاء هذا الإتجاه من تأثير الفكر العلماني المادي الذي قام بعلمنة الأدب بحيث يصبح مستقلا عن أية مرجعية كما ذكرنا سابقاً، ومنه جاء أيضاً الكلام عن "الفن للفن"، "وأدبية الأدب"... فالمفهوم في العمل الأدبي هو جمال الشكل وليس جمال المضمون.

2- وذهبت طائفة أخرى الى أن العلاقة بين الداخل والخارج هي علاقة تواصل، وهذا ما نجده في المنهج البنيوي الماركسي الذي لا ينشغل في البحث عن جمال الشكل وإنما يسعى الى البحث في المضمون ويهتمون به ويعطوه الأولوية، والفكر الماركسي الذي يقرّر من منظوره طبقاً للمادية

<sup>1</sup> النقد الإسلامي والمناهج النقدية الغربية المعاصرة... أية علاقة؟؟، الدكتور محمد الواسطي، 2011/7/26-

1432/8/25هـ - شبكة الأولكة.

<sup>2</sup> نفس المرجع: شبكة الأولكة

التاريخية أن للحياة الاجتماعية "بنية دنيا" وهي الناتج المادي، و"بمية عليا" وهي النظم الثقافية والمذهب الفكرية، والعلاقة بين البنيتين أن الثانية وليدة الأولى، فالفكر والثقافة والأدب والنقد والدين أيضا كل هذا وليس الحياة المادية، وهكذا فإنه ليس صحيحا أن وعي البشر هو الذي يحدّد وجودهم وإنما الصحيح أن وجودهم المادي والإجتماعي هو الذي يحدّد وعيهم، ومن هنا فإن هذا المنهج كسابقه لا يفصل بين الداخل والخارج، وإنما يُلجُّ أكثر من ذي قبل على البحث في خلق الوجود المادي للمضمون الفكري في الأدب.

ومن هنا نرى أن نوقف النقد الإسلامي من عزل النص عن سياقه أو عدم عزله لنا يمون إلا مخالفا، لأن العمل الأدبي الذي يقوم به المبدع شاعرا كان أو كاتباً، لا يقون بإعتباره فردا معزولاً عن غيره، وإنما بإعتباره فردا يترعرع ويتكون في وسط إجتماعي، ويبدعُ بلغة الجماعة-فاللغة كما يقول (دي سوسير) "ذات طابع إجتماعي" وإضافة الى هذا فإن موقف النقد الإسلامي يزداد قطيعة لفكرة عزل النص إذ الأمر يتعلق بتحليل النص القرآني وتفسيره، ومجرد التفكير في هذا يؤدي الى إفساد العقدة وإختلافها، لأن القرآن كلام الله المنزل على رسوله الكريم، لا يأتيه الباطن من بين يديه ولا من خلفه، لأنه من لُدُنِ السماوات والأرض وخالق الإنسان وبيدع الحياة.<sup>1</sup>

ووظيفة الأدب في النقد الإسلامي إنسانية تهتم بالحرية والعدالة والمساواة والأخوة بين جميع البشر ولا ينحصر كما هو حال المنهج البنيوي الماركسي، في الدفاع من الطبقة الكادحة المناضلة والتعبير عن حقوقها وفضح عيوب البورجوازية، فالنقد الإسلامي في مثل هذه الأمور يرى أن الإحتكام الى العدل والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات وهذا من شأنه التقريب بين الطبقات الاجتماعية ويقودها الى ما فيه منعة ومصلحة خير للجميع.<sup>2</sup>

ومجمل القول ما ذكرنا أن موقف النقد الإسلامي من المناهج الغربية المعاصرة ليس موقف واحد، وإنما هو موقف يتأرجح بين الأتصال و الانفصال، أو القبول والرفض، فأما الإتصال يتجلى في ضرورة إنفتاح النقد الإسلامي على تقنيات المناهج الغربية وأدواتها في تحليل النص الأدبي تحليل علميا موضوعيا يقوم على إستنتاج لغته والتعمق فيها من أجل الوصول الى دلالتها الخفية العميقة، وأما الانفصال فيظهر في رفض النقد الإسلامي لفكرة "عزل النص" بجميع ألوانه، كما

<sup>1</sup> النقد الإسلامي والمناهج النقدية الغربية المعاصرة... أية علاقة؟؟، الدكتور محمد الواسطي، 2011/7/26-

1432/8/25هـ - شبكة الأولكة، الموقع الإلكتروني.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، شبكة الأولكة، الموقع الإلكتروني.

يظهر في التحفظ بخصوص الخلفيات المتماثلة في العلمانية والفلسفة المادية وسائر الإيديولوجيات التي لا تلقى للدين بالا ولا إهتمام ولا تكثرث بالأخلاق والقيم الإنسانية العالية الراقية، ونختم بقول "عماد الدين خليل" الذي يقول "أن النقد الإسلامي نقد شنول متوازن" لأنه نقد شامل نابع من التصور العقدي الذي ينطلق منه وهو الإسلام، لأن ديننا دين شمول يستوعب زوايا الحياة كلها ويحيط بجوانب الإنسان جميعها.<sup>1</sup>

## 2-2- الأسس والمقاييس التي تأسس عليها النقد الأدبي الإسلامي:

للقيد الإسلامي قواعد وأسس ومقاييس يعتمد عليها في الحكم على الأعمال الأدبية وينبغي مراعاتها، ومما ورد في كلام أحد النقاد ".....الأمر الأخر أن بعض النقاد يتناولون تجارب قديمة في المرحلة الأولى أو الثانية ويحاولون تطبيق قواعد النقد الإسلامي عليها، دون إعتبار تطور الكتاب وتحولاته ومواقفه التي تهدف الى النضوج على مراحل متتابعة"، ولهذا نجدهم يضعون مقاييس النقد الإسلامي ليقيموا بها أعمال كتبت منذ زمن بعيد أو طويل، ويطبّقون تلك المقاييس نفسها على أعمال صدرت مؤخرا، كأن لا فرق بينهما، ويسقطون الظروف الاجتماعية والتاريخية والتطورات الفكرية التي ترافق الأدب في رحلته الطويلة من البداية الى النهاية، ونستنتج من هذا الكلام أن للنقد الإسلامي قواعد وأي ينبغي إتخاذها وسائل و مرجعيات و متطلبات للنقد، وأن الضرورة تقتضي مراعاة التحولات التي تطرأ على تجارب الكاتب وزمن الكتابة، وكل ما يتصل بمحيطة والظروف والملابسات، ونستخلص أن النقد الإسلامي هو تطبيق قواعد و مقاييس إسلامية لتقييم الأعمال الأدبية بشكل يراعي مواقف الكتاب سواء التاريخية أو الاجتماعية، إضافة الى تطوره الفكري.....<sup>2</sup>.

وموضوعات النقد الإسلامي لدى "الكيلاي" تجلت في مقالاته في مرحلة التطبيق لنظرية الأدب الإسلامي وعلاقته بالمجتمع وبالفرد والنص الإسلامي في العمل الأدبي الفني"، ومن هذا نخلص الى أن إهتمام النقد الإسلامي منصب على مجالاته وافاق الأدب الإسلامي وعلاقته بالفرد

<sup>1</sup> النقد الإسلامي والمناهج النقدية الغربية المعاصرة... أية علاقة؟؟، الدكتور محمد الواسطي، 2011/7/26-

1432/8/25هـ - شبكة الأولكة، الموقع الإلكتروني.

<sup>2</sup> مذكرة "الخطاب النقدي في دراسة الأدب الإسلامي من كتاب "أطياف النص"-أمودجا-" مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص نقد ومناهج، 2017/2016م.

والمجتمع والنص الإسلامي، ويراعي النقد الإسلامي ثلاثة عناصر وهي: التصور، الشكل، والمتلقي.

وهي عناصر أساسية ومركزية في العمل الأدبي والنقد حيث يخيل التصور على خلفية النظرية والشكل على صيغة العمل الأدبي، والمتلقي على القارئ أو الناقد. ومما سبق نستخلص أن النقد الإسلامي هو نقد يركز في الحكم على الأعمال الأدبية على درجة مراعاتها للتصور الإسلامي، ولمعتقداته الراسخة وعلى ذلك أنه لا يفيد الأشكال الفنية. وأما نظرية النقد الإسلامي فهي نظرية ترتبط بالتجارب القديمة والحديثة، وثيقة الصلة بالعقيدة التي تؤمن بها، والأسس العامة لكل لون من ألوان الأدب الإسلامي.

- الأسباب التي أسهمت في بقاء مسيرة النقد الإسلامي رغم الكثير من المزالق والمعوقات:

1- عدم استطاعة النقد الإسلامي منافسة ومواكبة النقود المنهجية العالمية على الصعيد النبوي وما بعدها.

2- إنشغال نقاد الأدب الإسلامي بالإرشاد والوعظ في تقديم نتائجهم أكثر من إهتمامهم بتقديم الإنتاج الأدبية والنقدية بصورة فنية.

3- يوز نقاط الضعف المنهجي والفني في تقديم ممارسات النقد الإسلامي على حساب الجانب الإرشادي ويعني ذلك إهتمامه بالمضمون على حساب الجانب الفني في دراسة الأعمال الأدبية.

4- إنحصار الأدب الإسلامي بين أزقة وميادين العبادة والوعظ والإرشاد فقط.

5- عدم الاهتمام بالتغيرات الحاصلة في البيئة النقدية العالمية على صعيد التحولات المنهجية والتغيرات الأدبية وذلك نظرا للبيئة المهيمنة على إنتاجات النقاد العرب.

6- غياب التوازن بين ما هو نظري وما هو تطبيقي في حركة النقد الإسلامي.

ونستخلص من كل هذه النقاط أن النقد الإسلامي لا يزال يعاني من قصور واضح ولا يزال سطحيا لم يصل بعد الى مرحلة النضج والدقة، وتعرضه الكثير من الإشكالات والأزمات التي تعيق

حركته وفاعليته، فيجب الأخذ بهذه المعوقات أو الإنتقادات بعين الإعتبار وجعلها حافزا لتنشيط مسار هذا النقد وتمكينه من مسابقة أو منافسة النقود الأخرى التي لها صيتٌ عالمي.<sup>1</sup>

## 2-3- ضرورة وأهداف النقد الإسلامي:

إذا إستطاع النقد الإسلامي تجاوز المعوقات والمزالق المذكورة سابقا فإنه سيتوصل الى النتائج الآتية:

1- نقد الظواهر الأدبية لتحديد سيملتها وتعليل تحولات شكلها، وتبيين ميزات مضامينها.

2- تحديد الأبعاد المستقبلية لتطورات حركة النقد المعاصر.

ومن أهم الأهداف والغايات التي تطلع عليه كما يلي:<sup>2</sup>

1- إعادة الناقد المختص الى حقل المسؤولية المعرفية والثقافية، وإعادته الى حقل الفكر والدعوة الى التحرر من تقديس الأسلاف وهيمنة التنظير الغربي المعاصر على النقد الإسلامي.

2- البحث عن الأفكار العقلانية المنتظمة وغربلة جميع النصوص التي تعكس هشاشة وضعف مبدعها، ورداءة إنتاجها.

3- تحطيم حواجز الخوف من الآخر كي يطور مملكته ولغته.

## 2-4- المنهج الإسلامي: {منهج النقد الإسلامي}:

### تعريف المنهج:

أ- لغة: جاء في لسان العرب ابن منظور هو من نَهَجَ: طريق نَهَجَ: بَيَّنَّ واضح وهو كذلك وفق ما جاء به ابن منظور سبيل: منهج: كنهج، ومنهج الطريق وضوحه والمنهاج: كالمنهج<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مأخوذة من مذكرة لنيل شهادة الماجستير "الرؤيا النقدية الإسلامية عند نجيب الكيلاني" و"عبد العزيز حمودة"، جامعة محمد الصديق بن يحيى "جيجل" -الجزائر، 2015م/2016م.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 31، 32.

<sup>3</sup> تعريف المنهج: لغة: مأخوذ من موقع. <https://www.aljleer.net > blogs> المنهج والتلقي في الدرس العلمي/الجزيرة النت.

جاء كذلك عند معجم الوسيط ← المنهاج: الطريق الواضح، وفي التنزيل العزيز: المائدة آية 48 "لَكَلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَجًا"<sup>1</sup>.

ب-إصطلاحاً: في المعجم الوسيط: والمنهاج الخطّة المرسومة ومنه: منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ونحوهما والجمع: مناهج<sup>2</sup>.

عند العقاد فيقول: "أن الأدب كالحياة لأنه تعبير عنها فلا يوسعه مذهب ولا يستغرقه أسلوب"، أي أن: الأدب هو إنعكاس لواقع الحياة من جميع الجوانب فهو شارح لما يوجد فيه...<sup>3</sup>

وأما مفهوم النقد الأدبي على العموم عند "سيد محمد قطب" فيذكر أن العمل الأدبي هو موضوع النقد الأدبي فالحديث عنه هو المقدمة الطبيعية للحديث عن النقد...، فتحديد معنى العمل الأدبي، وغايته وقيمه الشعورية والتعبيرية والكلام عن أدواته وطرائق أدائه وفنونه هي نفسها النقد الأدبي في أحض ميادينه.

وعلى حسب قوله، فإنّ الأدب والنقد تجمعهما علاقة متبادلة، الأدب هو القالب الفني والنقد هو الشارح والتحليلي لهذا الموضوع الأدبي.....<sup>4</sup>

**أهمية النقد الأدبي من منظور سيد قطب:**

1-تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية، وبيان كذلك قيمته الموضوعية....

2-تعيين مكان العمل الأدبي في خط سير الأدب، فمن الكمال تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية....

3-تحديد مدى تأثير العمل الأدبي بالمحيط ومدى تأثيره فيه....

4-تصوير سمات صاحب العمل الأدبي من خلال أعماله.

لقد أصبح وجود المنهج النقدي الإسلامي ضرورة ملحة ليقف الإنحدار والتدهور والفساد الذي ساد على الساحة النقدية الغربية والإسلامية، ليرسي قواعد الأدب والنقد على أسس متينة قابلة

<sup>1</sup> تعريف المنهج: لغة: مأخوذ من المعجم الوسيط القاموس العربي-العربي <https://www.almaany.com>

<sup>2</sup> تعريف المنهج إصطلاحاً: مأخوذ كذلك من المعجم الوسيط القاموس العربي-العربي، نفس الموقع

<sup>3</sup> تعريف الأدب عند العقاد، سيد قطب، النص الأدبي أصله ومناهجه....، ص 109.

<sup>4</sup> سيد قطب، النقد الأدبي ومناهجه، د ط، دار الشروق القاهرة (تعريف النقد الأدبي عند السيد قطب)، ص 11 بتصرف.

للتطور لا للتغيير والإضافة لا للإلغاء، والبناء لا للهدم، وإن الذي قدر له أن يحمل شعلة هذا التيار لابد أن تكون فيه صفات الفدائي ويجب عليه أن يكون مدرّعا بإيمانه القوي والكبير لتحدي التربية الإستعمارية والفكر الإلحادي والثقافة المنحرفة التي شيعوها على بقاع أرضنا المسلمة وتتأكد الحاجة إلى منهج النقد الإسلامي بعدما عرفنا ما تزخر به ساحة النقد العربية المعاصرة من تخبط منهجي ما بين تبني البنيوية والتفكيكية ومدارس التحليل النفسي وغيرها..... فهذه الساحة بالذات هي بحاجة ماسة إلى منهج نقدي مُتزن يستند على خلفية فلسفية رصينة ومتمينة تنظم وتجاوز النصوص، وهذا المنهج يجب أن يتصف بالأصالة والحدّات ووضع الأنا بشكل متناسق ومتوازن في جوارها مع الآخر بشكل غير متعال وعدم تعظيم الجانب الفردي على حساب استصغار الجانب الجماعي. ومن المؤكد أن المنهج النقدي الإسلامي هو القدر على تسلم مفاتيح الساحة النقدية لأسباب كثيرة أهمها: شهرة هذا المصطلح وقربه من ميادين الدراسات المنهجية الغربية، وتنوع الكتابات العربية وكثرتها في معالجة قضايا هذا المنهج، وتجنب مقولة النقد العربي للإبتعاد عن الخوض في مزالقة الإيديولوجية والإقليمية والخلافات القائمة في طروحاته، وكما نحن بحاجة إلى أدب إسلامي معاصر يواكب حياتنا ويعبر عنها، فنحن أيضا بحاجة إلى نقد إسلامي معاصر يؤصل هذا الدب ويضع له معالمه وأسسّه وإنتشار المرحلة الإسلامية النقدية سيحقق ذلك الهدف دون شك، فهو سيأخذ بيد الأدباء والناقدين ويشجعهم ويسند خطاباتهم ويعينهم على مواصلة المسيرة.<sup>1</sup>

وللحركة النقدية فضلا على هذا كله، وظيفة أخرى ذات أهمية بالغة تتمثل ضرورة قصوى في حلقات الأدباء الإسلاميين على وجه الخصوص، إنها تحقيق التواصل بين هؤلاء الأدباء وتعميمه وإغناؤه حيث تقيم الحواجز الجغرافية بينهم سدودا وحواجز يصعب عليهم إختراقها منفردين.

لأن حضور حركة نقدية إسلامية تنتشر على مدى العالم الإسلامي وتتابع الوعي وحرص ومنهجية كل ما يصدر عن أدباء الإسلاميين، حقا هي ضرورة من أهم ضرورات دعم الأدب الإسلامي<sup>2</sup>. ولا يعدّ حضور هذه الحركة المنهجية عسير التحقق إذا علمنا أن مصادرها وركائزها الأساسية لا تزال قائمة تنبض بالحياة المتمثلة في القرآن الكريم والسنة الشريفة وعلوم الأمة، كمرجعية فكرية

<sup>1</sup> خصائص ومقومات المنهج الإسلامي في النقد الأدبي الحديث: الدكتور عبد الكريم أحمد قاصب المحمود،

2022/05/19، الموقع الإلكتروني [ammabaa.org.google](http://ammabaa.org.google).

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، الموقع الإلكتروني [ammabaa.org.google](http://ammabaa.org.google).



للنقد الإسلامي، وهذه المرجعية الفكرية المهادية بالعلم الوحي هي التي تخضع المتغيرات الثابت وتعمق العلاقة مع الحق وفي المنظور الجمالي والفني يخضع الفن لخدمة الحقيقة وتجلياتها في الإبداع. إضافة إلى المرجعية الأدبية التي يمكن أن تشكل الرؤية الجمالية والأدبية للتفاعل مع الحياة من خلال الرؤية الفكرية للعقل المسلم، ومن خلال ما حققه من النصوص الإبداعية عبر تاريخه العريض الممتد من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحديث وما يمكن أن نستنتج من قوانين الإبداع ومقاييسه من خلال هذه النصوص التي هي المادة الأولى لإستخراج نظريات النقد الإسلامي، وهذا من خلال إنجازات النص الأدبي الخاضع للرؤية الفكرية التي تمثل خصوصيات العقل المسلم ومعاييرها في النقد إذ يتمكن الناقد الإسلامي بهذه المعايير المحكمة من إتخاذ الموقف الملائم من جميع الإنتباهات والمناهج النقدية الأخرى. سواء كانت تتعلق بالنقد العربي القديم أو تتعلق بمناهج النقد العربي الحديث، إن المنهج النقدي الإسلامي لا يؤمن بفصل النص عن صاحبه، بل يعد الصلة بينها على درجة كبيرة من الأهمية إنطلاقاً من تقرير الإسلام لمسؤولية صاحبها، كما نبّه القرآن الكريم على ذلك في قوله تعالى: "ما تلفظ من قولٍ إلاّ لديه رقيبٌ عتيد".

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم- "وهل يُكبُّ الناس على مناخيرهم في النار إلاّ حصائد ألسنتهم"، وهو لا يفصل النص على صاحبه كما تريد الحداثة، لذلك فإن المنهج الإسلامي يعتم بدراسة العوامل النابعة من ذات الأديب والمؤثرة في بناء نصه الأدبي كقوة الإيمان وصدق العاطفة وقوتها وأصالة الموهبة، وهذه الخصائص يجب توفيرها في الأديب الإسلامي، فلا بد لهذا الأديب من إيمان راسخ في القلب وتصور للكون والإنسان والحياة نابع من ذلك الإيمان وعلم يقين بالمنهج الإلهي المتجلي في القرآن الكريم والسّمة النبوية وهذا المنهج تتحكم فيه ناحيتان أساسيتان:<sup>1</sup>

1- أساسيات العقيدة الإسلامية.

2- متطلبات العمل الأدبي.

ومن أبرز مقومات وأهداف المنهج الإسلامي في النقد هي ثلاثة: إرتباط المنهج بالعقيدة وإلتزامه بها، والثاني التوازن بين المضمون والشكل والثالث التكامل بين الذاتي والموضوعي.

ومجمل القول مما قلناه سابقاً أن النقاد الإسلاميون يتفقون على أن النقد الإسلامي ليس جديداً من حيث أنه ينطلق من التصور الإسلامي بتلقائية وعفوية، وإنما الجديد هو الإتجاهات والتيارات

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق،

والمناهج النقدية التي سيطرة على الساحة النقدية العربية كالمناهج الماركسي والوجودي.... بالإضافة الى أنهم يتفقون على أنه متأثر بالتصور الإسلامي من جهة الشمول، فهو منهج تكاملي متوازن ومنهج حضاري بمعنى انه يدرس الظاهرة الأدبية ضمن ظرف حضاري معين، بحيث تكون الروح الحضارية المعنية هي التي تحرك الإنسان في نشاطاته كلها ومن ضمنها الأدب نفسه، وعليه فإن هذا المنهج ينطلق من الكل الى الجزء لتصبح العلوم الإنسانية أو اللغوية أو الخلفيات الفكرية أدوات يستعين بها على انها منهج متكامل.

**المنهج الاجتماعي:** المنهج الاجتماعي في الأدب هو ذلك المنهج النقدي، الذي يدرس ويحلل ويقوم بتأويل النصوص الإبداعية من منظور اجتماعي، المعنى أنه يتعامل مع الظاهرة الأدبية باعتبارها ظاهرة اجتماعية، حيث يسعى هذا الاتجاه النقدي إلى بيان الصلة بين النص والمجتمع الذي نشأ فيه.

**دلالاته:** ولد هذا المنهج في أحضان المنهج التاريخي، وتطور في سياق تطور الاتجاهات النقدية الحديثة، خاصة في النصف الثاني من القرن 20.

**عوامل ظهوره:** شيوخ الفكر الماركسي والفلسفة المادية، وانتشار الواقعية الاشتراكية مع التقدم الذي عرفه علم الاجتماع في أوروبا.

أشهر أعلام هذا الاتجاه: ماركس ولوسيان فولدمان، إضافة الى المجري جورج لوناتشن الذي يرى أن الأدب يعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي، ومدام دوستال التي ترى أن الأدب يتغير بتغير المجتمعات، وحسب تطور الحرية فهي تتماشى-حسبها-وتطور العلم والفكر والقوى الاجتماعي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المنهج الاجتماعي: تعريفه/ نشأته/ ومن أهم رواده مأخوذ من موقع شبكة بابل، مرقد الكلية، نظام التعليم الالكتروني،

## خصائص أسس المنهج الاجتماعي:

- يرى أن الأديب هو ابن ديدنة لا يعيش معزولاً عنها
- أن الإنتاج الأدبي هو جزء لا يتجزأ عن السياق الاجتماعي والواقع المعيشي.
- الأدب صورة للمجتمع ولسانه ومرآة عاكسة للانتماء الطبقي للأديب.
- الأدب يخاطب المجتمع وهو صورة منه.
- هو نص مضموني أي يقيم بمضمون النص.
- الأدب عاقل ومروج لأفكار السياسة.
- النقد الاجتماعي نقد تفسيري يحاول الناقد من خلاله إبراز الدلالات الاجتماعية أو التاريخية الكامنة في العمل الأدبي.
- النقد الاجتماعي نقد تقويمي يعلي من شأن الأديب الملتزم بقضايا أمته.
- وبفعل المثاقفة مع الغرب وتطور حركة الترجمة، فقد حضي المنهج الاجتماعي بتجاوب واسع من طرف النقاد العرب في المشرق والمغرب، خاصة في الربع الأخير من القرن 20 ومن أبرزهم: سلامة موسى، لويس عوض، بخيب العوفي، صلاح فضل، حميد لحميداني، إدريس الناقوري، وإدريس بلمليح، ومحمد شكري عياد...<sup>1</sup>
- وعموما فقد تعددت مناهج النقد الحديث، ودار حولهما نقاش وخلاف، ومن هذه المناهج: المنهج الاجتماعي الذي نشأ في حضن المنهج التاريخي، وهو منهج يدعو إلى ربط الأدب بالمجتمع، وتقاس جودة المبدع بمبدأ تصويره لهوموم مجتمعه وطبقته تصويراً صادقاً، وهو منهج يعمد إلى قراءة النصوص الأدبية وتحليلها، من وجهة تعبيرها عن الإنسان والمجتمع. وبهذا المعنى فإن

<sup>1</sup> المنهج الاجتماعي: تعريفه/ نشأته/ ومن أهم رواه مأخوذ من موقع شبكة بابل، مرقع الكلية، نظام التعليم الإلكتروني، مشاهدة المحاضرة.

علم الاجتماع الأدب باعتباره قسما من أقسام العلوم الاجتماعية، يبحث أساسا في العلاقات التي تربط الإبداع الأدبي بالشروط الاجتماعية المؤثرة له، وذلك عبر التأويل الاجتماعي لإبداع وتتبع الخلفيات الاجتماعية المحكمة، في إنتاجه واستطلاعها ومدى تعبيره عن الصراع الدائر في المجتمع.<sup>1</sup>

### كيف عرض نجيب الكيلاني المنهج النقدي؟

المنهج النقدي عند نجيب الكيلاني فيرى انها عبارة عن تحليل وقراءة الأعمال الأدبية، وتبيان أهم ما جاء فيها من مواطن الرداءة والجودة، فالنقد-حسبه-عبارة عن إبداع وفن خاص تخص فقط النص الأدبي، استنادا على الشرح والتعليل والتفسير بواسطة الدقة الموضوعية، وهذا النقد قد يكون في صالح الأديب أو العكس.

-وبهذا غايته ووظيفته إعمال العقل والدقة الموضوعية وقيمه التعبيرية والشعورية.

-أما دلالات النقد الاصطلاحي عند نجيب الكيلاني:

#### 1-النقد الموجه إلى الأعمال الأدبية:

وتنقسم في ثلاثة تعريفات:

أ-استخدام المقاييس الصحيحة للحكم على التجارب الفنية شكلا ومضمونا.

ب-الحكم على الأعمال الفنية بالجودة والرداءة.

ج-تفسير الأعمال الأدبية.<sup>2</sup>

وضمن هذا المفهوم يتوجه فيه النقد إلى ما يلي:

<sup>1</sup> المنهج الاجتماعي: تعريفه/ نشأته/ ومن أهم رواده مأخوذ من موقع شبكة بابل، مرقد الكلية، نظام التعليم الإلكتروني،

مشاهدة المحاضرة

<sup>2</sup> مأخوذ من مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: نقد حديث ومعاصر، الاتجاه النقدي عند

نجيب الكيلاني.

-الأدب العام من حيث هو مضامين واهتمامات.

-الأدب الإسلامي وهو ما ينبغي الاهتمام به حيث يقول الكيلاني في ذلك: "إن رسالة النشر حمامة في النهوض بالأدب الإسلامي، وتقديمه لجمهور القراء والاهتمام بنقده والدعاية له".

-المسرح الإسلامي: فن أدبي إبداعي جمالي.

-القصة: وهو فن ينبغي تقديمها وتوجيهها خاصة به.

## 2-النقد الموجه إلى مجالات غير أدبية وفنية:

وهنا يتعدى من مسار النقد الى مسارات أخرى غير أدبية تخص الحياة والكون.

### أنواع النقد:

1-النقد التاريخي: الذي يوضح الصلة بين الأدب والتاريخ والسياسة والاجتماع، من أهم الوسائل المعتمدة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره...

2-النقد الشخصي: وه دراسة وتحليل شخصية الأديب وسيرته وفهم آثاره وفنونه...

3-النقد الفني: ومن أهم الأنواع الأولى بالاهتمام وشرح طبيعة العمل الأدبي.<sup>1</sup>

### موقف نجيب الكيلاني من مناهج النقد الغربية:

-لقد أظهر نجيب الكيلاني خطورة المذاهب الغربية على الدين الإسلامي بشكل عام، ولقد أبدى رأيه بشكل صحيح حول هذه المذاهب وبدقة وموضوعية تامة.

-أولا المذهب الرومانسي: يرى أنها تتعارض معارضة واضحة مع الدين الإسلامي، وذلك بتحليلها بشكل سلبي بطاقة مريبة من الاكتئاب، حيث يلجأ الشاعر أو الفنان إلى المشاعر الفياضة من الحزن، بدل إعطاء أملا وكل ما يبعث السعادة لآخرين، ويقول نجيب الكيلاني: "إن الأدب

<sup>1</sup> مأخوذ من مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: نقد حديث ومعاصر، الاتجاه النقدي عند نجيب الكيلاني.

الإسلامي ليس أدب نحيب وبكاء وتعبد للألم، لكنه تصوير لهذا الأسى النفسي وتصوير يرتبط بمعاني المعاناة والتطهر والصورة على أسباب العذاب والمعاناة، نقطة تحريض وانطلاق إلى آفاق الانسراح والابتسام والسعادة، وليس الألم غاية في خطة "فمرض العصر"-وعلى حد تعبير الرومانسية- هم وحدهم الذين يعيدونه".<sup>1</sup>

-أي الرومانسية أفرطت بشكل كبير في التغني بالألم والحزن بدل بعث روح الأمل والسعادة.

-كما نجد طغيان الواقعية والاشتراكية، والابتعاد عن الموضوعية وتحلي بالذاتية.

### وثانيا: البوناسية

فنجيب الكيلاني (مذهب الفن للفن) قد ابتعدت كل البعد عن القيم والمبادئ، وتمجيد الجمال والذاتية وعدم إعطاء اعتبار لقضايا المجتمع، ويعطي نجيب الكيلاني رأيه في ذلك في قوله: "أما أصحاب نظرية "الفن للفن" الذين يحكمون على الفن من ظاهرها وأشكالها الفنية دون التقيد بمضامين معينة، ويكتفون بأن يكون الإنتاج فنا فحسب، أصحاب هذه النظرية يرفضون أخلاقية الفن ونحن لا نقرهم على عزمهم، وقد أسلفنا أن نظرة ديننا إلى الأدب تؤكد فاعليته وإيجابيته، وأن المسلم محاسب على كل قول أو فعل يصدر عنه".<sup>2</sup>

أي أن هذا المذهب جدد الفن من كل مضامينه المهمة واهتمام بالشكل والجمال، فالإسلام يعني الأدب بمبادئ دينية لا غيرها.

### ثالثا: المذهب الواقعي

ييدي نجيب الكيلاني رأيه في ذلك أيضا أنه مذهب كفر بالله بدل الايمان به، وتغني الاخلاق الفاضلة وتعطي للفرد داخل المجتمع كل الآمال التي تجعل منه فرد ذو إرادة، وعزيمة

<sup>1</sup> موقف نجيب الكيلاني من المناهج النقد الغربية، مأخوذ من مذكرة الرؤيا النقدية الإسلامية عند نجيب الكيلاني "عبد العزيز حمودة".

<sup>2</sup> موقف نجيب الكيلاني من المناهج النقد الغربية، مأخوذ من مذكرة الرؤيا النقدية الإسلامية عند نجيب الكيلاني "عبد العزيز حمودة".

وإيمان... وفي قول نجيب الكيلاني: "استطاع أصحاب هذا المذهب-الواقعية السوداء-أن يضيفوا على الحياة لونا من التشاؤم، ونزعوا عن الفضائل الإنسانية رداء القداسة والفاعلية الذي تتحلى به، وبذروا في ضمير قرائهم بذور الشك-ثم يضيف قائلا-إن أي إنسان يكفوا بالقيم والمثل الإنسانية الرفيعة من السهل أن يفعل شيء، وإذا كانت الفضائل بمجرد وسم فإن الأديان وفي معانيها والداعي إليها، ستكون هي الأخرى وسما كبيرا وبهذا يعيش الإنسان لنفسه وبنفسه<sup>1</sup>، ولا يتوزع عن ارتكاب أي جريمة أو اقرار أي اثم، مهما كانت بشاعته إنه أدب التشاؤم...أدب موت الضمائر...أدب فقدان الثقة في ما هو رائع وجميل من قيم الحياة الخالدة". أي أن الأدب يكون إنسانيا بوجود المبادئ والفنية الصادقة، وكذلك الأخلاق ومن دونها يسمى بموت الضمير.

#### رابعا: مذهب العبثية

فإنه من أشد أعداء الأدب الإسلامي والإسلام ككل، من خلال قوله: "والعبثية مصطلح جديد قديم، فهناك من يزعمون في كل عصر أن الحياة عبث في عبث، وهي تبدأ بالميلاد وتنتهي بالموت الذي لا مفر منه، وبين المولد والموت صراع وآلام وملذات زائلة ومتاهات وعذاب، والعلاقات الإنسانية في نظرهم تتسم بالأنانية والطمع والجشع، والشر أصيل يخالط قيود وضعت لصالح المستغلين، وحقيقة الحياة وأسرار حركتها وأحداثها وأحزانها وأفراحها لا يفهمها عنها أحد"<sup>2</sup>. أي أن المذهب يخالف كل المعتقدات الإسلامية التي يزعمون أنها تتصف بالإنسانية، وأن البحث عن الملذات والشهوات غاية واضحة ولا جدال فيه.

-هذا عرض سريع موجز للمذاهب الأدبية الغربية، ورأينا ثبته هنا لنفسح مجالاً للدراسة والمقارنة، وقد أخذنا هذا التلخيص عن بعض الكتب التي تكلمت عن المذاهب الأدبية، وأسماها كتاب (الأدب ومذاهبه) لأستاذ الدكتور محمد مندور.

<sup>1</sup> موقف نجيب الكيلاني من المناهج النقد الغربية، مأخوذ من مذكرة الرؤيا النقدية الإسلامية عند نجيب الكيلاني "عبد العزيز حمودة".

<sup>2</sup> موقف نجيب الكيلاني من المناهج النقد الغربية، مأخوذ من مذكرة الرؤيا النقدية الإسلامية عند نجيب الكيلاني "عبد العزيز حمودة".

-ولعل النظر في هذه خطة المذاهب، وما يحتويه من قيم وإيجابيات وأفكار كفيلاً بأن يجعلنا نعود إلى منابع الفكر الإسلامي، ونظرة الإسلام الكلية إلى الكون والإنسان والحياة، ومدى ارتباط الفن بالدين وضورة التزام أدبنا الحديث بالقيم الإسلامية، التي تثبت فاعليتها وأهميتها وارتباطها بأصل عقيدتنا السمحاء.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> موقف نجيب الكيلاني من المناهج النقد الغربية، مأخوذ من مذكرة الرؤيا النقدية الإسلامية عند نجيب الكيلاني "عبد العزيز حمودة".

\*موقف نجيب الكيلاني من المناهج الغربية مأخوذ من كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية، بقلم نجيب الكيلاني جميع الحقوق محفوظة، ط 4، 1405هـ/ 1985م، ص 116.



الفصل الثاني: دراسة القضايا التي

احتواها كتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية

1- فضاء المدونة<sup>1</sup>:

كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية هو أحد كتب الطبيب المصري والأديب الروائي والمسرحي الشهير نجيب الكيلاني اشتهر عن الكيلاني إحساسه العميق والملء بالجمال الفني الممتزج بالغموض في بعض الأحيان فقد كانت لديه القدرة الابداعية والفكرية والنقدية في الكتابة والتأليف في الكثير من المجالات الأدبية المختلفة كالنثر والشعر والروايات والقصص والمسرحيات، فقد كانت حياته مليئة بالنشاط في ميادين الفكر والأدب العربي.

وفي هذا المقال سوف نقدم مراجعة لهذا الكتاب. وقد تناول هذا الكتاب أهم القضايا التي عالجها الكيلاني عن الأدب خاصة وعمامة في ظل الدين والإسلام واستطاع أيضا أن يعطي أهم التعاريف والمضامين المهمة للفن الإسلامي في شتى جوانبه المعرفية الهامة. فقد اشتملت على الكثير من الأحداث التاريخية والرسائل القرآنية والمقاطع الشعرية وبعض المواقف الاجتماعية.

وكتاب الإسلام والمذاهب الأدبية قد أحد كتب الأدب الإسلامي، والذي يعمق مفهوم نظرية الأدب الإسلامي في تاريخنا الحديث، ويتكلم فيه الكيلاني عن علاقة الدين بالفن والأدب، وعن الخصومات التي حدثت بين تلك العلاقة، ويتحدث عن الحرية والالتزام بأداب الإسلام، موضحا أنه لا يوجد تعارض بينهم.

وقد ذكر الكتاب الفرق بين الأدب الإسلامي القديم، والأدب الإسلامي الحديث، وموقف الاختيار الوجودي والاختيار الإسلامي ذكرا الفرق بينهما، وفي نهاية الكتاب ذكر الكيلاني مجموعة من النماذج هذا الأدب، موضحا أن الأديب والفنان هو المسؤول عن تجديد الحياة وإحداث التوازن الفكري والعالمي بين الأفراد والمجتمعات<sup>2</sup>.

1 - فضاء المدونة للكتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية مأخوذ من موسوعة أخضر الكتب.

2 - فضاء المدونة للكتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية مأخوذ من موسوعة أخضر للكتب.

## 2- خصام بين الدين والفن:

إن الخصام الذي نشب بين الدين والفن خصام خارج على طبيعتها السمحة، وصدرها الرحب، ومهما قيل في مثل هذا الخصام فإنه لا يخرج عن كونه نتاج ظروف تاريخية قاسية، وأخطاء فردية وجماعية تشابكت ملابستها المختلفة.

-ونشوب هذا الخصام أدى الى معركة اعتدى فيها على كرامة كل من الطرفين، فقد أتهم الفن بالمروق والجنوح الى التحلل والإباحية تحت ستار شعارات الحرية الزائفة، وأتهم الدين بالجمود ومساندة القوى الرجعية وتقديس القديم، بما فيه من غث وثمانين.

-وتولد بينهما-إزاء ذلك-لون من الصراع الرامي الرهيب، حينها ظن كل منهما أن في فناء الآخر حياة له وانتصار لمعنى الفكر، وشموخا بعزة الكلمة وقداستها وتخليصا للتعبير عن كل ما يشين. -وكتب "روسو" اعترافاته وكتب المؤرخون والمؤلفون عن آباء وقساوسة غرقوا في مستنقعات الرذيلة، وأن تظاهروا بالبراءة والتقوى وسطروا الأحاديث الطوال عن "رجال الدين"<sup>1</sup>، الذين استغلوا واحتكروا وأثروا وكانوا عوناً على الفساد والمظالم، حتى كانت الحكمة الفرنسية المشهورة "شنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس".

-ولم يكن بعيداً عن الأذهان في ذلك الوقت حركات الاضطهاد الفكري، التي تزعمتها الكنيسة حينها حاكمة أصحاب النظريات الجديدة في كروية الأرض والجاذبية وغيرها، فقتلتهم أو أحرقتهم أحياء أدرجت بهم في غياهب السجون، ورمتهم بالهرطقة والخروج عن كلمة الله...

-إن رجال الدين الذين اقتطعوا الاقطاعات، وتسنهم أعلى المراكز وصادروا الحريات، وحاربوا حركات الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي، بكل ما يملكون من قوى هؤلاء الرجال كان من الحتمي أن يحمل عليهم، صاحب كل من ضمير حي وكل خاصم لحقائق الدين، مدرك لروحها،

<sup>1</sup> خصام بين الدين والفن مأخوذ من كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية بقلم دكتور نجيب الكيلاني، جميع الحقوق محفوظة، ط 4، 1405هـ / 1985م، ص 20.

متشعب برحيقها العذب النظيف، وكل صاحب فكر متحرر يبحث عن كنه الأشياء وينزف في التجارب واستخلاص النتائج الملموسة...

-وكما نأخذ على رجال الدين ضيق الأفق، وقصر النظر ونزوات الجشع، فإننا نلقي اللوم كذلك على الإغراق في السخري والتهجم على الدين ورجاله، حتى أصبنا مجموعة من المفاصد والنقائص، أو سدا يقف في طريق النمو والتطور السياسي والاجتماعي والفكري. وما كان يصح بأي حال من الأحوال أن تلصق أخطاء ما يسمون "برجال الدين" بالدين نفسه...

-وفي خضم هذا الصراع الدامي نشأ لون جديد من الأدب، لون يغرق في تصويره بشاعة رجال الدين وتصرفاتهم، ويفخر بالتحلل والانطلاق من إसार الدين ومثله وأخلاقياتهم، ويعتبره صورة للتخلف والرجعية وانهايار للمعاني الحضارية الجديدة، وحربا على حرية الخلق والابداع الفني، وقيدا يخل من تحليق الأفكار في سماوات الإشراق والتعبير المطلق. وكتب هوجو في روايته "أحدب نوتردام"، عن القس الذي ينسى الله والترانيم والتبتل، ويجري خلف فتاة غجرية فاتنة ويسلك كل السبل لنيلها، وكتب غيره عشرات الأقاصيص والروايات والمسرحيات، حتى أصبح الرجل صاحب المسوح السوداء واللحية، عنوانا للمسخة والنذالة ورفيقا للشيطان.

-وإذا كان الفكر الإسلامي قد بلغ-على طول حقبة التاريخ-مركزا مرموقا، فإن فنون الأدب-ما عاد الشعر والخطبة والنثر الفني-لم تنتوع فيه كما تنوعت في الغرب، إذ لم يكن فيه آثار المسرحيات على غرار الأدب اليوناني، ولم تنتضج فيه الملاحم أو فن القصة.

-كان العلماء المسلمين ومفكروهم أسعد حظان من الغربيين، فقد كانت حركات التجديد في الفكر الإسلامي، وتجاربه مع الفكر اليوناني والروماني والفارسي ذات صورة مشرفة، واستطاع الفكر الإسلامي أن يقيم بناءا جبارا وأن يغذي بروافده تيارات الفكر الأوروبي النامي، حيث نقلت فلسفات ابن رشيد وابن سينا والفارابي وابن خلدون، كما أحرز العلماء.

-في الطبيعيات والكيمياء وعلوم التجارب والفنون الأخرى، قصب السبق وأثروا في الفكر الأوروبي أينما تأثير...

ولا نستطيع أن ننفس بالطبع وجود بعض السود التي أقامها بعض الجامدين من رجال الدين والحكام، فنكلوا بالأحرار وحدوا من حرية الفكر...

-وحيثما صحت شعوب المسلمين من ظلماتها وثباتها العميق، أخذت تنقل عن الغرب علومه المستحدثة وخاصة في الفنون-تلك التي كانت أسبق من العلوم-فكتبوا القصة الحديثة والشعر الحديث والمسرحية، وقلدوا عديدا من المذاهب الأدبية وعديدا من أعلام الأدب هناك، العجيب في الأمر أن أدباءنا قد اقتفوا آثار كتاب أوروبا في تجاهلهم للعامل الديني الإيجابي، بل جعلوا الدين شيئا والفن شيئا آخر، وفصلوا بينها فصلا تاما حتى أبطال القصص الدينية، أعطيت لهم نفس السمات المعروفة في الأدب الأوروبي، فيظهر رجال الدين في قصصنا في أغلب الأحيان رمزا للبلاهة والسذاجة المفرطة، ومثالا للقدارة والشعوذة وأنموذجا للسلبية المشينة، فالشيخ "الشناوي" في رواية "الأرض" فقيه ريفي يلقي تهمة الكفر جذافا، ويمالئ الخونة والمستغلين ويفهم الدين فهما ضيقا سقيما، والشيخ الجنيدي في رواية "اللس والكلاب" شارد عن العالم من حوله، غارق في أوراده وأذكاره، ومن حوله الصراع الاجتماعي العنيف والتغيرات الجذرية، التي تهز المدينة هزا شديدا وهو وسط هذا كله يتطوع بمنية وسيرة، سارح في عالم صوفي لا يحترق بعذاب الناس من حوله.

وهكذا تجمدت قوالب "رجال الدين" في قصصنا العربي الحديث، تلك القوالب المستعارة من أدب الغرب، وأصبحت مثالا مكررا ممجوجا وحي بالنفور والازدراء...

-نحن لا ننكر تنوع النماذج البشرية المعبرة عن وجهة النظر الدينية ولا يستطيع أحد أن ينكرها، إن كل طائفة من طوائف البشر فيها الصالح والطالح، فيها المتمسك بأهداب الفضيلة والغارق في بؤرة الرذيلة، فيها الشرير والخير، لكن كتابنا يركزون الأضراء فقط على النماذج السيئة المنحرفة، ويتجاهلون المثل النيرة المشرفة إما عن جهل أو جريا وراء المفاهيم الأوروبية، التي أعلنت الحرب على الكنيسة ورجالها...

- إن أوروبا لم يزل بها طائفة من كبار الكتاب يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويعتقدون القيم الروحية ويدافعون عنها في حرارة بالغة، في قصصهم ومسرحياتهم بل وفي أفلامهم السينمائية، بل إن الوجوديين ينقسمون إلى طائفتين الوجودية الملحدة والوجودية المؤمنة، ولم تستطع الحملات العنيفة ولا طوفان المطبوعات الخارجة على الدين<sup>1</sup>، أن تطفئ شعلة الايمان واشعاعات الروح.

- ولقد حاول "جورجي زيدان" أن يقدم التاريخ الإسلامي في سلسلة من الروايات، وللأسف كانت مية الروح جافة الينابيع، فظهر الخفاء وأعلام الحرية والفكر الإسلامي نماذج سيئة التقديم، تفتقد عنصرا أصيلا من عناصر وجودها بل وجل وجودها، إن كلمات الصدق والشجاعة والورع والايمن والرحمة، إذا جاءت بمفردها عارية من الاشراقات الروحية، التي يشعها البناء الفني أصبحت مجرد كلمات ممثلة لا توحى بشيء... ينتظر طارق بن زياد في ظروف قصة حب عجيبة... وينتصر المسلمون في معركة لمجرد خيانة تافهة في صفوف الأعداء... انتصارات يؤدي إليها مغامرات حب، أو حركات جاسوسية، أو مؤامرات ساذجة...

- وتوفيق الحكيم في مسرحيته "السلطان الحائر" جعل القاضي - عز الدين بن عبد السلام - في أول مسرحية مثالا للمسلم الشجاع، الذي يؤمن بالعدالة والقانون وينتصر لهما على القوة... على السيف، ويحمل روحه في كفه قربانا لقضية يؤمن بها، ويحرضه على دينه... لكن الشيخ يتزعزع موقفه قبيل النهاية، ويبدوا مهلهلا ملبلبل الفكر، يحاول ببساطة أن ينتزع عن نفسه وضميره تلك القضية الكبرى التي آمن بها، هذه الصورة المهزة للعالم المسلم التي لا تتفق مع منطق التاريخ والواقع - صورة منفرة زائفة، في مضمونها وفي نموها المسرحي ولا يعني هذا أن الحكيم واحد من أولئك الساخرين من الدين ودعاته، فإن له نماذج ممتازة انتصر فيها لقضية الروح والايمن.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> خصام بين الدين والفن مأخوذ من كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية بقلم دكتور نجيب الكيلاني، جميع الحقوق محفوظة، ط 4، 1405هـ / 1985م، ص 25/24.

<sup>2</sup> خصام بين الدين والفن مأخوذ من كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية بقلم دكتور نجيب الكيلاني، جميع الحقوق محفوظة، ط 4، 1405هـ / 1985م، ص 27/26.

- إن قصة الخصام المفتعل بين الفن والدين، هي معركة مريرة بين سيادة الدولار أو سيادة الضمير، والدولار رمز الغرائز المنحرفة والاستغلال والأنانية والذاتية المنطوية على نفسها، والضمير رمز لسيادة كلمة الله وسيطرة العقائد، وقيام مجتمع متأخ متآزر تسوده العدالة والحب والعفة والورع، وقد بدأ جليا أن قصة الخصام المفتعل قد يشف القناع عن وجهها، وشرع عديد من الكتاب الملهمين أقلامهم داعين إلى الحفاظ إلى تبيان البشرية، وإنقاذها من مقابل المادة المتسلطة وتجبر الآلة، والدفاع عن القيم الروحية اليوم لا ينطلق حارا متصلا من أنحاء الشرق الإسلامي وحده، بل أن أوروبا التي عبت المادة ردحا طويلا من الزمن-قد تقدم الصفوف فيها كتاب يصرخون بأعلى صوتهم في جد التيارات المادية البحتة، ويحذرون من سوء العاقبة وهول المصير، ويحاولون-قدر طاقتهم-أن يسود منطق الايمان-الضمير-وأن يتراجع الدولار، وفعاليتها الى مكانه الطبيعي لينشئ ويعمر البناء المادي، وأن يبقى الضمير دما يؤمن به من عقائد ومثله دينية رفيعة، في مكان السيادة الروحية وتوجيه أخلاقيات البشر مؤكدين ان الخصام بين الفن والدين والحياة، حقيقة خصام مفتعل صنعتها ظروف تعيسة وأخطاء تاريخية مشينة.<sup>1</sup>

-والمسلم محاسب على كل قول أو فعل مع عدم تجاهل "عامل النية"...أي عليه عدم الخروج من حوصلة الدين والإسلام، والدخول في عالم الظلال والكفر.

-من هنا كان الأديب المسلم ملتزما بمنهج شامل في الحياة، يعبر عنه بالقول والعمل ويتمثله في وحدته مع نفسه، وفي اندماجه مع أفراد مجتمعه...

-وهذا المنهج الشامل ببس محصورا في نظرية اقتصادية مغلقة، ولا في مدرسة فلسفية مغلقة، ولا يرتبط بأية بقعة على وجه البسيطة دون غيرها، ولا بدولة بذات مذهب بعينه، وإنما يتسم هذا

<sup>1</sup> خصام بين الدين والفن مأخوذ من كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية بقلم دكتور نجيب الكيلاني، جميع الحقوق محفوظة، ط 4، 1405هـ / 1985م، ص 27.

المنهج بسمات إنسانية عالمية شاملة تتسمع لبني البشر أجمعين، وتمجد الفضائل البشرية من حب وأخوة، وتعاون، وشجاعة، وعدالة.<sup>1</sup>

### 3- بين الالتزام والحرية:

-تعريف الالتزام لغة واصطلاحاً:

أ- لغة: من الناحية اللغوية يراد به الاعتناق والمداومة لشيء. يقال: "لذمت الشيء بالكسر لزوماً ولزماً، ولذمت به ولازمته وألزام الملازمة".

ب- اصطلاحاً: ونعني به النقد الأدبي أن على الأديب شروطاً يتبعها ويتقيد بها في إبداعه الفني، قد يقوم على الرأي أو الفكر أو موقف معين، أي معالجة الأديب قضايا أمته ومشاكلها وتقديم حلول لها.

- مفهوم الالتزام في النقد الإسلامي<sup>2</sup>:

- أول من أوجد مصطلح الأدب الإسلامي هم نقاد الأدب الإسلامي، يحمل دلالات إسلامية ودينية مرتبطة بالمجتمع من جميع النواحي.

- لقد استخدم الناقد العربي الإسلامي مصطلح الالتزام في الأدب في نقده على العمل الأدبي. والناقد الإسلامي على دراية خاصة بدلالة المصطلح المستخدم.

- وهناك بعض النقاد ينفون استخدام "الالتزام" فخصوصية المصطلح الإسلامي تكفي لتلعب دوراً في ساحة النقد.

<sup>1</sup> بين الحرية والالتزام مأخوذ من كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية بقلم دكتور نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، جميع الحقوق محفوظة، ط 4، 1405هـ/ 1985م، ص 31/30.

<sup>2</sup> - مأخوذ من مذكرة التخرج لنيل الشهادة الماستر في تخصص النقد الأدبي ومصطلحاته - مفهوم الالتزام عند عماد الدين خليل في كتابه محاولات جديدة في النقد الأدبي.



- وعلى سبيل هذا يرى محمد عادل أن استخدام مصطلح الالتزام في الأدب الإسلامي يعد قصورا في حق الأدب والنقد بينما الآخرون يرون أن الالتزام في الأدب لا يستطيع الأديب أن يستغني عنه فالكل ينطلق منه في سبيل طرح رأيه والتزامه تجاه خاصة ما.

- فنجيب الكيلاني يعرف الالتزام: "الطاعة والطاعة الحقيقية قناعة إيمانية، وفرح في قلب المؤمن وسلوك طابق لحقيقة العقيدة، وكل ما يتعلق بها والالتزام إذن عمل يبدأ بالنية الصادقة والعزم الذي لا يتزعزع وينطلق من ممارسات واقعية في مختلف خيبات الحياة إنه وثام بين الأسنان ونفسه وبينه وبين الآخرين...<sup>1</sup> هذا ما أقره نجيب الكيلاني في أن الالتزام شرطة السنية الخالصة لله وللغير تتبع من القلب تجاه الآخرين.

### الحرية والالتزام<sup>2</sup>:

من البديهي أن أي نشاطا إنساني يجب أن يقصد منه إسعاد الإنسان، هذه قاعدة عامة: أي على الأديب أن يكون له القدرة على المتعة للقارئ سواء أكان هذا نشاطا فرديا أو جماعيا، لكن مفهوم السعادة قد تغير من إنسان إلى إنسان آخر، إن السعادة قد تكون بالنسبة لبعض الناس في الحصول على ثروة مالية طائلة، وقد تكون في بلوغ مركز أدبي كبير، وربما تقتصر على أن يعيش المرء في صحة جيدة، والبعض الآخر يرى أن أقصى السعادة هو إشباع غرائزه عن أي طريق، وطائفة أخرى من البشر تعتبر اعتناق المثل العليا وإنجاحها قمة من السعادة عالية. هذا هو مفهوم السعادة وتتنوع من إنسان إلى آخر وكيفية التصرف به حسب حاجته الذاتية. وهكذا نرى أن الإسلام لا يفرض على الفرد أن يغرق في التقشف، أو يعيش في أعماق صومعة سوداء وصامتة، أو يزهد كل الزهد في بلوغ قمم النجاح، وتحقيق أقصى ما يستطيع من الوجهة المادية والصحية والغريزية ولم يشترط سوى نظافة الوسيلة وشرف الغاية.

<sup>1</sup> - مأخوذ من مذكرة التخرج لنيل السنوات الماستر في تخصص النقد الأدبي ومصطلحاته - مفهوم الالتزام عند عماد الدين خليل في كتابة محاولات جديدة في النقد الأدبي.

<sup>2</sup> - بين الحرية والالتزام، مأخوذ من كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية بقلم دكتور نجيب الكيلاني مؤسسة الرسالة جميع الحقوق محفوظة الطبعة الرابعة 1405هـ/1985م، ص 28-29.

أي أن الإسلام لم يحد من حرية الأديب تجاه فئة وأدبه في بلوغ الغاية سوى أن عليها أن تكون غاية شريفة.

- والأدب كلون من ألوان هذا "النشاط" يجب أن يلتزم نفس الخطة وأن يلعب دوره الخطير من أجل إسعاد الفرد والمجموع، وهذا هو ما أقصده، بأدب الالتزام...

- وبهذا الفهم المعقول يبدو لنا الالتزام وكأنه ليس نقيضاً للحرية وعدواً لها، وإنما هو شيء منظم لها، وصمام أمن يحرس انحرافاتهما، ويبرز لنا معالم الطريق، ويقودها إلى مشارف السعادة الحقيقية، سعادة العقلاء المتزنين لإسعاد المجنون الذي تركوه في مصنع للزجاج على حد تعبير الشاعر الفيلسوف المسلم محمد إقبال.

قد يسميه البعض أدباً ملتزماً...

وقد يسميه الآخرون أدباً هادفاً...

ونحن نسميه وجهة نظر إسلامية في الأدب<sup>1</sup>.

وأصدق تعبير عن الالتزام: هو قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. [سورة الشعراء: الآية 224-226]<sup>2</sup>.

- أمثال شعراء الإسلام حسان بن ثابت تمسك بمصطلح الالتزام في سبيل الدفاع عن الدين ضد هجمات الكفر والظلال.

<sup>1</sup> - بين الحرية والالتزام مأخوذ من كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية بقلم دكتور نجيب الكيلاني مؤسسة الرسالة جميع الحقوق محفوظة الطبعة الرابعة 1405هـ/1985م.

<sup>2</sup> - مأخوذ من مذكرة التخرج لنيل الشهادة الماستر في تخصص النقد الأدبي ومصطلحاته. مفهوم الالتزام عند عماد الدين خليل في كتابه محاولات جديدة في النقد الأدبي.

4- أدب الاستمتاع<sup>1</sup>:

وهناك نوع من الأدب يكتب لمجرد التسلية مثل الحوادث المسيرة التي لا تخفي وراءها هدفا بعينه سوى الإثارة والاستمتاع والتسلية. مثل الكوميديا... التي هدفها إثارة الضحك ولكن تخفي من وراءها مضمونا هاما أو رسالة معينة.

ومثل المواقف الحرجة التي تبعث على الضحك أو الاستغراق فيه، ومثل بعض السخریات والمواقف الملفتة للنظر.

- فما توقف الأديب المسلم من هذا كله؟؟

إن أماننا الحكمة النبوية المشهورة "روحوا عن قلوبكم ساعة بعد ساعة، إن القلوب إذا كلت عميت..." والمقصود به هنا التسلية وإزالة عن خاطر والمرح والضحك... فالحياة ليست فقط جدية وعمل والتزام تام بل في بعض الوقت خليط من المرح والاستماع...

- فليكن هذا اللون من الأدب طرفا من أطراف، وجزء من كل فلا مانع أن يشمل أدبنا ألوان المأساة والملهامة وأن يضحك ويبكي، وأن يكتب بعض أدباءنا ذوي الموهبة أي من أن أدبهم ساخر ويحمل التسلية والضحك إلا أنه سعى إلى قلب حالات سوداوية كانت سائدة آنذاك ولا بد من التجديد والتطور إلى الأفضل.

- سخرية تحمل في طياتها أخطر القضايا وأكبر الموضوعات سخرية ظاهرها الابتسام والضحك وباطنها الألم والدموع والثورة.

- إن السخرية العميقة المؤثرة هي التي تزيد، لأن منطق الحياة الحديثة، وارتفاع مستوى الوعي الجماهيري وضع الأديب في موضع محرج، إن وراء كلماته الساخرة معنى، وهذا المعنى يجب أن يكون أكبر من السخرية السطحية لا تروي خطأ العقول المتفتحة الواعية في عالمنا الجديد.

- هذه النظرة تقربنا جدا إلى مستوى الفهم الإسلامي لأدب وتجعل ثقنا به أجل وأعظم...

<sup>1</sup> - أدب الاستمتاع مأخوذ من كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية بقلم دكتور نجيب الكيلاني جميع الحقوق محفوظة الطبعة الرابعة 1405هـ/1985م، ص 34-35.

- أما الأحداث المثيرة - مجرد الأحداث التي لا تنطوي على مضامين فكرية معينة، فهمي في نظري لا تعدد هذا اللون الفكه والمسلي من الأدب، لكن هناك بعض أمور يجب إدراكها...<sup>1</sup>

- لا مانع من الأدب الساخر، لكننا نشترط في الأدب الساخر العفة وعدم الإفحاش في القول المرح ولا نقول إلا حقاً وليس هذا تزمناً أو ضيق أفق منا، لأن الأدب الساخر في العالم لم ينل مكانته السامية على يد "برناردشو" وإبسن وغيرهما إلا لأن سخرياتهم كانت تنصب على أوضاع فاسدة في المجتمع وتحمل حملة شعواء قاسية على القيم والتقاليد الزائفة، كانت سخرياتهم تعالج قضايا كبرى عالمية أو محلية، وكانت هذه السخريات تهز الجماهير هزاً عنيفاً، كانت تنتزع الإعجاب والضحكات، لكنها في نفس الوقت كانت تحرض على قلب الأوضاع المتعفنة، و تحطيم قلاع الجهود والرجعية والكبرياء الفارغة، وتحمل على النزوات الفاسدة التافهة، وتحاول أن تقيم المجتمع على أسس نظيفة واقعية.<sup>2</sup>

عن كونها نزهة على شاطئ نهر، أو استمتاع بمنظر حوض الزهور، أو تطلع إلى السماء الزرقاء التي توشىها السحب البيضاء النظيفة، كلها أشياء تروي النفس بأحاسيس جمالية مديحة قد لا يكون للمرء غنى عنها وإن لم تشبع العقول الجائعة إلى لون من ألوان المعرفة.<sup>3</sup>

## 5- قضية الالتزام في الأدب العالمي:

- الالتزام ليس بدعاً في كثير من الآداب العالمية، قديمها وحديثها، فحتى أولئك الذين يؤمنون بنظرية الفن للفن) يعملون في نطاق التزام معين يرتبط بوجهة نظرهم للفن، وكل مذهب من مذاهب الفن أو الأدب يتحرك في إطار معين، ويلتزم شكلاً وموضوعاً بقيم خاصة، يحرص عليها بشدة فالذين يزعمون أنهم يرفضون الالتزام لأنه قيد على حرية الأديب... يلتزمون سواء شعروا أو

1 - أدب الاستمتاع مأخوذ من كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية بقلم دكتور نجيب الكيلاني جميع الحقوق المحفوظة، الطبعة الرابعة، 1405هـ/1985م، ص 35.

2 - أدب الاستمتاع مأخوذ من كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية بقلم دكتور نجيب الكيلاني جميع الحقوق المحفوظة، الطبعة الرابعة، 1405هـ/1985م، ص 35.

3 - أدب الاستمتاع مأخوذ من كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية بقلم دكتور نجيب الكيلاني جميع الحقوق المحفوظة، الطبعة الرابعة، 1405هـ/1985م، ص 36.

لم يشعروا، بقواعد ومبادئ، إذن: منهج وأسلوب عمل وفق تصور معين... وهو أمر قديم قدم الفنون والآداب<sup>1</sup>.

اهتم نجيب الكيلاني اهتماما كبيرا بمصطلح الالتزام واعتنى به عناية كبيرة وأفرد له بعض الصفحات في كتابه "الإسلامية والمذاهب الأدبية"، وذلك تحت عنوان "بين الحرية والالتزام" في الأدب العالمي، ويعبر الكيلاني تعبيراً رائعاً عن عقوبة الالتزام الإسلامي بمعناه المنهجي وتلقائيته وشموله إذ يقول: "الالتزام بمعناه الإسلامي الواسع هو الطاعة والطاعة الحقيقية قناعة إيمانية، وفرح في قلب المؤمن، وسلوك مطابق لحقيقة العقيدة وكل ما يتعلق بها، الالتزام إذن عمل، يبدأ بالنية الصادقة، والعزم الذي لا يتزعزع، وينطلق من ممارسات واقعية في مختلف جنبات الحياة... إنه وئام بين الإنسان ونفسه، وبينه وبين الآخرين... ويمتد ذلك التصور ليربط الحياة الدنيا بالآخرة، ومرجع ذلك كله هو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم<sup>2</sup>.

ولقد جاء الالتزام في الآية الكريمة: ﴿لَوَلَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [سورة الفتح: الآية 26] والالتزام في النقد الأدبي يعني: "يلتزم الأديب في أعماله الأدبية عقيدة من العقائد، أو مبدأ من المبادئ أو فلسفة من الفلسفات وهو ظاهرة فنية جديدة ويعني أن الأديب الملتزم أدب هادف يعالج فيه الفنان أو الأديب مشكلات عصره وقضايا شعبه ويرسم مسارها الصحيح، ويساهم في تغيير الواقع المعاش.

ومفهوم الالتزام لم يكن وليد العصر الحديث. إنما كان منذ القديم في الآداب القديمة إلا أنهم لم يكثرثوا له ولم يتخذوا منه فلسفة، فالالتزام موجود في الأدب اليوناني القديم حيث أن موت سقراط أبلغ دليل على حقيقة الالتزام بالإضافة إلى أفلاطون الذي فرض على الأدباء والشعر معيار الأخلاق كي يقبل بهم في عالم المثل عنده؛ أما أرسطو فقد نادى بالوظيفة التطهيرية في الأدب، وهي أول وجه من وجوه الالتزام الذي ينظم للعمل الأدبي بمنظار المنفعة، أي أن الفنون التي تثير عاطفتي الشفقة والخوف في نفوس المتلقين يعاد إحياءها وبعثها من جديد بعدما كانت

1 - مدخل الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، ص 76.

2 - المرجع نفسه، ص 79.

خالية جامدة. أما في أدبنا العربي فكان الالتزام عن صورته لدى الأمم الأخرى، وهذا يرجع إلى أن المجتمع العربي كان مجتمعا قبليا أي أن كل شاعر كان يقتحم بقبيلته فقط، يتغنى بأمجادها وتقاليدها وعاداتها يفرح لفرحها ويغضب لغضبها... أي أن الشاعر كان مقيد أو نقول أنه كان ملتزما بقضايا قبيلته التي كان ينتمي إليها، وبمرور الزمن تبلور مفهوم الالتزام وأصبح يمثل فلسفة فكرية ناجحة متعددة المعالم وتطور أكثر مع فلسفتين مشهورتين في الفلسفة الوجودية والفلسفة الماركسية

إن الالتزام كما قلنا سابقا بالنسبة لنجيب الكيلاني: "هو منهج وأسلوب وفق تطور معين وهو أمر قديم قدم الإنسان..."، وليؤكد الكيلاني على هذه الفكرة يستشهد بنماذج من الالتزام في الأدب العالمي كالالتزام الروائي الأمريكي نورمان مالر الذي قال في مؤتمر الكتاب بأدنبره "أن الالتزام هو بمثابة طوق النجاة في خصم القيم المتصادمة في عالم اليوم صداما أفضى إلى الفوضى" ونورمان مالر يفسر أن الالتزام نوع من التعاقد والارتباط بشيء خارج الذات وهذا الذات هو الآخر أو الغير حسب نظرية، وهو كاتب معاصر يعيش في بلد متحرر إلى أقصى حدود التحرر هذا فيما يتعلق بأفكاره وتقاليدته وتصرفاته الشخصية لدرجة الإسراف والمجون البالغ ولكن الحقيقة لا غرابة في ذلك، فالكاتب -حسب رأي نجيب الكيلاني- يجب أن يكون صاحب موقف واحد واضح محدد، وهذا الموقف يفرض عليه الإيمان بشيء اتجاه قضايا وطنه الصغير وقضايا العالم الذي لا يمكن أن يعزل عنه ويجب أن لا ينكر المتناقضات الكبرى والتيارات المختلفة فالكاتب يسعى إلى رسم دعائم الاستقرار الاجتماعي بالالتزام عقيدته أو فلسفة ويرى أنها المثل في خلاص المجتمع فالأديب هو صاحب رسالة اجتماعية نابعة مما يعتقد وعي وقناعة ومسؤولية، ولذلك لا يخلو أديب من الالتزام، فالالتزام بالقيم والأداء في النطاقات الاجتماعية والقومية سواء كان مدني أو ثقافيا أو كان دينيا يفرض سيطرته على أفعال الناس وأقوالهم واتجاهاتهم، فالأدب وإن كان صاحبه يعبر عن ذاتيته إلا أنه في الوقت نفسه مرتبط بمجتمعها الذي ينتمي إليه، يحس

بمفهوم هذا المجتمع ويعايش واقعهم وهذه العلاقة المتبادلة بين الأديب والمجتمع.<sup>1</sup> ومفهوم الالتزام لا يعني الالتزام والخير الذي يفقد معه الأديب حريته في العمل الأدبي، وإنما يعني حرية الاختيار لما يؤمن به الأديب وإذا كان الالتزام يعني الاختيار، فإن الالتزام ضده فهو يعني الخير والإكراه الذي يدفع إليه الأديب من خارج الذات وكل أديب مقتنع بفكرته مؤمن بها حين يخرجها للمتلقي أو القارئ هو أديب ملتزم حر حتى وإن كانت هذه الأفكار تخالف الأفكار السائدة في مجتمعه، لأن الالتزام وليد الحرية وهو مرتبط بمدى قناعة الأديب وإيمانه. ويشير الناقد الكيلاني إلى الالتزام الوجودي الذي يمثله "سارتر" والوجودية تيار فلسفي يقوم على البحث في مسألة الوجود الإنساني وعلاقته بالوجود الخارجي، وتحدد موقفها منه وارتبط مفهوم الالتزام بالتيار الوجودي في الأدب، خصوصا "جان بول سارتر" والذي يعد أول من بلور مصطلح الالتزام للدلالة على مسؤولية الأديب ولأكد أن الكلام الأدبي ليس مجرد ترويح عن المشاعر التي تكمن في النفس أو تعبير فيه فحسب فهو أكبر من ذلك هو موقف من أجل التعبير وسارتر يمثل صورة الأديب الملتزم في العصر الحديث، فهو الذي دافع عن قضايا شعبه في قوة وضراوة ضد النزوات الاستعمارية، وناصر العديد من القضايا الإنسانية ولهذا حمل أدبه صفة الأدب الوجودي الملتزم بلا منازع فسارتر يؤمن بالإنسان كفرد، ويقدم حريته إلى أبعد الحدود ويهبه كل ما تخطر على باله من آمال ورغبات يريد أن يحققها بشرط أن يتحمل الإنسان تبعه هذه الحرية، أن يشعر بالمسؤولية إزاءها<sup>2</sup>، وإلى جانب سارتر يذكر الكيلاني أدباء ملتزمين آخرين مثل: "ألبير كامو" لكنه التعصب الذي غمره فأعماه فمثل هذا الالتزام المعوج لا يشرف حامل قلم، فعندما سئل عن رأيه في قضية الجزائر قال "لو خيرت بين العدالة وأمي لا خيرت أمتي" ومعنى الالتزام هو تبني قضايا شريفة نبيلة يجب التضحية فيها بالغالي والنفيس أي بالولد والأم والدم<sup>3</sup>.

1 - الإسلام والمذاهب الأدبية بقلم دكتور نجيب الكيلاني مؤسسة الرسالة جميع الحقوق محفوظة الطبعة الرابعة 1405هـ/1985م، ص 39.

2 - الإسلام والمذاهب الأدبية، ص 40.

3 - المصدر نفسه، ص 41.

فلقد حرص الرسول -صلى الله عليه وسلم- منذ فجر الدعوة الإسلامية على تأكيد معنى سيادة العقيدة ورفع شأنها فوق كل الروابط الأخرى، وكانت ذات قيمة عالية على رابطة الدم والوطن والجنس إضافة إلى "تولستوي" و "دوستوفسكي" و "مكسيم جوركي" و "تور جنيف" من روسيا، "وقد بدأ هؤلاء العمالقة المفكرين لم يكتسبوا شهرتهم الأدبية بسبب التفوق الفني الشكلي فحسب، بل يضاف إلى تلك المضامين الفكرية المشرقة المؤثرة، وذلك الالتزام بوجهة نظر معينة"<sup>1</sup>.

كان المجتمع الروسي مستعبد تحت أثقال الطغيان، يهيمن عليه الفقر والظلم ويحيطه الظلام الجمود والركود والرجعية، وقد دفع هذا الأدباء الروس إلى رفع أصواتهم التعبيرية عن الأوضاع المزرية التي شهدتها عصرهم، معبرين تعبيرا فنيا رائعا في مأساتهم، فقامت الثورة الماركسية وحققت انتصارها وضعت قواعد الحكم الشيوعي واتخذت طريقا يخدم قضاياها وابتكرت ما أسمته بـ"الواقعية الإشرافية" والتي تتخذ من المجتمع منطلقا أساسيا ورأت أن الأدب والفكر عموما هو نتاج المادة والتي في الأساس "الاقتصاد" وهو انعكاس للواقع أي أن البنية التحتية (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية) تؤثر على البنية الفوقية (الفكر والأدب).

وتعود فكرة إنشاء هذا الفكر الثورة التي أحدثتها العمال حكومة "البروليتاريا" المنظم والتي تعمل على تغيير العالم القديم، وفي الوقت نفسه يساعد على بناء المجمع الاشتراكي الخالي من أية طبقة على الإطلاق.

وترى أن الأديب هو ابن طبقته وعصره، وعليه أن يتبنى قضايا عصره ومجتمعه ويدافع عنها. ويرى محمد مندور أن أدبهم أدب هادف إل تغلب عامل الخير والثقة بالإنسان وقدرته"<sup>2</sup>. أي أن هذا الاتجاه يوجه الأدب نحو الحياة، ليعالج مشكلات المجتمع وقضايا عصره؛ فهو يجعل الإنسان يخطط لمستقبل أجمل وغد أفضل رغم نظرتة التشاؤمية لمن لا ينضوي تحت لواء الروليتاريا".

"إن الأديب فرد من المجتمع"، أي أنه يساعد على بناء مجتمعه ويدافع عن قضاياها ويصونه، فلا مجتمع بلا أفراد وفي نفس الوقت هو مرآة مجتمعه فالأديب في نظرهم هو الذي يجعل أدبه

1 - المصدر نفسه، ص 42.

2 - الإسلام والمذاهب الأدبية، ص 43-44.



انعكاسا للواقع على ضوء المبادئ الواقعية الاشتراكية. فكانت لحظة الشيوعية من خلال الأدب الموجه هو أقرب إلى الصحة من أدب ملتزم وهذه خطة انطوت على الكثير من الفساد والخلل. ولقد أشار نجيب الكيلاني إلى هذه العبارات الإلزامية في الأدب العالمي، لا يعني أنه يؤديها أو يقتدي بها أو يريد اختيار مذهب من هذه المذاهب، وسردنا بهذه الاتجاهات الإلزامية في الأدب لغرض آخر وهو أنه الالتزام كقضية حقيقية مقررة إضافة أنه الالتزام الذي نريده هو الالتزام الإسلامي، الذي يتحقق إلا إذا كان الأديب ملتزما بالعقيدة الإسلامية من جميع جوانبها سلوكا ورؤية وفكرا وهذا الالتزام الذي ينبع من القناعة الذاتية للالتزام الذي يضع الأديب مجالات إبداعية وأفاق جديدة لم تفتح لغيره<sup>1</sup>.

ولقد خلص نجيب الكيلاني من خلال قضية الالتزام في الأدب العالمي إلى أننا لسنا بدعا أن نغير بالكلمة الملتزمة... إضافة إلى أن التزامنا كان وما زال رحبا شاملا إنسانيا، لم تصعد أية أحداث لا صناعية ولا تاريخية ولم يصنعه تعصب أو مذهب اقتصاديا سيطرت عليه المكبوتات<sup>2</sup>.

## 6- قضية الإسلام والأدب:

يقصد نجيب الكيلاني بالإسلامية أنها وجهة النظر الدينية للإنسان والطبيعة فيما يتعلق بالمفاهيم الأدبية وهو لا يعتبرها مذهباً كالواقعية والرومانية والوجودية وغيرها، فهي أكبر وأوسع من أن يحيط به مذهب محدود وأرعب من ذلك، فلا يجب حصرها أو تقيدها بقيود محلية... والإسلام دين إنساني شامل لا يعرف حدود الزمان والمكان، ولهذا تكون الإسلامية أرحب وأسمى في القيود<sup>3</sup> وأول مظاهرها هي أن الحقيقة عند المسلم وحدة لها ثلاثة مظاهر وهي الحق، الخير والجمال.

فالفنان كما قلنا يجب أن يكون ملتزماً بقضايا يؤمن بها، وتستولي فكاد وذهنه، فالفنان هو الذي له علاقة يمثله العليا.

1 - المصدر نفسه، ص 45.

2 - المصدر نفسه، ص 46.

3 - المصدر نفسه، ص 47.

## -الفن والطبيعة:

يرى نجيب الكيلاني أن الفن ليس تقليد للطبيعة، بل هو عند المسلم نقد للطبيعة وجبيرة للحياة، وفي هذا يقول "جوبان" "إن الله قد أخذ قطعة من الطين بين يديه، وخلق منها كل شيء وكل موجود نعرفه وكذلك هو الفنان إذا أراد أن يبدع بشيء فعليه أن يستخدم ما في الطبيعة من عناصر لكي يخلق منها شيء جديدا" فالفنان يجب أن يتناول مادة الطبيعة ويبث فيها روحه...فالكون كله مسخر له يمد بالمعاني والجمال المعنوي، فمحمد إقبال غزوي "يؤمن بأن على الفنان أن يسبغ ذاته على الطبيعة ويغرقها في أوجه، فيجعلها لا يندى لنا إلا وجه الحقيقة التي يؤمن بها، ولا تظهر لنا إلا قوة المعاني التي يعتنقها<sup>1</sup>.

والفن المسلم يعلم حق العلم أن الفن ليس تقليدا للطبيعة، كما زعم أرسطو، بل أن الفن يعتبر كابحا للغرائز والمكبوتات الدنيئة كيف لا وهو الذي يحولها في مسالك خير ومطالع نوم، ولا يقصد بهذا أن التفكير الإسلامي يحارب الغرائز ويقلل من شأنها، وإنما يقصد أن نضع هذه الغرائز في موضعها الصحيح ثم يهذبها ويرتقي بها من خلال إبراز الطاقة الفنية والفكرية. ونستخلص من هذا أن الفنان هو حامل لواء الإصلاح وتجديد الحياة وهو الرائد الذي سيقودنا نحو عالم أكثر ملائمة لأماننا...فالطبيعة يجب أن تكون دائما للنقد والتشكيل والظلال الموحية أي أن لا تكون مجردة جامدة محدودة، ومجمل القول أن جمال الفن هو عبارة من خلف وإنتاج عالم يكون أقرب إلى المثالية...التي تتضمن بها مبادئ ديننا الحنيف<sup>2</sup>.

## - الأدب الإسلامي والجنس:

في هذا العنصر يبين نجيب الكيلاني أن الأدب الإسلامي يرفض أدب الجنس ولا يتفق معه والأدب الجنسي هو الأدب الذي يفسد للأخلاق ويصف الانحرافات اللذة المجنونة والشهوات الغارمة. فهو يعتبر جريمة في حق الأخلاق فهنا لا فرق كبير بين الحب والجنس. فالجنس غريزة ملتزمة والحب عاطفة روحية راقية، والإسلام لا يحارب الحب ويقتل غريزة الجنس، وإنما يريد

1 - الإسلام والمذاهب الأدبية، ص 53-54.

2 - نفس المصدر، ص 57-58.

لهذه الغريزة التنظيم والتهديب والتسامي. وأبسط مثال على هذا ذكر في القرآن الكريم [سورة يوسف] وامرأة العزيز وصورت هذه القصة مواطن الضعف التي فينا نحن البشر وانحرافات النفس الإنسانية<sup>1</sup>.

والأدباء الذين يحاولون الاقتداء بهذه البدع الغربية في الأدب العالمي، شأنهم شأن المجتمعات عندنا وهي تقليد أساليب الغرب في الطعام والشراب والسلوك، فنظام الأسرة المسلمة يختلف عن نظام الغرب وتقاليدنا تخالف تقاليدهم؛ ومن ثم إن أدب الجنس أدب إباحي مفسد لا يتفق مع الإسلامية التي تؤمن بها<sup>2</sup>.

### - بين المحلية والعالمية:

الإسلام بطبيعة بمقت كل ألوان العصبية لأن العصبية تؤدي إلى فساد الأحكام، فتزهق الحق وتعلي من شأن الباطل، ولكن الله تعالى جعلنا شعوباً لتتعارف وجعلنا كلنا سواسية ولا فرق بين فرد وفرد ووطن وبلد إلا بالتقوى، واعتناق المثل الراقية والقيم النبيلة، وما ينطبق على الفرد ينطبق أيضاً على الدولة وسط مجموعة دول العالم، والدولة المسلمة لا تتعالى على غيرها من الدول بما وهبها الله من مكانة ومنزلة عالية ومميزة واسعة، فلا وجود لاستغلال فيها ولا استبداد ولا ظلم، تدعو إلى الحب والإخاء والمساواة والعدالة، هذه هي المبادئ التي جعلت من ديننا الإسلام "دولة فكرية" أعطى للرباط الروحي والفكري رغم تباين التضاريس ورغم اختلاف اللهجات والألوان. فهذه التصورات الإسلامية توسع من أفاق الأديب المسلم وتوسع مجالات نشاطه وإلهاماته، وبالتالي أصبحت قضايا وطنه الصغير جزء من قضايا العالم الكبير<sup>3</sup>.

وبهذا نلخص إلى أن سمات المفهوم الإسلامي للأدب سمات إنسانية ترتبط بالنفس التي تمتزج بموضوعات الوعي الإلهي والمبادئ القويمة وإن هذا الشمول يجعل من الإسلامية أقرب إلى الكمال وهي في نفس الوقت لا تمنع من أن يجب الإنسان موطنه ويخلص له، لكنها تقف في

1 - نفس المصدر، ص 59-60.

2 - المصدر السابق، ص 61.

3 - المصدر نفسه، ص 63-64.

وجه تحويل الحب إلى العصبية العمياء التي تخالف القيم العليا، والمبادئ الدينية، وهي لا تحترق نزوات النفس ولكنها تضعها في موضعها الحقيقي وتأخذ بها نحو التهذيب والطريق السوي<sup>1</sup>.

### الألم والدموع:

إن المرء طفل يهذبه الألم وقال "دي موسيه" لا شيء يجعلنا كبارا كالألم وهذا ما أحالت به بعض المذاهب الأدبية منها الرومانسية عالمها وحولته إلى ألم ودموع، وهناك مذاهب كالواقعية الاشتراكية التي تجاهلت آفاق الألم واليأس، وتمسكت بأوتار الأمل والتفاؤل، وفي الحقيقة الحياة لا تخلو من هذين العنصرين سواء في الألم والحزن فنحن نبكي حزنا ونبكي فرحا أي أنها موجودة في كلتا الحالتين، فلو لم يتألم الخطاة لما خطوا نحو ساحة التوبة وأروقة الغفران، ولو لم يتألم المعذبون الذين تجلدتهم سيوط الإرهاب والقهر وهنا نجيب الكيلاني يبين لنا أن الأدب الإسلامي ليس أدب نجيب وبكاء بل هو أدب يصور لنا المعاناة التي ترتبط<sup>2</sup>.

فالدين عندنا موسوعة تضم أبواب الإرادة والفكر والقول وفصول العمل والصنع والسلوك... وكل هذه يجب أن تتوجه إلى غاية وهدف وهو تحقيق الحق أو الخير أو الجمال... فالمجتمع عند الإسلام مكلف بالمبادئ والقواعد التي كلف بها الفرد... وليس عند الإسلام للمجتمع سياسة خارجة عن المبادئ الخلقية للفرد. ولا يعينها من أن نلتبس الحق أو نتصور الأباطيل... ولا يعيننا أن تختلط مقاييس الجمال بالقبح...<sup>3</sup>

والناقد نجيب الكيلاني من الإسلام دين لا يؤمن بجوهرية الشر، وأنه مصطلح لا وجود له في الإسلام إلا إذا كان هناك شيء يظهر شرا أي أنه مزيف بأقنعة الخير التي تخفي في مضمونها السنة من حقد وشر وبالتالي لا بد من إخراجه وإصلاحه من الظروف التي جعلته شرا.

{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} [سورة آل عمران: الآية 110]، فالمسلم

1 - المصدر نفسه، ص 69.

2 - المصدر نفسه، ص 70-71.

3 - الإسلامية والمذاهب الأدبية، ص 49.

الواعي يفرق بين الصواب والخطأ كما يفرق بين الحلال والحرام. وقد وضع الناقد الكيلاني لهذه الجزئية عناصر تبينها:

### 1- تفاؤل وبناء:

ولم يقع الإسلام فيما وقعت فيه بعض المناهج الغربية كالواقعية التي آمنت بالشر على أنه المنبع الأصلي في الحياة وأن العالم كله عبارة عن رذائل ونقائص وأثام إضافة إلى الرومانسية التي تتغنى بالألم والشقاء و الحرمان، وكأن الحياة عبارة عن قرية عزلاء منسية موحشة سمائها رصاصية اللون لا تستحق مكافحة الإنسان فيها وإلى غيرها من المناهج والتيارات الغربية التي ذهب في طريق وضعت هي مبادئه على حساب مرة الأدب ومرة أخرى المجتمع ومرة الإنسان مرة أخرى المجتمع ومرة الإنسان إلى أن بزغت شمس الإسلام وضع المسلم مكانا وسطا بين الفردية والجماعية وهذا هو المقام الصحيح فالإنسان يفكر فردا ويعمل مجتمعا فنظرة الإسلام هي تلك النظرة البناءة الراقية التفاؤلية لا يؤمن بنزعة الإسلام والانتقام بل يؤمن بالعلاج والإصلاح والحث على النجاح وبث الإيجابية في النفوس والقضاء على النزعة السلبية واليأس والقضاء على جرثومة الشر<sup>1</sup>.

### 2/ الذاتية والموضوعية:

وفي هذا العنصر تكلم الكيلاني عن اتجاهين الرومانسي والكلاسيكي وتوجههما والطبيعة الذاتية التي تخص كل منهما وبعد ذلك أكد على أن الإسلام يعرف المعرفة على أنها مجموعة من الذاتية والموضوعية ويرى أن الأديب الحقيقي هو الذي يجمع بين الموضوعية والذاتية وأن لا ينطوي على ذاته ويحملها عالمه الذي لا شيء خلفه ولا أمامه فالموضوعية البحتة قد تليها بحقل تجارب والعلوم الفلسفية والرياضية أما الذاتية المجردة قد تليق بإنسان مريض لا يرى خارج ذاته أي شيء مهما كانت ضخامته وإثارته وهذمه كان صحيحه وعجيجه<sup>2</sup>.

1 - المصدر نفسه، ص 50-51.

2 - المصدر نفسه، ص 51-52.

بالتطهير والتوبة، فالألم بلا شك شعور إنساني عميق مرتبط بضمير البشر وأحاسيسها والأديب المسلم مطالب بتصوير أعماقه وظروف انبعائه وهو عاطفة جياشة قد تتحول إلى دموع سائلة. ونلخص إلى أن المسلم الحق عالم كبير عامر بكل ألوان المشاعر والعواطف والأفكار، والذين لا يألمون...والذين لا يذرفون الدموع...ليسوا مثلاً أعلى في الصلابة والقوة والشجاعة، بل إنهم تماثيل جامدة قلوبهم من حجر، فلقد هيمنت القسوة على أنفسهم وهب الصقيع على مشاعرهم وعواطفهم.

## 7- مشكلة اللغة:

يرى الناقد نجيب الكياني أن مشكلة اللغة هي مشكلة الشكل الفني وأخطر المشاكل التي تواجه اللغة العربية هي ما يسمى بالفصحى والعامية، وقد ارتفعت حرارة هذا النقاش عندما حاول دعاة الفرعونية أن يجعلوا من العامية لغة للكتابة، وحاول البعض الآخر أن يدعوا الأحرف العربية بالأحرف اللاتينية، ولم تذهب هذه الدعوات سدى، فلقد سارع بعض النقاد إلى تأييدها والوقوف وراءها معضدين...وهاجموا كتاب الفصحى وطائفة أخرى هاجمت الموجة العامية واتهمتها بالفساد اللغوي<sup>1</sup>.

"فيقول لا شك أن اللغة الفصحى هي لغة الفن والكتابة والعلم أيضاً"، وهو هنا يقصد لغة القواميس وإنما يقصد الفصحى المفهومة، السهلة الانسياب، ويرى أن الفصحى والعامية سوف تتجد وهذا بسبب إنتقام وسائل التثقيف والترفيه والصحف اليومية وغيرها من الوسائل<sup>2</sup>. ولقد تراجع بعض دعاة العامية وفقدوا حماسهم وهذا بسبب ظهور تيارات الوحدة والتجمع بين الدول العربية والإسلامية، فإن الأديب لا يكتب لنفسه أو لشعبه فقط أو لوطنه بل هو يكتب لكافة الأجيال والشعوب والأوطان...إن الفصحى أجدر بأن تسود...وتتنمو وتتطور.

وبعد ما تكلم الكيلاني عن مشكلة اللغة والأخطار التي تهددها يتناول موضوع أو عنصر الأشكال الفنية ويقول: "أنه لا يمكن أن يسمى الفن فناً إذا خرج عن مواصفات الصورة الفنية مهما

1 - الإسلام والمذاهب الأدبية، ص 83-84.

2 - المصدر نفسه، ص 85-86.

كان ترى المضمون عامرا بالأفكار القوية، وهي مدة الجزئية يتحدث عن أهمية الشكل والمضمون، فالشكل يرتبط بالمضمون ارتباكا وثيقا وهو الذي يجعل من الفن فنا وإبداعا، وفي الشكل الفني يعطينا مثال عن تكنيك المسرحية، الذي مرت عليه الكثير من التغيرات منذ فن الإغريق... وهذه التغيرات من خصت ناحية الحوار والأبطال والجانب الموسيقي والغناء سواء في الكوميديا أو التراجيديا ومثل بالمذهب الكلاسيكي الذي يؤمن بالوحدات الثلاث: الزمان والمكان والموضوع<sup>1</sup>. وهناك مذاهب تخلت عن هذه الوحدات، فتلون الأشكال في الشعر من ملاحم إلى مسرحيات غنائية...

وبعد ذلك يعود الناقد نجيب الكيلاني إل الأدب الإسلامي إلى هذه الإتجاه بكل جوانبه الفلسفية والفكرية ومضامينها، الإتجاه الذي تعرض لهذه الأشكال الفنية من زاوية فنية بحثة لا ترتبط بالمبادئ الدينية، والاتجاه الإسلامي لا يحكم على الأشكال الفنية من خلال العقيدة الإسلامية. وفي الأخير يبقى الأديب المسلم يختار الشكل الذي يروق ويساعد في صب أفكاره ومشاعره، ويختار الإطار الذي يستطيع أن يبدع فيه ليرتقي عمله ويترك منه الإبداعي جلجلة في النفس<sup>2</sup>. بناء على ما درسناه في كتاب نجيب الكيلاني الإسلامية والمذاهب الأدبية، توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

- نجيب الكيلاني مولع بالاتجاه الإسلامي وهذا لأن الروح الإسلامية تسري في فكره فهو في قضاياها يستشهد بالقرآن الكريم والسنة النبوية.
- اهتمامه الكبير بقضايا الكون والحياة والإنسان.
- القيم الإسلامية والتصور الإسلامية الذي يراه الكيلاني أنه المذهب الأنجح والأنسب لمعالجة القضايا.
- آرائه وأفكاره مستمدة من الدين الإسلامي.

1 - المصدر نفسه، ص 88-89.

2 - المصدر نفسه،

فضاء المدونة<sup>1</sup>:

كتاب الإسلام والمذاهب الأدبية هو أحد كتب الطبيب المصري والأديب الروائي والمسرحي الشهير نجيب الكيلاني اشتهر عن الكيلاني إحساسه العميق والمليء بالجمال الفني الممتزج بالغموض في بعض الأحيان فقد كانت لديه القدرة الابداعية والفكرية والنقدية في الكتابة والتأليف في الكثير من المجالات الأدبية المختلفة كالنثر والشعر والروايات والقصص والمسرحيات، فقد كانت حياته مليئة بالنشاط في ميادين الفكر والأدب العربي.

وفي هذا المقال سوف نقدم مراجعة لهذا الكتاب. وقد تناول هذا الكتاب أهم القضايا التي عالجه الكيلاني عن الأدب خاصة وعمامة في ظل الدين والإسلام واستطاع أيضا أن يعطي أهم التعاريف والمضامين المهمة للفن الاسلامي في شتى جوانبه المعرفية الهامة. فقد اشتملت على الكثير من الأحداث التاريخية والرسائل القرآنية والمقاطع الشعرية وبعض المواقف الاجتماعية.

وكتاب الإسلام والمذاهب الأدبية قد أحد كتب الأدب الإسلامي، والذي يعمق مفهوم نظرية الأدب الاسلامي في تاريخنا الحديث، ويتكلم فيه الكيلاني عن علاقة الدين بالفن والأدب، وعن الخصومات التي حدثت بين تلك العلاقة، ويتحدث عن الحرية والالتزام بأداب الإسلام، موضحا أنه لا يوجد تعارض بينهم.

وقد ذكر الكتاب الفرق بين الأدب الإسلامي القديم، والأدب الاسلامي الحديث، وموقف الاختيار الوجودي والاختيار الاسلامي ذاكرا الفرق بينهما، وفي نهاية الكتاب ذكر الكيلاني مجموعة من النماذج هذا الأدب، موضحا أن الأديب والفنان هو المسؤول عن تجديد الحياة وإحداث التوازن الفكري والعالمي بين الأفراد والمجتمعات<sup>2</sup>.

1 - فضاء المدونة للكتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية مأخوذ من موسوعة أخضر للكتب.

2 - فضاء المدونة للكتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية مأخوذ من موسوعة أخضر للكتب.



الخاتمة

وفي الأخير نجد أن نجيب الكيلاني بفضل جهوده ومساهماته الجليلة في إبراز أهم النماذج حول المذاهب الغربية وإعطاء رؤية خاصة حول النقد الاسلامي خاصة والنقد عامة ولا ننسى الأدب الإسلامي وأهم القضايا التي عالجها: مشكلة اللغة، الدين والفن، الحرية والالتزام، المذاهب الغربية...

- ونجد أن أهداف نجيب الكيلاني تتضمن:

- ربط بين الدين والفن وجعلهما كعملة نقدية واحدة.
  - الأدب الإسلامي هو أدب ملتزم وذا مبادئ وأسس هامة لا ينبغي تجاوزها.
  - ينبغي على الناقد أن يتحلى بالموضوعية.
  - الأدب هو فن أصيل لخصائصه الخاصة الشكل والمضمون هما ركيزة هذا الفن وغياب أحدهما يشنت هذا الأخير.
  - المبادئ الأخلاقية من أهم صفات الناقد والأديب معا.
- كانت هاته هي الملامح العامة والآراء التي أدرجها نجيب الكيلاني وكانت مساهماته في الساحة النقدية مهمة وبارزة خصوصا في الأدب الإسلامي خاصة والأدب عامة.

الملحق

## عتبة المؤلف: نجيب الكيلاني الإنسان.

يعتبر الكيلاني عميد الأدب الإسلامي وهو على رأس الأدباء الإسلاميين المعاصرين من حيث غرزة الإنتاج والتنوع والتأليف، فهو ألف أكثر من سبعين كتابا في النقد والشعر والقصة القصيرة والرواية، وهو من خلال كتبه الرائعة يدعو إلى التسامح والخير والقيم الإسلامية والمبادئ الإنسانية، وهو يهتم إهتماما بالغا بمشاكل الأمة الإسلامية والشعوب الإسلامية وذلك من خلال بنيته لها والدفاع عنها بأن يجد لها حولا جذرية فعالة للمساهمة في تغيير الواقع المزيف في ظل ظروف العصر المرتهن بفجائعه ونوائبه.

ولد الدكتور نجيب عبد اللطيف إبراهيم الكيلاني في اول يونيو عام 1931م الموافق لمحرّم من عام 1350هـ؛ والذي هو أول مولود لأمه وأبيه، في قرية [شرشابة] بمصر، نشأ مع أفراد عائلة الريفية البسيطة، والتي كانت تعمل بالزراعة والحقول كمادة الريف المصري، وفي الرابعة من عمره إلتحق الكيلاني بدار للكتاب بقريته، وهناك تعلم القراءة والكتابة وكان يحفظ القرآن الكريم، ويستمتع للأحاديث الشريفة وسيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان نجيب الكيلاني متفوقا في دراسة وقد بدأ تعليمه بالمدرسة الأولية، ثم بمدرسة الإرسالية بقرية [سنباط] وأنهى الكيلاني إلى القاهرة وبدأ الدراسة بالمرحلة الجامعية وإستطاع أن يلتحق بكلية الطب هناك وبعد تخرجه عمل بوظيفة طبيب بإمّتياز في عدة مستشفيات، وقد إتصف ببشاشة الوجه وروح الدعاية والتواضع الجم؛ هو خطيب مفوة، وصاحب الفكر المتفتح. وكان يحذرنا من اليأس ويقول: "الحياة سلسلة من الإبتلاءات"، وفي عام 1960 تزوج الدكتور والأديب نجيب الكيلاني من السيدة [كريمة شاهين]، والتي كانت هي أيضا أديبة مشهورة وتتنمي لأسرة أدبية ومنتقفة في مصر، وبعد الزواج رزقهم الله بثلاثة أبناء وبنّت واحدة، [جلال وحسام ومحمود وعزة].

## 2-نجيب الكيلاني والسياسة:

مع بداية الحرب على فلسطين عام 1947م تأثر نجيب الكيلاني كثيرا بما رآه من كثرة أفواج المتطوعين المتجهين للجهاد ضد العدو الصهيوني في فلسطين وفي مرحلة من مراحل

عمره تعرف "الكيلاي" على جماعة الإخوان المسلمين وإنضم إليها، وكان كثير الإعجاب بأسلوبهم في الخطابة ومع مرور الوقت أصبح يتبع نفس الأسلوب، وكان أول لقاء مه هذه الجماعة عام 1948م بمدينة [زفتى] أثناء الإحتفال الذي أقيم بمركز [ميت عمر] بمناسبة الهجرة النبوية، إعتقل [نجيب الكيلاي] وهو في "السنة الرابعة" بكلية الطب، وقد تمت محاكمته بتهمة الإشتراك في نظام سري مسلح لقلب نظام الحكم، وحبس بالسجن الحربي، وهناك قرر أن يشغل وقته ويفرغ طاقته في الكتابة وبالفعل تمكن من كتابة أول عمل نثري له، ثم حكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات، إلا أنه حصل على عفو صحي في أواخر 1958م، وخرج من السجن بعد أن قضى ثلاث سنوات، وفي شهر سبتمبر عام 1965م أعيد إعتقاله مرة ثانية، ولم يتم توجيه أي تهم له هذه المرة، ولكنه ظل معتقلا دون تحقيق ثم تم ترحليه إلى سجن [أبو زعبال] وبعدها تم ترحيله إلى سجن مزرعة [طره] وفي شهر نوفمبر لعام 1966م تم الإفراج عنه بعد أن قضى عاما وبضعة أشهر داخل السجن، من أقواله: "عندما يتوازي هذا الحقد فلسوف لأفقد لذة كبرى".

### 3- كتاباته وإنتاجه لأدبي:

كان "نجيب الكيلاي" يمتلك ثقافة كبيرة في مجالات متعددة مثل الطب والأدب والسياسة والنظم الإسلامية والاجتماعية والتاريخ وغيرها، وقد ساعد ذلك في تنوع كتاباته فكان أدبيا وشاعرا وناقدا وكان يمتلك جانبا من الإبداع ظهر في دواوينه وشعره والذي لا يقل عن منزلة قصصه ورواياته.

وبرزت موهبته في فن الرواية أيضا، فطيما بالفهم الوسطي للإسلام، فكان سفيرا للإسلام بقلمه في أكثر بلدان العالم، وكانت أولى قصائده التي نشرها سنة 1948م عن فلسطين كما استغل "الكيلاي" وجوده في السجن فترة إعتقاله، ونظم عددا من القصائد حتى أصدر ديوانه الأول "أعابني الغرباء".

وقد لاقت هذه المؤلفات قبولا كبيرا لدى القراء في العالم العربي والإسلامي وقد ترجمت الكثير من أعماله إلى لغات مختلفة منها الإيطالية والإنجليزية، الفرنسية، والتركية، والصينية،

إضافة إلى ذلك قدم العديد من البرامج الصحية والدينية والثقافية على شاشة التلفاز منها: برنامج "الصحة للجميع"، وبرنامج أداب وفنون، وبرنامج دعوة الحق.

#### 4-الجوائز حصل عليها نجيب الكيلاني:

حصل الكيلاني على العديد من الجوائز في مختلف مجالاته الأدبية، في عام 1957م حصل على جائزة وزارة التراجم والسير عن كتاب "إقبال الشاعر الثائر"؛ كما حصل على جائزة وزارة التربية والتعليم في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية عن كتاب "المجتمع المريض" وجائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب عن رواية "اليوم الموعود" وفي أوائل السبعينات حصل على جائزة مجمع اللغة العربية عن رواية "قال حمزة".

وفي عام 1959 فاز "الكيلاني" بجائزة مجلة الشبتان المسلمين في مسابقة القصة القصيرة، كما أهده "الدكتور طه حسين" جائزة ذهبية.

#### 5-وفاة نجيب الكيلاني:

أصيب "الكيلاني" بمرض سرطان الكبد لفترة طويلة من حياته وكان صابرا على مرضه ولا يشعر من بمعاناته وأوجاعه، وفي نهاية حياته إشتد عليه المرض وعاد من الإمارات إلى مصر، وقد توفي ودفن بالقاهرة في يوم السابع من مارس لعام 1995م عن عمر يناهز 63 عاما. "الذين يموتون قد يكونون أعظم ممن يبقون على قد الحياة".

#### 6-دواوين نجيب الكيلاني:

-ديوان مهاجر، ديوان كيف ألقاك؛

-ديوان مدينة الكبار، ديوان أغاني الغرباء؛

-ديوان عصر الشهداء، ديوان أغنيات الليل الطويل.

ومن كتبه الأدبية والنقدية:

1-الإبداعية:

أ/الروايات: الطريق الطويل، اليوم الموعود، في الظلام، قاتل حمزة، رواية أبو الفتوح، الشرقاوي،  
رواية حكاية جاد الله، رواية الذي يحترقون، رواية رمضان حبيبي، رواية حمامة السلام، رواية  
الربيع العاصف، رواية فارس هوزان، رواية على أبواب خبير، رواية مملكة البلعوطي...  
ب/القصص: رجال الله، العالم الضيق، موعدنا غدا...

2-الكتب الأدبية والنقدية:

من مدخل إلى الأدب الإسلامي، الإسلامية والمذاهب الأدبية، إقبال الشاعر الثائر، تجربتي  
الذاتية مع القصة الإسلامية، آفاق الأدب الإسلامي، الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق،  
كتاب الوجه المظلم للقمر، كتاب المجتمع المريض، كتاب حول المسرح الإسلامي، كتاب نحن  
والإسلام، كتاب الإسلامية والقوى المضادة، كتاب الصوم والصحة.

فهذه العناوين غيض من فيض، فنجيب الكيلاني ذا النفس الطويل في مجال الأدب والنقد  
الإسلامي ومن أكبر رواده الكبار والمنظرين له، فهو أديب مسلم يدرك بأن السلوك وليد الفكر  
ويدرك أن الأديب مطالب بترسيخ المبادئ الإسلامية في المجتمع البشري في صورة فنية ممتعة  
ورائعة ويتجلى ذلك من خلال باب الدعوة إلى الله تعالى.

## قائمة المصادر والمراجع



أ/ القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

أ/ المصادر:

- نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي.

- دكتور نجيب الكيلاني، كتاب الاسلامية والمذاهب الأدبية، مؤسسة الرسالة، جميع الحقوق محفوظة، الطبعة الرابعة، 1405هـ/1985م.

ب/ المراجع:

- نجيب الكيلاني، الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، دراسات نقدية.

- مذكرة التخرج لنيل الشهادة الماستر، تخصص النقد الأدبي ومصطلحاته، مفهوم الالتزام عند عماد الدين خليل في كتابه محاولات جديدة في النقد الأدبي.

- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص نقد حديث ومعاصر، الاتجاه النقدي عند نجيب الكيلاني.

- مذكرة الرؤيا النقدية الإسلامية عند نجيب كيلاني وعبد العزيز حمودة.

- مقالة مفهوم الأدب الإسلامي بواسطة فريق التحديد وكيونيك.

- مقالة إبراهيم حجاج، مدخل إلى علم الجمال (المفهوم النشأة والأهمية الحوار المتمدن، 2013/12/05.

- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه.

- المعجم الوسيط القاموس العربي نشر الموقع.

- المنهج الاجتماعي تعريفه (نشأته) ومن أهم رواده.

- محاضرات نظرية النص في تعريف مصطلح "النظرية".

- رمضان حسنين جاد المولى رمضان، النظرية الإسلامية في الأدب العربي بين التنظير والإبداع.

- الدكتور جميل حمداوي، النظرية الأدبية الإسلامية في الأدب والنقد.

- ورقة عمل الإبداع ملتقى الرياضي: الإبداع مفهومه ووسائل تنميته، "آل قروا".
  - عبد البسيط بدر، مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي.
  - محمد إقبال غزوي، جمالية الأدب الإسلامي.
  - سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه.
  - محمد مندور، في النقد والأدب.
  - نجيب الكيلاني، إقبال الشاعر الثائر.
  - محمد قطب، منهج الفن الإسلامي.
  - محمد نور الإسلام، الأدب الإسلامي "التعريف والنشأة والخصائص".
- ج/ المواقع الإلكترونية:**
- موسوعة أخضر للكتب.
  - الموقع الإلكتروني "ويكيبيديا" [wikiwic.com](http://wikiwic.com).
  - شبكة الألوكة: [www.aloukah.net](http://www.aloukah.net).
  - رابطة الأدب الإسلامي: [adabislami.org](http://adabislami.org).
  - موقع ويكيبيديا: في تعريف المجتمع وأهميته.
  - شبكة النبأ المعلوماتية: في الأدب وعلاقته بالمجتمع.
  - الموقع الإلكتروني: [annabaa.org.google](http://annabaa.org.google).
  - موقع <https://www.aljazeera.net> المنهج والتلقي في الدرس العلمي الجزيرة نت.

# الفهرس

شكر وعران .....  
إهداء: .....  
مقدمة ..... أ

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

1- تحديد المفاهيم ..... 6  
1-1- مفهوم النظرية الأدبية الإسلامية عند نجيب الكيلاني: ..... 6  
1-2- العلاقة بين الدين والفن: ..... 22  
1-3- لغة الإبداع: ..... 27  
1-4- الإسلام والمذاهب الأدبية: ..... 33  
1-5- الأدب الإسلامي وعلم الجمال: ..... 37  
1-6- الأدب الإسلامي والمجتمع: ..... 40  
2- نظرات في النقد الأدبي الإسلامي: ..... 52  
2-1- موقف النقد الإسلامي من تخطب بقية المناهج الغربية: ..... 59  
2-3- ضرورة وأهداف النقد الإسلامي: ..... 64  
2-4- المنهج الإسلامي: {منهج النقد الإسلامي}: ..... 64

الفصل الثاني: دراسة القضايا التي احتواها كتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية

1- فضاء المدونة: ..... 76  
2- خصام بين الدين والفن: ..... 77

---

|          |                                    |
|----------|------------------------------------|
| 82.....  | 3- بين الالتزام والحرية:           |
| 85.....  | 4- أدب الاستمتاع:                  |
| 86.....  | 5- قضية الالتزام في الأدب العالمي: |
| 91.....  | 6- قضية الإسلامية والأدب:          |
| 96.....  | 7- مشكلة اللغة:                    |
| 99.....  | الخاتمة                            |
| 101..... | الملحق                             |
| 106..... | قائمة المصادر والمراجع             |
| 109..... | الفهرس                             |
| 112..... | الملخص:                            |

## المخلص:

يتحدث هذا البحث عن النقد الأدبي الإسلامي تناولنا فيه دراسات نجيب الكيلاني في الأدب الإسلامي عامة، والنقد الإسلامي خاصة والذي يتحدث فيه عن بديل للمناهج الغربية للقضاء على التبعية الغربية والذي يركز فيه على التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان والذي يراه المنهج الأنسب لمقاربة النصوص الإبداعية

**الكلمات المفتاحية:** النقد، النقد الأدبي الإسلامي، نجيب الكيلاني، المنهج.

## ABSTRACT:

This research speaks of Islamic literary criticism in which we studied Najib Kilani's studies in Islamic literature in general, and Islamic criticism in particular, in which he talks about an alternative to Western approaches to eliminating Western subordination, which is based on the Islamic perception of the universe, life and man and which he sees as the most appropriate approach to approaching creative texts

**Keywords:** criticism, Islamic literary criticism, Najib Kilani, curriculum.